

## «اللاخوان» يحكمون العرب [20]

مع العدد



مهرجانات  
الصيف العربي  
2012

ملحق خاص

قضية



الحكومة  
السورية الجديدة  
الاقتصاد  
أولا

19



# لبنان بلا عقل

[9.8]

المبعوثون الشباب لا يجدون في لبنان ملاذاً (الضيف)

04

استئناف حوار بعبد  
اليوم: عود إلى السلاح لا إلى  
الاستراتيجية

10



مخيمات فوق صفيح  
ساخن والجيش واللاجئون يد  
واحدة

14

الدراما المصرية بين رقص هيفا  
وحجاب حنان... ونجوم يدافعون  
عن العسكر «بصدرهم»

**ضجعت  
فيها الدني**

RASAMNY  
AUTOMOTIVE INDUSTRIES

الموزعون الوحيدون

**GEELY**

LC Panda: 1.3 L \$ 8,100	EC8: 2.4 L \$ 21,600	EC7: 1.8 L \$ 14,600	SL: 1.8 L \$ 11,500
-----------------------------	-------------------------	-------------------------	------------------------

أوتوموتيف جيل المديب | 04-722.470

لا تشمل الTVA

**الشركة  
الأولى  
للإتصالات**

touch  
a new world

## قضية اليوم

# «أمير قاعدي» لـ «ثوار سوريا»: تجنبوا المحدثين والمحايد من

على إيقاع الأحداث

في سوريا، تحرك

المجموعات الأصولية.

والجديد إعلان تسجيل

صوتي لأمير تنظيم

«كتائب عبد الله عزّام»،

المتفرع عن تنظيم

«القاعدة»، السعودي

ماجد الماجد، الذي غادر

مخيم عين الحلوة منذ

أكثر من شهر

رضوان مرتضى

لا يُشبه بيان تنظيم «كتائب عبد الله عزّام» الأخير، الذي صدر على شكل تسجيل صوتي، غيره من بيانات هذا التنظيم، سواء لجهة الشكل أو المضمون. في الشق الأول، تم الإعلان عن مبايعة السعودي ماجد محمد الماجد (مواليد 1973) أميراً للتنظيم في بلاد الشام. والماجد هو أحد أبرز المطلوبين الأصوليين الذين غادروا مخيم عين الحلوة الشهر الماضي، متجهين إلى ساحات القتال في سوريا. وبرزت مفارقة كون أمير بلاد الشام سعودياً من شبه الجزيرة العربية، علماً بأن عُرف القاعدة درج على أن يكون الأمير المولى أحد أبناء الإمارة، أي كان يُفترض أن يكون إما لبنانياً أو فلسطينياً أو سورياً أو أردنياً.

وفي المضمون، كان واضحاً أن الأمير الجديد يرسم الأطر العامة لمنهج التنظيم الذي يبدو أنه قد نال البهجة ليصبح الرأس القيادي الذي تتبع له باقي حركات الجهاد ذات الهوى القاعدي في بلاد الشام. وهو منهج يستند إلى «تجارب

وخبرات من العقود الماضية».

التسجيل الصوتي حمل عنوان «ربيع الشام». وجاء موعد بثه متزامناً مع الحملات العسكرية الواسعة التي تقوم بها القوات السورية في معظم المناطق في سوريا، وتحديداً في ريف الشام وحمص. وقد ترافق ذلك أيضاً مع تلقي «الأخبار» معلومات من مصادر «جهادية سورية» تُفيد بأن تنظيم «جبهة النصرة لبلاد الشام» الذي قام أخيراً ونفذ عمليات التفجير الأبرز في المدن السورية، قد تلقى ضربات موجعة من أجهزة الاستخبارات السورية. وبدا أن هذه الضربات الأمنية أدت إلى تراجع قوة هذا التنظيم ونفوذه لمصلحة «كتائب عبد الله عزّام».

وعلمت «الأخبار» أن أجهزة الاستخبارات السورية تمكنت من اختراق تنظيم «جبهة النصرة» عبر أحد عناصره، عقب التفجير الذي استهدف مقر الاستخبارات في دير الزور في 19 أيار 2012. وقد مكّنتها العناصر المذكور من توقيف عدد من الخالاء التابعة للجبهة. ليس هذا فحسب، فقد تمكنت أجهزة الاستخبارات عبره من كشف هويات

عدد من منفذي الهجمات الانتحارية، علماً بأن سياسة «جبهة النصرة» الإعلامية كانت تقوم على تمويه وجوه منفذي «الهجمات الانتحارية»، حرصاً على عائلاتهم من ردات فعل انتقامية قد يقوم بها النظام».

تجدد الإشارة إلى أن التلفزيون السوري عرض فيلماً وثائقياً عن تفجيري القضاة والقرّان، أجرى فيه مقابلات مع

ماجد الماجد (الأخبار)



ذوي وأصدقاء الانتحاريين الذين نفذوا العمليات.

وبالعودة إلى التسجيل الصوتي، الذي حمل توقيع «كتائب عبد الله عزّام»، تشير مصادر متابعه لنشاط الحركات الجهادية الناشطة في سوريا إلى أن توقيت صدوره يأتي بمثابة حركة تكتيكية لتسليم الدفة بدلاً من تنظيم «جبهة النصرة» الذي يبدو أنه قد بدأ يتراجع. أو على الأقل أصيب بنكسات متتالية، لم يكن آخرها مقتل نائب أمير تنظيم الجبهة وليد العايش الملقب بـ«ياسر». وقد أعلن النبا عبر القناة الإخبارية السورية، قبل أن تؤكد المعلومة «جهات جهادية» لـ«الأخبار».

كذلك يتردد في الأروقة السلفية الضيقة أن هناك تنافساً محتدماً بين تنظيمي «جبهة النصرة» لبلاد الشام و«كتائب عبد الله عزّام». إذ يحكى عن أن عناصر القاعدة الذين غادروا مخيم عين الحلوة الشهر الماضي انقسموا في سوريا. وقد التحقت العناصر التابعة لـ«جند الشام» و«فتح الإسلام» بجبهة النصرة، فيما انضم كل من محمد العارفي وزياد أبو

تقرير

عون في رحلة:

مواجهة جهنم الثورات العربية

تملكوا قطعة من الجنة على شاطئ فتحية في تركيا  
وامضوا عطلتكم لهذا الصيف في فتحية



شقة - غرفة نوم واحدة	٢ الى ٤ اشخاص	٧٤,٠٠٠ دولار
شقة - غرفتي نوم *	٤ الى ٦ اشخاص	٩٥,٠٠٠ دولار
شقة - ٣ غرف نوم	٦ الى ٨ اشخاص	١١٩,٠٠٠ دولار
شقة - ٤ غرف نوم	٨ الى ١٠ اشخاص	١٧٩,٠٠٠ دولار
فيلا - ٣ غرف نوم *	٦ الى ٨ اشخاص	٢٠٩,٠٠٠ دولار
فيلا - ٤ غرف نوم *	٨ الى ١٠ اشخاص	٢٢٤,٠٠٠ دولار
فيلا - ٤ غرف نوم	٨ الى ١٠ اشخاص	٢٧٢,٠٠٠ دولار
فيلا - ٥ غرف نوم	١٠ الى ١٢ اشخاص	٣٢٥,٠٠٠ دولار
فيلا - ٦ غرف نوم	١٢ الى ١٤ اشخاص	٣٤٩,٠٠٠ دولار

- كل الشقق والفيلات هي في مناطق قريبة من البحر ما عدا المشار إليها بعلامة \*.  
- كل الفيلات لها مسبح خاص. كل الشقق لها مسبح مشترك.  
- منطقة فتحية تتضمن اولودينيز، المنتخبة اجمل شاطئ في أوروبا للعام ٢٠١٢.  
- احصلوا على مردود سنوي بقيمة ٦٪ من سعر شراء العقار عند تأجيركم اياه مع احتفاظكم باسبوعين لاستعمالكم الشخصي.  
- تركيا تحقق اعلى نسبة نمو اقتصادي وسياحي مما يزيد قيمة استثماركم بشكل سريع جداً.

عرض خاص لكل عملية شراء تتم خلال صيف ٢٠١٢  
عطلة لمدة اسبوع تقدم لكم مجاناً

**NAKHAL - deska**  
GLOBAL LEBANON

سامي الصلح، بناية غرّيب، بيروت، لبنان  
هاتف: ٩٦١ ١ ٣٨٩ ٢٨٩ - ٩٦١ ١ ٣٨٩ ٢٤٤

info@deskalebanon.com  
www.deskalebanon.com

AIPP  
ASSOCIATION OF INTERNATIONAL PROPERTY PROFESSIONALS  
MEMBER

Like us on facebook.  
Deska Global Lebanon

عفيف دياب

غادر رئيس التغير والاصلاح ميشا عون رحلة أمس، تاركاً لأهل المدينة أن يقرأوا تحذيره وهواجسه. قال بوضوح في خلوته مع المطارنة إنه مع نظام الرئيس بشار الاسد «لأنه نظام علماني ويحمي المسيحيين»، و«أقف معه لأن البديل يريد الغاء الآخر، ولا يمكن لنا المقامرة والقول إن البديل عنه يحمي وجودنا في هذا الشرق».

وحذر جمهوره من الفتنة مشيراً إلى أن «هناك من يريد ضرب النسيج الاجتماعي الاسلامي - المسيحي في هذا الشرق». رفض بحزم الدخول في «زوارب» الانتخابات النيابية المقبلة، قائلاً «لا وقت لدي لأضيعه على أمور تافهة كهذه الآن. زيارتي لأكبر مدينة مسيحية في الشرق ليست الا ل طرح الصوت عاليا لمواجهة مجهول بدأت تظهر معالمه ويهدد مصيرنا وبلادنا ومجتمعاتنا وعيشنا الاسلامي - المسيحي المشترك». وأمل من الزحليين، مدينة وقضاء، أن يكونوا واعين لهذه المشكلة، وأن يحافظوا على وحدة العيش مع شركائهم وإخوتهم في الوطن. وتابع: «نحن لسنا تكفيريين ولا سلفيين، نحن ممن درسوا القرآن الكريم، ونعرف جيداً أن ليس فيه

تكفير ولا رفض للآخر».

واضاف: «نحن الذين دافعنا عن كل القضايا القومية العربية وغيرها. لا يمكن اليوم أن تأتي سلفية، وخلافاً لكل النصوص المسيحية - وليس نصوص الكتب المسيحية - وأن نتناول علينا بهذا الشكل، وأن تفرض علينا مبادئ وأفكاراً عفاً عنها الزمن».

رسائل واضحة

زيارة عون رحلة الواضحة الأهداف، وقد تلحقها زيارة مماثلة في وقت قريب، لم تخل من رسائل متنوعة الاتجاهات والأهداف لمن أراد للزيارة ان تدخل في التفاصيل المحلية. يوضح ناشط «عوني» واكب عن كثب نشاطات عون في المدينة، أن الأخير «أرسل إشارات تحذيرية لمن حاول تسخيف زيارته أو وضعه في زاوية مواجهة هذا أو ذاك سياسياً أو شعبياً». وأضاف الناشط «العوني» لـ«الأخبار»: «للأسف هناك مطابخ اعلامية وسياسية حاولت الابحاء ان زيارة الجنرال عون وجهة ضد الصديق الياس سكاف او لعقد تحالف انتخابي مع النائب نقولا فتوش وهذا ليس صحيحاً».

القلق على الوجود المسيحي في الشرق تحدث عنه عون مع أساقفة رحلة وفعاليات المدينة والبقاع الاوسط،

ومع كوادرات التيار الوطني الحر في البقاع. ففي محضر خلوته المغلقة مع المطارنة، تحدث عون عما يجري في سوريا وعما تقوله معلوماته الخاصة خلافاً لما يتم تداوله في وسائل الاعلام. وقال للمطارنة: «نحن نقف مع سوريا ونظامها العلماني يحمي المسيحيين وهناك على أهمية الحفاظ على الوجود المسيحي في سوريا ولبنان، وعلى استعادة الوجود المسيحي في مؤسسات الدولة اللبنانية والحد من الهجرة. كما أكد التواصل مع بركي ومنانة العلاقة مع البطريك بشارة الراعي، متحدثاً عن عمل الحكومة وعرقلة المشاريع الإنمائية والتعيينات التي تعطي وجوداً فاعلاً للمسيحيين في مؤسسات الدولة، وعن قانون الانتخاب الأفضل للبنان وهو النسبية. وتحدث المجتمعون في الخلوة مع عون عن سحب الجنسية اللبنانية من رعايا الكنيسة السريانية في رحلة، إضافة إلى قضايا انمائية تخص المدينة وحصتها في الإدارات العامة.

زيارة عون التي حملت عنواناً واحداً «مواجهة ارتدادات ثورات الربيع العربي» التي «ليس فيها إلا نار جهنم» كما قال، لم تخل من ردود فعل رفض التيار الوطني الحر في رحلة التعليق عليها. ونفى مقربون من عون لـ«الأخبار» صحة المعلومات التي تحدثت في رحلة عن توجيهه رسالة قاسية إلى النائب السابق الياس سكاف خلال لقائه مع كوادرات التيار، بل اقتصر الأمر على نقاش محدود حول العلاقة مع سكاف منذ العام 2005 وحتى اليوم. وأوضح هؤلاء ان اللقاء مع الكوادرات العونيين ركز في مجمله على الوضع التنظيمي للتيار، مؤكداً أن من الناقم عون طرحوا عليه قراءاتهم لحال التحالفات الانتخابية المقبلة ولكنه لم يتحدث عن هذا الأمر، وإنما أصر على أهمية تعزيز وجود وحضور التيار في رحلة والبقاع ورفع وتيرة العمل التنظيمي».

**جديدنا! پافوس (قبرص)**  
عطلة رائعة مع الاصدقاء،  
العائلة أو لشهر العسل

٤ ليالي ابتداء من ١٤٠٠ دولار  
تشمل الفندق، تذكرة السفر وضرائب المطارات

بيروت، سامي الصلح، بناية غرّيب،  
هاتف: ٩٦١ ١ ٣٨٩ ٢٤٤ - ٩٦١ ١ ٣٨٩ ٢٨٩

www.nakhal.com

ابراهيم الامين

## إسلاميو مصر: استحواد أم شراكة؟

فاز «الأخوان المسلمون» في انتخابات الرئاسة المصرية. سبق لهم أن حصدوا غالبية المقاعد البرلمانية، وسوف يكون لهم النفوذ القوي في الحكومة المقبلة. وحتى لو أعيدت الانتخابات النيابية، ليس منطقياً أن يخسروا قدرتهم على الإمساك بالبرلمان المقبل. ثم سوف يكون لهم نفوذهم التدريجي في مرافق الدولة كافة، من السياسة إلى الإدارة إلى الإعلام إلى القطاعات الإنتاجية والتعليم وصولاً إلى الأمن والجيش، ولو تخلل ذلك صدامات مع قوى أو جهات في المجتمع والدولة بما في ذلك الجيش.

علينا جميعاً التصرف من الآن فصاعداً، على أساس أن الإسلاميين يسيطرون على الحكم في أكبر دولة عربية. وبنظر تبيان ملامح أولويات هذا الفريق المبعد والمنفي عن السياسة والحكم منذ عقود طويلة، فإن الأفضل عدم البحث من الآن في كيفية الانقلاب عليهم، ولا في تقديم شروحات تفيد بانهم سوف يفشلون في إدارة البلاد لأن من فعل ذلك في أماكن أخرى، لم يحصل سوى الفشل والانحلال والخسارة تلو الخسارة، وربما الأجدى هو الانطلاق من واقع أن هذه الفئة من الإسلاميين هي التي تسيطر على الشارع العربي عموماً، وعلى مصر ودول في شمال أفريقيا على وجه الخصوص. وثمة نزاع كبير في الجزيرة العربية وبلاد الشام لتحقيق نفوذ شبيه، الأمر الذي يتطلب مواجهات ومعارك من نوع مختلف.

الأسئلة البديهية إلى الفريق الفائز، تتصل بحسابات الشعب المصري داخلياً وخارجياً، لأن اطاحة شخص النظام السابق لم توفر تغييراً حقيقياً، بل إن المؤشرات تخفي رغبة أو سعيًا إلى اختصار الثورة بإبعاد حاكم وتولي المقعد نفسه بدلاً منه. وهذا يعني توقع المزيد من التراجعات في قدرات هذه الدولة العربية، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً وحتى على الصعيد الموقع

الهام استراتيجياً مع العالم وفي إعادة الاعتبار إلى الموقع العربي في المعادلات الإقليمية والدولية. ولذلك، فإن عدم قدرة الفريق الإسلامي على تقديم برنامج عمل يعكس فهماً للأسباب العميقة التي تقف خلف انتفاضة الشعب المصري، سوف يدفعها إلى أن تدخل في مواجهة خاسرة مع أبناء مصر. ولا يبدو أن من خرج إلى الشوارع بقوة خلال

العامين المقبلين، سوف يقبل بسهولة أي عملية احتيالية على طموحاته وأحلامه.

حتى اللحظة، بدا لنا أن هذا الفريق أقصائي، واستحوادي. أي أنه لا يجد في غير رجاله الكفاءات القادرة على تولي المناصب الرئيسية في الدولة. وتراجعته عن وعده بعدم خوض الانتخابات الرئاسية ثم فوزه بها، إنما يعزز الخشية الموجودة عند شرائح كبيرة من الشعب المصري من أن هذا الفريق لا يريد شريكاً له في إدارة الدولة. وهذا الأمر لئن ثبت، فسوف يعني أن الإسلاميين سيتجاهلون رفاقهم في الثورة، وسيذهبون لعقد صفقة مع الجيش وبرعاية اجنبية لتنظيم إدارة الحكم في البلاد. وساعتها سيكون محمد مرسي واجهة لخبرت الشاطر الذي هو بدوره نسخة إسلامية عن جمال مبارك. وبالتالي، فإن الانظار ستتوجه من الآن نحو كيفية تأليف الحكومة الجديدة، وأي تفاهم سوف يتم تنظيمه مع الجيش، وهو أمر يتناول ملفات وعناوين عديدة:

داخلياً، تواجه مصر اختبار الديمقراطية الشعبية. وهذا يعني أن على الحكم الجديد تثبيت آليات حفظ التعددية السياسية والفكرية وضممان الحريات، أي تعزيز استقلالية القضاء وتطهيره، والتراجع عن فكرة الرقابة الاخلاقية أو خلاف ذلك لوسائل الإعلام. وإذا ما عمل الحاكم الجديد على وضع يده على الإعلام القومي وعمد إلى التضييق على الإعلام الخاص، فسكنون أمام نسخة إسلامية من حكم مبارك المخلوع.

اقتصادياً، تحتاج مصر إلى ثورة تعيد الاعتبار إلى دور الدولة، وتفرض القيود الحقيقية على الفلتان في السياسة الاقتصادية والذي جعل «البرزنس» يسيطرون على مفاتيح الحياة هناك، وهذا يعني إدخال تغييرات جوهرية تدفع باتجاه تعزيز الانتاج المصري الذي يحفظ استقلالية، ويساعد على مواجهة البطالة. وفي حال قرر الإسلاميون البقاء على فكرة الصدقة واستخدام المال العام لخدمة جمهورهم من الموظفين أو خلافه، فسكنون أمام شكل جديد من نهب المال العام.

سياسياً، تحتاج مصر إلى انطلاقة تعيد الاعتبار إلى موقعها في المنطقة، وتنتهي مسرحية سيطرة دول مجلس التعاون الخليجي على قرارها أو على قرار الجامعة العربية. وهذا له متطلباته المتصلة بالموقف من الصراع العربي - الإسرائيلي، كما له لوازمه لجهة القدرة على أداء أدوار تمنع تهالك دول عربية أخرى، كما حصل في ليبيا وكما يحصل الآن في اليمن وسوريا. والدور المصري، لن يكون محل ترحيب داخلي أو خارجي إن هو اعتمد جانب الحياء بحجة الانشغال بالوضع الداخلي. بل على العكس، فإن هذا الحكم سيجد نفسه مرة جديدة في مواجهة حالات رفض داخلية وفي مواجهة تحديات خارجية كبيرة.

مصر الآن في عهد الإسلاميين. خبر قد لا يعجب نصف أهل البلد وربما نصف العرب. لكن الأهم هو أن انتزاع هذا الفريق شرعية تمثيله في انتخابات تمثل نقطة تحول في عالمنا العربي، يمثل العنوان المضيء للانتفاضات العربية القائمة منذ عامين إلى الآن. وكل من لا يعجبه حكم الإسلاميين، عليه أن يقلب الصورة ويتخيل ردة فعله لو أنه هو الحاكم وقرر خصومه عدم الاقرار بشرعية تمثيله. فلننتظر ونر.

هنا الأفضل عدم البحث في الانقلاب عليهم، ولا انتظار فشلهم والحياد يعني الخسارة

# النصارى والدروز

على ذكر لبنان إلا من خلال حزب الله في جملة واحدة قائلاً إن «العالم رأى» كيف يتلقى النظام السوري العون من «مجرمي إيران ومعهمي الحزب الشيوعي في لبنان الذين لم يدخروا في نصرة أخيهام في الضلال وشريكهم في الإجرام حيلة».

كذلك دعا إلى دعم المنشقين عن الجيش من العساكر والتعاون معهم. كما برز لافتاً قوله: «أما من لم يدخل المعركة مع النظام، فالواجب تركه أو تشجيعه من النصارى والدروز وغيرهم ممن أمسك أو صرّح بمواقف مشجعة للثورة».

وفيما يبدو أنه مراجعة نقدية لعمل مجموعات القاعدة في العراق وساحات أخرى، دعا الماجد إلى «اجتباب تفجير السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة داخل المدن، ولو كانت الأهداف مهمة، لأن حفظ شعبية الثورة أهم وأدوم للعمل».

وشدد على أن «تفويت المكسب الجزئي العاجل متعين إذا أثر على مقاصد العمل وأسس قوته وأسباب امتداده». كما نصح بـ«الإعراض عن أي عمل قد يستغل النظام لنزع الفرقة في صفوف الثوّار... والإعراض عما يُنفر الناس من التظاهر».

والتسجيل الذي صدر تحت عنوان «ربيع الشام»، وتناقشته مواقع جهادية منذ أيام، جاء بصوت الأمير الجديد الذي يحمل ألقاباً عدة أبرزها: «عبد الرحمن، طلحة، أبو يحيى»، وهو مدرج على لائحة أبرز المطلوبين لأجهزة الاستخبارات السعودية ضمن ما يعرف بـ«لائحة الـ 85 السعودية» التي تضم أخطر المطلوبين للمملكة.

وقد لوحظ في مضمون كلمة الماجد ارتكازها على محورية «الثورة السورية» لتكون المنطلق والبوصلة التي عبرها سترسم المعالم الجديدة. ورأى الماجد أنه «سيكون للثورة السورية أثر على العالم بأسره لتتحرر الأمة كلها». وتضمنت الرسالة الصوتية التي جاءت في 22 دقيقة رسائل عدة. فقد كشف التنظيم المساعد عن رؤيته للتغيير قائلاً: «التغيير الحقيقي يكون باجتثاث النظام من أصوله».

كذلك تطرق إلى مسألة التمويل، شاكراً «أهل العطاء وتجار المسلمين»، وحثهم على بذل المزيد، ولا سيما أهل الخليج العربي منهم. لم يَمزِ التسجيل الصوتي

الأمير الجديد هو أحد القادة الأصوليين الذين غادروا مخيم عين الحلوة الشهر الماضي إلى سوريا

النجاع إلى كتائب عبد الله عزام، علماً بأن أبو النجاع يعدّ أحد مؤسسي الفرع اللبناني للكتائب المعروف بـ«سرايا زياد الجراح».

أضف إلى ذلك، محاولة تنظيم كتائب عبد الله عزام في التسجيل الصوتي تلميح صورته وتمييز تنظيمه عن تنظيم جبهة النصرة، بدعوته إلى اجتباب تفجير السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة داخل المدن، وذلك نهج بدأ واضحاً لدى الجبهة في التفجيرات الانتحارية التي أعلن عن تنفيذها.



## أروع المكاتب المجهزة للعمل عالمياً

- مكاتب مجهزة للعمل وحلول ذات تكلفة منخفضة
- الأفضل من حيث العنوان والدعم وموظفي الاستقبال
- شروط إيجار مرنة تبدأ من شهر واحد فقط
- سنساعد شركتك على النجاح

SERVCORP

W | servcorp.me/ar

سيرفكورب متواجدة أيضاً في دبي، أبو ظبي، الرياض، الخبر، الكويت، اسطنبول، البحرين، جدة وقطر

الطابق الثاني أسواق بيروت  
بناء لوي فويتون  
شارع اللبني، مركز مدينة بيروت  
هاتف | +961 1 957700

حسم 50٪ على الشهر الأول بدون الحاجة للالتزام

## المكاتب الافتراضية من سيرفكورب

- الصورة الاحترافية الأفضل للأعمال بتكلفة شهرية تبدأ من 150 دولار أمريكي
- حلول متكاملة للأعمال وتقنية المعلومات دون الحاجة إلى المكاتب الاعتيادية
- العنوان الأفضل، موظف استقبال متفرغ، شبكة عالمية من قاعات الاجتماعات وقيمة مضافة لحلول تقنية المعلومات
- لا حاجة لوديعة تأمين أو للالتزام على المدى الطويل

توفير رقم هاتفي خاص بك بشكل فوري!

SERVCORP

W | servcorp.me/ar

سيرفكورب متواجدة أيضاً في دبي، أبو ظبي، الرياض، الخبر، الكويت، اسطنبول، البحرين، جدة وقطر

الطابق الثاني أسواق بيروت  
بناء لوي فويتون  
شارع اللبني، مركز مدينة بيروت  
هاتف | +961 1 957700

## في الواجهة

## تيار المستقبل أمام الحوار: السلاح

إلا أن هذا التعاقد يؤول إلى الحصيلة نفسها، وهو اعتراف الجيش، بغطاء السلطة السياسية، بقوة مسلحة تجانبه وتمتلك هامش تحرك مستقلاً، وتتصرف بسلاحها، وتضع في يدها إمرته أو في أحسن الأحوال في إمرة مشتركة بين فريقين أحدهما شرعي والآخر غير شرعي.

3 - يلاحظ تيار المستقبل أن شقي البند الأول، الإستراتيجيا الدفاعية الوطنية والأجوبة المتوخاة، يعكسان منطقاً خاطئاً لدى رئيس الجمهورية الذي يحرص على معالجة سلاح الحزب ويخفق في إيجاد الوسيلة وفي تعريف المشكلة. لكن خياراً كهذا ينض عليه البند الأول سيفضي حكماً إلى تشريع سلاح حزب الله. الأمر

قبلاً حماساً معلنة للطريقة التي اتبعها سليمان عند وضع البند الأول من جدول الأعمال، سواء بتحدثه عن استراتيجية دفاعية وطنية أو بطرح أسئلة يتوخى الإجابة عنها في معرض تحديد وظيفة سلاح حزب الله واستخدامه: أين ومتى وكيف ولماذا. وتبعاً لتيار المستقبل، فإن الخوض في حوار حول هذه الأسئلة تحت سقف استراتيجية دفاعية وطنية، لا تحت سقف المسمى كما هو، وهو سلاح حزب الله، يدفع الحوار إلى الدوران في حلقة مفرغة. كما أن الخوض في إجابات عن الأسئلة تلك يمهد للحديث عن اتفاق جديد بين هذا السلاح والجيش على صورة مطابقة لاتفاق القاهرة (1969). ولئن اختلف أحد فريقَي ذلك الاتفاق،

1 - أن على حزب الله أن لا يصدق انطباعاً وهمياً يراهن عليه طويلاً، هو أن رغبة السعودية في مشاركة تيار المستقبل في الحوار، وكذلك الرئيس سعد الحريري، مؤداها أن لا خيار له سوى البقاء إلى الطاولة بلا نتيجة متوخاة من تلك المشاركة. لا يريد تيار المستقبل وحلفاؤه تحمّل وزر تعطيل التواصل والحوار تحت سقف رئيس الجمهورية، ولا اتهامه بالتسبب في تقويض الاستقرار. إلا أنه لا يريد أيضاً أن يكرّس هو وحلفاؤه، شرعية سلاح لم يعد في وسعه اكتساب أي شرعية. ومن دون أي تطور ملموس حيال تحديد مصير سلاح حزب الله، لن يسع قوى 14 آذار الإبقاء على مشاركتها هذه والاستمرار بها. وهي تنظر إلى هذا اليوم بالذات على أنه استحقاق لرئيس الجمهورية، وامتحان لحزب الله.

يعرف تيار المستقبل كذلك أن حزب الله يريد إغراق الاستراتيجية الدفاعية في جدل مستفيض كإطار وحيد لمناقشة مصير سلاحه، مستفيداً من تطابق موقفه هذا مع وجهة نظر رئيس الجمهورية الذي يتحدث باستمرار عن سلاح المقاومة لا عن سلاح حزب الله، وعن الاستراتيجية الدفاعية لا عن سلاح غير شرعي. يعرف الطرفان أيضاً وأيضاً أنهما في التوقيت الغامض لبث مصير سلاح حزب الله: يقول تيار المستقبل إنه لم يعد يتسامح حيال الحجة التي سادت منذ عام 2008، مع اتفاق الدوحة، حتى اليوم بالتركيز على الاستراتيجية الدفاعية وترك الحزب يحتفظ بسلاحه وتجاهل الدعوة إلى تسليمه للجيش. بدوره الحزب ينسج بحجة معاكسة: تحت وطأة ما يواجهه النظام السوري والمواجهة بينه وبين الغرب، يجد نفسه مستهدفاً كمقاومة ومدعواً إلى التخلي عن سلاحه.

2 - لا يوافق تيار المستقبل، ولم يُبد

تعود طاولة الحوار الوطني إلى الالتئام بكثير من الغموض. أنقذ «إعلان بعداً» جلسة 11 حزيران، بعدما احتّمى بثوابت وطنية، لكن دون جلسة اليوم صنفان من الحرد السياسي: حزب الله لا يخوض في مصير سلاحه، وقوى 14 آذار لا تبقى إلى الطاولة بلا قرار يضع السلاح في الدولة

## نقولاً ناصيف

تدخل الجلسة الثانية عشرة اليوم لطاولة الحوار الوطني في صلب جدول الأعمال ببند الأول، وهو سلاح حزب الله، من دون أن يكون فريقاها المعنيان، حزب الله وقوى 14 آذار، مستعدين تماماً له. وقد يكون رئيس الجمهورية ميشال سليمان أكثر من سواء من هذين الطرفين قلقاً على مسار حوار دعا إليه وأعدّ جدول أعماله، وحظي بموافقتهم عليه، وهو يدعوها اليوم إلى مناقشة ما أتداه. إلا أن الفريقين المعنيين بذهبان إلى الطاولة تبعاً لمنطقين لا يكتفيان بالتناقض فحسب، بل يسير كل منهما في مسار مواز لآخر لا يلتقي معه في أي مكان. يذهب تيار المستقبل، رأس حربة المواجهة مع حزب الله، إلى قصر بعيداً بموقف متصلب من جدول الأعمال ومضمونه في أن، وفق ملاحظات يُنتظر أن يدلي بها، وأبرزها:



## بيان توضيحي

بيان توضيحي: رداً على ما جاء تحت عنوان «ما قل ودل»، في جريدتكم الأربعاء 20 حزيران 2012 العدد 1736، نرجو منكم، وحفاظاً على الحقيقة، نشر ما يلي حرفياً وفي المكان عينه. إن ما كتب هو فعلاً ما قل، لكنه لم يدل على أي شيء صحيح. بالعكس لقد زل وأخطأ كثيراً:

1. لأنها ليست المرة الأولى التي يرسل فيها معالي وليد جنبلاط المختار سمير عيسى ممثلاً عنه، من يرسل ممثلاً عنه إلى لقاء ما، يعني بإسبغ حجة ومبدئياً، أنه موافق على اللقاء وما فيه.

2. لأن معاليه يقف إلى جانب كل من يساهم في العمل الاجتماعي والتربوي البناء وقد كان هو نفسه مساهماً في الحفل إلى جانب اتحاد بلديات إقليم الخروب الجنوبي.

3. لأن رئيس بلدية حصروت السيد طارق الخطيب هو نائب رئيس الاتحاد وليس رئيسه. ثم إن ما كتب قد دل على عرض للإذلال مؤسستكم الإعلامية من خلال الأخطاء المبينة أعلاه، ومن خلال استغلالها لحفل تخرج في مؤسسة اجتماعية وتربوية بعيدة كل البعد عن العمل السياسي.

وكم كنا نتمنى على صحيفتكم التي نحترم، أن تضيء على ما جاء في الحفل من أمور تربوية واجتماعية بدلاً من زج منبرها في هذه المتاهات.

نجدد التحية ونامل بأخبار أكثر دقة وأكثر إفادة للعمل الاجتماعي والانساني والتربوي.

رئيس مدرسة دير المخلص  
الأب عبدو رعد

## المشهد السياسي

## حزب الله يرفض استغلال الحوار لإسقاط الحكومة

تغليب الحكمة وضبط النفس والإفساح في المجال أمام المعالجات الهادئة».

## شهر أمني والضاحية مفتوحة

على صعيد آخر، وفي ظل تكاثر الأعمال المخلة بالأمن، أعلن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل «أن الأجهزة الأمنية ستبدأ يوم الأربعاء المقبل شهراً أمنياً يشمل كل الأراضي اللبنانية، بدءاً من الضاحية وصولاً إلى طرابلس».

وكان نائب الأمين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم قد اعتبر «أن ما يحصل من أعمال سيئة في الضاحية أو في غيرها يتحمل مسؤوليتها من يقوم بها، وتحمل أجهزة الدولة مسؤولية متابعتها». وأكد قاسم خلال الاحتفال بإطلاق «الهيئة الصحية الإسلامية» في «حزب الله»، استراتيجية لتطبيق القانون 174 للحد من التخزين، أول من أمس، بحضور الوزير شربل ووزير الصحة علي حسن خليل ووزير الزراعة حسين الحاج حسن، أن «الضاحية مفتوحة لقوى الأمن الداخلي والجيش والوزارات المختلفة، يجبون الضرائب ويعاقبون الناس ويقاضون من يستحق المقاضاة ولا خيمة فوق أحد، ونحن لا نحمي أحداً على الإطلاق».

من جهة أخرى، رأى رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين خلال إطلاق الأنشطة الكشفية الصيفية في مخيم كشافه المهدي ببلدة الحلانية أن «أي إثارة

بدون مقدسات ومحرمات وممنوعات واشتراطات»، معتبراً أن «المحرم الوحيد هو الفتنة الأهلية».

## مجلس الوزراء: كهرباء وتعيينات

والاستحقاق الثاني هذا الأسبوع هو جلسة مجلس الوزراء بعد غد الأربعاء في قصر بعيداً، إذ ستحضر أزمة الكهرباء بكل تشعباتها الحياتية والسياسية إلى جانب موضوع استئجار البواخر لإنتاج الطاقة وما آل إليه هذا الملف. كذلك على جدول أعمال الجلسة تعيين نائب مدير عام لجهاز أمن الدولة، والمرجح أن يسند إلى العميد محمد الطفيلي. كما ستعرض على المجلس استقالة المدير العام لمديرية المباني والطرق في وزارة الأشغال العامة والنقل فادي النخار.

## ميفاتي لداوود أوغلو: تغليب الحكمة

وكان رئيس الحكومة نجيب ميفاتي قد تلقى مساء أول من أمس اتصالاً هاتفياً من وزير خارجية تركيا أحمد داوود أوغلو الذي أطلعته على «المعطيات المتوافرة لدى الحكومة التركية عن الملابس التي رافقت إسقاط الطائرة التركية قبل يومين بعد اختراقها الأجواء السورية، والجهود المبذولة من أجل العثور على قائي الطائرة المفقودة». وأبلغ ميفاتي داوود أوغلو «أن الأوضاع الراهنة في المنطقة تتطلب

أطراف الحوار. ويدرك سليمان، بحسب زواره، حرجة الوضع الذي وصلت إليه طاولة الحوار، بسبب تمسك كل طرف بموقفه. وبناءً على ذلك، سيبدل ما في وسعه لتأمين استمرار طاولة الحوار. وفيما تهدد «قوى 14 آذار» بمقاطعة الحوار «إذا لم يحقق أي تقدم ملموس»، فإن حزب الله يتوجه إلى بعيداً اليوم على قاعدتين: الأولى انفتاحه على النقاش في الاستراتيجية الدفاعية التي تضمن حماية لبنان، والثانية، عدم القبول باستغلال طاولة الحوار من أجل إسقاط الحكومة، وهو الهدف الذي يرى الحزب، بحسب مقربين منه، أن «قوى 14 آذار» ترمي إلى الوصول إليه حصراً. وفي القاعدة الأولى، جهّز «حزب الله» نفسه، بحسب المصادر ذاتها، للرد على كل ما قد يطرحه ممثلو المعارضة في بعيداً، وربما سيصل إلى حد المطالبة ببناء الدولة التي يمكنها أن تمسك زمام الدفاع عن لبنان.

وفي المواقف من الحوار، أعرب عضو كتلة «المستقبل» النائب عمار حوري عن تفاؤله بأن النقطة الوحيدة التي ستبحث على طاولة الحوار اليوم هي السلاح، فيما شدد عضو كتلة «القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان على أننا «لن نقبل بشرعية السلاح غير الشرعي»، متوقفاً أن يتوقف الحوار في جلسة اليوم بشكل أو بآخر، فيما رأى وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور ضرورة «أن يكون هناك حوار

يعود الأقطاب اليوم إلى طاولة الحوار في بعيداً، وكل متمسك بموقفه، وسط تهديد المعارضة بالمقاطعة، فيما يسعى رئيس الجمهورية إلى طرح صيغة توافقية لضمان استمراره، فيما جهّز حزب الله نفسه للرد على ما ستطرحه المعارضة حول سلاحه ومحاوله إسقاط الحكومة

تنطلق الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الجلسة الثانية من الحوار الوطني المخصص للبحث في موضوع السلاح بكل أنواعه. وكان رئيس الجمهورية قد استكمل مشاوراته مع أطراف طاولة الحوار، واستقبل أمس وفدًا من جبهة النضال الوطني، ويحاول سليمان في لقاءاته رسم إطار لقضية الاستراتيجية الدفاعية وسلاح المقاومة، من زاوية الاستفادة من هذا السلاح. ونقل زوار سليمان عنه أنه سيطرح اليوم ما توصل إليه في المشاورات التي أجراها، على أمل مناقشته للخروج بصيغة توافقية لإعلان النقاط المشتركة بين

## «لا علاقة لي»

الطالبة التي تظهر على غلاف «الأخبار»، عدد السبت الماضي (16 / 6 / 2012)، لا علاقة لها بموضوع الغلاف يومذاك، وكان بعنوان «فساد في الجامعة الأميركية». ننشر هذا التوضيح منعاً لأي التباس، أو أي استنتاج خاطئ وفي غير مكانه.

## عن المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، ولا يتجاوز نصها 150 كلمة.

## تحليل إخباري

## اسرائيل والصراع على سوريا

مع ذلك، من المستبعد في هذه المرحلة ان تعتنى اسرائيل بردة الفعل حيال المؤازرة غير المباشرة للمعارضة المسلحة في سوريا، من خلال عدوانها المباشر، إذ ان المواقف العربية تخطت اسرائيل كونها عدواً، وباتت تتعامل معها كأنها حليف غير معلن، وبالتالي لو كانت قادرة على تحقيق النتيجة من عدوانها، للجات اليه. ويبقى ان تل ابيب غير قادرة على تحقيق النتائج، او انها تخشى تداعيات المواجهة مع النظام.

لكن ما يجب الإشارة اليه، ان اسرائيل عاشت في بداية الاحداث السورية حالة من الضياع، لجهة تشخيص مصطلحتها، انطلاقاً من التذبذب بين مسارين، وهما اسقاط النظام وما قد يترتب عليه من نتائج تؤدي الى تدهور الوضع الامني في سوريا عامة وعلى جبهة الجولان خاصة، في مقابل تحقيق تغيير جذري في البنية الاستراتيجية المحيطة بها، والتي باتت أكثر من ضرورية على خلفية سقوط النظام المصري الحليف، لكن كان واضحاً جداً ان فوائد اسقاط النظام السوري من شأنها ان تصلح الوضع الاستراتيجي المنكسر من الساحة المصرية، خاصة ان اسقاط الاسد سيغني ضربة للمحور الممتد من طهران، مروراً ببلقان، وصولاً الى قطاع غزة. لكن مع تعذر الضربة الاسرائيلية المباشرة، فإن العمل يتركز، حالياً، على حث الغرب على القيام بما لا تقوى عليه، وهو ما يفسر دعوة ايلون، إلى استنساخ الحل البوسني.

ايضاً، عاشت اسرائيل نوعاً من التذبذب في التعبير عن حقيقة موقفها، الا انها في نهاية الامر حسمت خيارها وخيار الاعلان عنه، بأن ابلغت الجهات الاميركية والدولية المعنية، بحسب التقارير الاعلامية الاسرائيلية، بان مصطلحتها الاستراتيجية تتمثل باسقاط الاسد، بل وضرورة بذل كل شيء من أجل تحقيق هذا الهدف، في موقف يعكس استعداداً ضمنياً لدفع اثمان امنية تكتيكية محتملة، مقابل كسب اثمان استراتيجية مرجحة، في ربط واضح بحزب الله في لبنان، والتأكيد على ضرورة تطويقه وقطع طريق امداده من ايران، بعد سقوط النظام في سوريا.. الامر الذي يهيئ الارضية، وفق الحسابات الاسرائيلية، لتوجيه ضربة عسكرية لقرائته العسكرية، كونه لن يتمكن في اعقاب ذلك من إعادة بنائها وتطويرها، كما حصل في العام 2006.. هذا فيما يتعلق بالحسابات، لكن في ما يتعلق بحقيقة ما سيجري، فقد اثبتت التجارب طوال مراحل المواجهة بين حزب الله واسرائيل، انه لم تصح كافة تقديرات ومخططاتها.. وتحديدا منذ منتصف التسعينيات حتى العام 2006.

## يحيى دبوقة

التقديرات الاسرائيلية الاستخبارية حيال الوضع في سوريا ومآلاته متغيرة ومتذبذبة ومتناقضة، كما هي المواقف المعلنة، لكبار الشخصيات الاسرائيلية، مع ثابتة وحيدة، كضرورة لتثبيت الردع او ايجاده، بالتاكيد على قدرة الجيش الاسرائيلي على احباط اي محاولة «عدائية» انطلاقاً من سوريا، سواء بقي الوضع على ما هو عليه، او في حال انتصار النظام على المعارضة المسلحة، او حتى في السيناريوهين الاكثر ضبابية: حالة الفوضى و«الدولة الفاشلة».

تذبذب المواقف والتقديرات الاسرائيلية، و«دعوات الحل»، واضح جداً. بدءاً من دعوة نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، داني ايلون، المجتمع الدولي الى تدخل كبير وواسع في سوريا، على خيار السيناريو البوسني، مروراً بدعوة نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية، موشيه يعلون، إلى اغتيال الرئيس السوري بشار الاسد، وصولاً للدعوة إلى تطبيق النموذج اليمني، والذي تجدد الحديث الاسرائيلي عنه في الالونة الاخيرة.

سبق ذلك تقديرات مختلفة ومتعارضة ومتغيرة للاستخبارات الاسرائيلية، الى ان تبين خطأ هذه التقديرات، والى الآن، منذ اشهر قليلة، استقر التقدير الاستخباري في تل ابيب على ان النظام السوري باق لسنوات.

في الظاهر، تبدو اسرائيل كجهة بحثية وتحليلية، تعانين المعطيات السورية وتبحث عنها، وتطلق تنبؤاتها حيالها، رغم انها من اكثر الجهات الاقليمية المعنية بهذه الساحة، لتأثيرها المباشر والحاسم، على بيئتها الاستراتيجية وامنها القومي، في نفس الوقت، لا يتساقط الفعل الاسرائيلي، وعدم الفعل، مع دور الذي تلعبه تل ابيب في المنطقة، تاريخياً، وكالة عن المصالح الغربية، علماً ان مال الوضع في سوريا، يتعلق ايضاً، وبنحو أكيد، بالمصالح الاسرائيلية المباشرة.

يعني ذلك ان اسرائيل تبحث وتبحث في كل الخيارات، ومن بينها امكانيات تدخلها العسكري، تماشياً مع دورها التقليدي في حسم المسائل عسكرياً، تحقيقاً لمصالحها ومصالح الغرب، لدى عجز الآخرين عن تحقيقه بوسائل اخرى. لكن ما الذي يمنع تنفيذ هذا الخيار؟ القدر المتبقن ان اسرائيل لا تجد مصلحة بأن تكون هي رافعة المعارضة المسلحة السورية ضد النظام، منعاً للاضرار بها، او انها في المقابل لا تقوى على تحقيق النتائج من عدوانها المباشر، او تحمل تداعياتها.

## لا الاستراتيجية

الوطنية لخطر داهم. في المقابل لن تمنح مناقشة أفرقاء طاولة الحوار سلاح حزب الله حتى يكتسب شرعية كاملة أو نصف شرعية، ما دامت هذه تناقض الدستور.

بل يطلب تيار المستقبل وحلفاؤه من البند الأول التعامل مع المشكلة وفق قاعدة تقول بالبحث في برمجة الانتقال بسلاح حزب الله إلى الدولة اللبنانية ووضع خريطة طريق تتيح تحقيق هذا الهدف وإن استغرق بعض الوقت، بغية الإفصاح في المجال أمام رئيس الجمهورية وحزب الله لإنجاز هذا الانتقال. وهو المسار الوحيد، في ظلّ التيار وحلفائه، الذي يقود إلى اتفاق حقيقي. فحوى ذلك إقرار حزب الله بتخليه تماماً عن سلاحه للجيش والحؤول دون التفكير بتوأمة سلاحين أحدهما شرعي والآخر غير شرعي تحت مظلة استراتيجية دفاعية وطنية. 5 - يذهب تيار المستقبل في إبراز موقفه هذا إلى التركيز على مسألتين متلازمتين:

إحدهما، تحقّق الجيش من قدراته ومن حاجته إلى سلاح حزب الله الذي يقتضي أن يكون في عهده وإمرته الحصرية.

والأخرى، المحافظة على قوة الردع التي يمثلها هذا السلاح في وجه إسرائيل في المرحلة الانتقالية، من دون إقحامه في أي أزمة داخلية، سواء لفرض خيارات أو ترجيح توازنات سياسية أو تخريب آكثريات أو استخدامه للوصول إلى السلطة. والحالات الثلاث خبرتها قوى 14 آذار مع سلاح حزب الله منذ ما قبل 7 أيار 2008 مروراً به وصولاً إلى إسقاط حكومة الحريري عام 2011. في المرحلة الانتقالية يقتضي أن يكون هذا السلاح مصدر حماية مزدوجة، داخلية وخارجية. وليس هو ذلك واقعه اليوم، يقول تيار المستقبل.



## علم وخبر

## الحريري راجع... مش راجع

أشار مرجع بارز في قوى 14 آذار إلى أن الرئيس سعد الحريري لا يزال حائراً بشأن عودته إلى لبنان في شهر رمضان المقبل. وبحسب المرجع ذاته، يرغب الحريري في العودة، «لكن وتيرة التحذيرات الأمنية التي يتلقاها لا تزال مرتفعة».

## التحضير لاستقبال النازحين

تحدّث سياسي لبناني زار الولايات المتحدة وكندا أخيراً، عن تحضيرات استباقية يتولاها جهاز أمني كبير هناك استعداداً لاستقبال مهاجرين مسيحيين في الشرق، لا سيما من لبنان وسوريا، خصوصاً بعد ورود معلومات للأجهزة الغربية بشأن تصاعد حدة التوتر في هذين البلدين.

## بانتظار التحقيق

قدّمت السلطات السورية إلى الأجهزة الامنية اللبنانية ملف التحقيق في قضية تاجر السلاح اللبناني سليمان الاحمد الذي اختطف من عكار قبل أسبوعين ونقل إلى سوريا قبل الافراج عنه وتسليمه إلى الجانب اللبناني. وتم الاتفاق حينذاك على أن تتم متابعة ملف التحقيق من قبل الأجهزة الامنية اللبنانية بعدما تسلّم الاحمد، إلا أن هذا الأمر لم يتم. وكان الجانب السوري أيضاً قد طلب من الجهات اللبنانية المختصة تقديم نسخة من التحقيق في قضية مقتل المصور في قناة الجديد علي شعبان، لمتابعته والاطلاع إليه، إلا أن الجهات اللبنانية لم تسلمه حتى الساعة.

## زيارة الاحمد «بلا طعم او لون»

استاء مسؤولو فصائل تحالف القوى الفلسطينية من زيارة مسؤول الملف اللبناني في حركة فتح عزام الاحمد الاخيرة لبنان، إذ إن الاحمد لم يلتق بهم وكل ما قام به انه «ردد ما كنا قد اتفقنا عليه مسبقاً مع المسؤولين اللبنانيين» معتبرين ان زيارته كانت بلا «طعم او لون».

## ما قل ودل

خلال استقباله عدداً من رؤساء البلديات من منطقة عكار الأسبوع الماضي، سمع قائد الجيش جان قهوجي من زواره انتقاداً لعدد من نواب المنطقة الذين هاجموا



المؤسسة العسكرية، فرد بالقول: «صحيح أن بعض النواب هاجموا المؤسسة العسكرية وهاجموني شخصياً، لكن مواقف البعض الآخر، كالنائب هادي حبيش كانت بناءة وتركت أثراً إيجابياً».

الحساسية لدى أبناء الكورة». وأشار إلى أن «القوات رفضت ثقافة الوحدة الاجتماعية وعبرت عن ذلك بقولها إن القومي وحلفاءه هم غرباء عن الكورة».

ورأى أن «عملية ترشيح فادي كرم جاءت بتعليمات من خارج الحدود».

ورد كرم على العازار، مشيراً إلى أنه «ابن أميون الكورة ولست مفروضاً عليها»، مستغرباً «الكلام عن الترشيح من خارج الحدود».

من جهته، شدد مكارى في مؤتمر صحفي في منزله في أنفة، بحضور

النائب نقولا غصن والمرشح كرم وممثلين عن «قوى 14 آذار» على أن فوز كرم، «بالغ الأهمية في مسيرة 14 آذار السياسية، بحيث تتمكن في اللحظة المناسبة من استعادة الأكتريّة النيابية التي سلبت منها».

## لا «العاب فتنوية»

من جهة أخرى، أوضحت المديرية العامة للأمن العام أن ما تردد عن وجود ألعاب تسيء إلى رمز ديني باللغة الإنكليزية غير صحيح، مشيرة إلى أن دورية من المديرية دهمت بعض المحال التي تباع هذا النوع من الألعاب للتحقق منها، فصادرت بعض العينات وأخضعتها للتحقيق بواسطة خبير لغات، فتبين أن هذه المعلومات غير دقيقة، وقد التبس الأمر على مطلقها، وقد أبلغ مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني بنتائج التحقيق.

## مجلس الوزراء: تعيين نائب لهدير أمن الدولة وقبول استقالة النمار

للخطابات المذهبية والغرائزية في لبنان ليس من مصلحة أحد، فالبعض جرب في الماضي ولم يحصل إلا الخيبة والندم»، معتبراً أن «كل من يدفع مالأ أو يلقي بسلاح في الساحة الداخلية اللبنانية هو الذي سيخسر وهو الذي سيدفع الثمن».

## معركة الكورة بدأت

في غضون ذلك، بدأت معركة انتخابات الكورة الفرعية كلامياً بين مرشح السوري القومي الاجتماعي وليد العازار، ومرشح «القوات اللبنانية» فادي كرم قبل خوضها في صناديق الاقتراع في 15 تموز المقبل. وأعلن العازار في مؤتمر صحفي من منزل النائب السابق سليم سعادة، أن «هذه المعركة فُرضت علينا من خارج الكورة، وبالتحديد من القائد الميليشيوي سمير جعجع، ولها مدلولات شديدة

## بورثريه

## موزع الكهرباء: كورليوني المنطقة وضواحيها



«عجبك أهلاً وسهلاً ما عجبك روح عند جبران باسيل» (ارشيف - مروان طحطح)

«التعرفة»، لكن لا أحد التزم بها. وفي جولة على المناطق يتبين أن قرار الوزير كما هي كهربائه: «فاشوش». «صاحب الاشتراك» ينوب عن «الأمر الواقع» فيتقّمصه. ويتفاوت حضور «الأمر الواقع» بين منطقة وأخرى، من نهر أبو علي شمالاً إلى بحر الناقورة جنوباً. البعض يدفع 130 ألف ليرة لبنانية مقابل 5 أومبير، والبعض يدفع مئتي ألف. وقد تشمل هذه التعرفة الكهرباء ما بعد منتصف الليل، وقد لا تشملها. كل شيء يخضع لحسابات «العزّاب». الأمر له في بعض المناطق استحدثت خطوط توفر 2 أمبير ونصف أمبير، «تضامناً مع الحالة الاقتصادية للمواطنين» تقول بعض الإعلانات التي وزعت في الأحياء الفقيرة. 2 أمبير ونصف أمبير كافية ربما لتحرك مروحة تحارب الحرّ، أو ليشتمل تلفزيون فيتردد الضجر. «العزّاب» حنون وقلبه رقيق، ورغم سلطته يبقى عرضة للمحاسبة أكثر من النائب والوزير. في بعض المناطق ترشح موزعو الكهرباء للمقاعد البلدية، فنجحوا في الدورة الأولى، لأن «كهرباءهم كانت ممتازة»، ورسبوا في الدورات اللاحقة «لأنهم باتوا بخلاء».

ارتفع سعر صفيحة المازوت والموزع لديه حسابات الربح والخسارة، لكن يلمس العارف بهؤلاء سلطة معنوية ينشدونها، تدخل في حساباتهم وأحياناً تتخطى مطالبهم المادية، التي يصفها غالبية سكان الضواحي الجنوبية والشمالية بالـ «جشعة». الجشع كلمة دارجة لبنانياً، وأصحاب المصالح «جسمهم لئيس»، لكن، والحق يقال، «العزّابون» ليسوا قساة دائماً. وفي داخل كل واحد منهم «دون كورليوني»، بطل فيلم العزّاب. يقسو عندما يلزم الأمر، وقد يطرح نفسه في أحيان كثيرة «وجيهاً» على امتداد المساحة التي تغطيها مولداته. في النهاية، هذا الرجل يوفر لهم ما عجزت دولة «طويلة عريضة» عن توفيره. قد يكون فعلاً كما ينهه كثيرون، «محتكراً» لا يراعي فقر الآخرين. هذه الاتهامات تصدر حتى من مواطنين لديهم اشتراكات مع مولدات تديرها البلديات، وتحديداً في الضواحي الشمالية للعاصمة، الأكثر تنظيماً «نوعاً ما» من مثيلاتها في الضواحي الجنوبية، لكن الموزع، ووفقاً لهذه القاعدة الشعبية، «يسرقهم» ويوفر لهم الكهرباء. أما الدولة، فتسرقهم - وليس من لبناني واحد يشك في ذلك. ويوفر لهم أهلها مساحة واسعة من «الخطابات»، بل يفرد أهلها لأنفسهم مساحة واسعة على برامج «التوك شو» لتراشق الاتهامات، بلا أي فائدة تذكر. ما فائدة كل هذه الدولة بلا موزع الكهرباء. لا شيء. الشاشات التي يظهر عليها لا تعمل على ضوء الشموع... «بحيا دون كورليوني»، سيصرخون غداً.

## هذا الرجل يوفر لهم ما عجزت دولة طويلة عريضة عن توفيره

على تصفية الخلافات «الداخلية» بالتراضي: لا أحد يتعدى على مناطق «نفوس» غيره، ولا أحد يتمرد على «عزّاب» الكهرباء. من يتجرأ على ذلك، من يرضى العيش في جو «قروسطي» ونحن في 2012. لا بديل عن «العزّاب» الذي يحدد «التسعيرة» على مزاجه: «عجبك أهلاً وسهلاً ما عجبك روح عند جبران باسيل»، يقول واحد منهم ساخراً.

## جشع؟

سابقاً، حدّد وزير الطاقة جبران باسيل

«العزّاب». الرجل الذي يملك مولدات الكهرباء العملاقة، ويوفرها للناس، مقابل «اشتراكات» مالية، أشبه بالعزّاب. محاط برجائه غالباً، وتفوق سلطته «المعنوية» الظواهر المادية الأخرى الظاهرة. يتصرف على نحو «رقيق» تارةً وبقساوة تارةً أخرى. يوفر للشعب، ما لم تستطع «الدولة» توفيره بعد: الكهرباء

## أحمد محسن

المصريّة تلك. وفي الفناء، يولي الموزعون أهمية للطابع الديموغرافي، فيتصرف كل منهم تبعاً لحسابات عائلته وطائفته ومنطقته. ودائماً، هناك حدود لتسامح هذا «العزّاب». إنه «العزّاب». لا كلمة على مقياسه أكثر من هذه.

في الضاحية الجنوبية لبيروت، يتحكم بعض الرجال في ضوء المنطقة. لم يفرضوا وجودهم بقوة واضحة ولم يستعملوا السلاح يوماً. بيد أنهم الأقوياء. وفي إحصاء «بسيط» يتبين أن ثلاثة منهم على الأقل، اشتروا «حصص» الآخرين قبل وقت بعيد. اشتروا مولداتهم، وبعضهم وظّف أصحابها عندهم. هذا عمل كبير ويحتاج إلى إدارة ضخمة. يُحكى أن من بينهم «مدعومين» سياسياً وآخرين عشائرياً، لكن، ليس خفياً على أحد أن هذه «الاشتراكات» أصبحت الموزع الرئيس للكهرباء، بينما أصبحت كهرباء الدولة كهرباء بديلة. وهذا مصدر قوتهم الأساسي: موت الدولة. كأنهم كانوا يعرفون الحال التي ستؤول إليها الأمور: عدم عديمية «الدولة» بأحزابها الحاكمة ورموزها التقليدية وسعت أعمالهم إلى «ما شاء الله». والآن لا يغضبهم أحد، هم قادرون

مظهره الخارجي مخادع. صحيح أنه لا يرتدي بدلة تتدلى منها ربطة عنق أنيقة، لكنه رجل... مهمّ ثيابه عادية وقد تكون أحياناً ملوثة بغبار النهار، كما أنه لا يتجول في مواكب ضخمة. غير أنه يتجول كثيراً ليعاين سير الأعمال. التجول لا يعني أن عمله خارج الجدران، فهو غالباً ما يكون خلف مكتب محاطاً بمجموعة من الرجال الآخرين الذين يعملون لديه. لن تجد في معصمه ساعة يد ثمينة. ولا تظهر على مكتبه، حيث يستقبل شكاوى المواطنين وينصت إلى مطالبهم، أي من مظاهر البذخ. في أحيان كثيرة تكون المكاتب قريبة من المولدات. يحب «صاحب الاشتراك» أن يكون قريباً من مصدر سلطته. صوت المولدات الذي يصل واضحاً إلى المكتب، حيث «المواطنون» يعرّز نفوذه. يسمعه بزهو كأنه موسيقى. في الأصل، يجيد هذا الرجل التعامل مع «سكان الحي» أفراداً وجماعات. توزيع الكهرباء قد يكون عملاً «عائلياً» أيضاً، إذ قد يستعين الأب بالأبناء. عمل ضخم كهذا، تخترقه احتمالات «الزعمرة» و«التعليق» على الخطوط، يستدعي وجود شبكة من «الموثوق بهم» حول موزع الكهرباء.

## وزير الكهرباء

في المريحة، يعتمد موزع الكهرباء على أحد «أذكي» الكهربائيين. لا يملك «وزير» الكهرباء الحقيقي هناك سوى دراجة نارية، تنطلق بصعوبة، وتثن إذا توقفت سائقها، المتسلح بمجموعة من أدوات العمل البسيطة. لقد عات هذا الرجل بسطوح المباني فساداً لم يسبقه أحد إليه، وما هذه الأسلاك التي تقضم مساحة كبيرة من السماء إلا من فعله. ومثله كثيرون. يمددون الكهرباء فوق رؤوس الساكنين الذين هم بحاجة إليها، ولا يسعهم الاعتراض على «سكاي لاين» مديني، ولا على فوضى التمديدات. رجال «الموزع» حاسمون. يجب أن يخلوا الأمور بسرعة وعلى الطريقة اللبنانية. موزع الكهرباء لا يقبل أي «عرقلة» تنتج عن عجز ما في قدرة رجاله: «الشغيلة على أفنا مين يشيل»، يجزم واحد منهم واثقاً.

## لا بديل عن العزّاب

هذا الأخير ليس حاداً في طباعه، لكنه كالكهرباء التي يؤمنها مقابل «بديل اشتراك». قد يكون هادئاً ويكتفي بإيماءة من رأسه رداً على استفسار هنا أو طلب هناك، على نسق المشهد الأول في فيلم «العزّاب» الذي يبدو فيه الممثل الأميركي مارلون براندو ملكاً بقطعة بين زراعته، لا بتاج فوق رأسه. وقد ينفجر الموزع في لحظة، مردداً جملة شهيرة «مش عاجبك شيل خطك». يعرف جيداً مستوى العلاقة بينه وبين «الشعب». وببراعة تستحق التقدير، يعرف استغلالهم كما ينبغي. لا يعني ذلك عدم «تطنيشه» عن بعض التجاوزات.

في برج البراجنة «غصّ» الموزع نظره عن «إعارة» الكهرباء من شقة إلى أخرى. في الشبّاح لا يتسامح «عزّابو» الكهرباء مع المتلاعبين بأحجام محولات الكهرباء، لكنهم قد يقبلون إضافة ساعات تغذية بعد منتصف الليل، إذا مدد الوقت في مباراة لكرة القدم تجري في أوروبا، التي لا تنقطع عنها الكهرباء طبعاً. يقومون بذلك بمبادرة فردية، بما أنهم يعلمون أن فئة واسعة من المواطنين تشاهد المباريات



## BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL



# MASHROU' LEILA

## Sunday July 15<sup>th</sup>, 2012

### Bacchus Temple

Born in 2008, Mashrou' Leila is a seven-member band that fuses the craftiness of a music workshop with the punch of stadium rock. With their distinct approach to storytelling and orchestration, they have crafted some of the most melancholic ballads and raucous anthems in contemporary alternative Arabic music, and went on to perform them live at sold-out venues and high profile festivals all over Lebanon, the Middle East, and Europe.

In Baalbek, Mashrou' Leila will interpret their best-selling hits and also a large part of the songs on their next album which will be recorded in next spring.

50.000LL (standing)

Show starts at 8:00 p.m  
Tickets on sale at: • Virgin Megastores (all branches) 01/999666  
• Acropolis Entrance - Baalbek 03/891695 - 08/376912  
Transportation to Baalbek is available from Beirut through Wild Discovery (parking facing Virgin down town) 01/565066 - 71/202828  
www.ticketingboxoffice.com | www.baalbeck.org.lb

Sponsored by




Official Partners







## بورتريه

## قاطع الطرقات: تعددت الصور والدولاب واحد



في الساحة يصبحون خليطاً من حقد طبقي ونقمة اجتماعية (أرشيف - مروان بو حيدر)

فتى «طائش» لا يفهم ماذا يفعل. شاب «عنيف» لا يبخل بأي سلوك ليظهر «غضبه» بين أقرانه، و«ابن بيت» يشارك على مفض. هي صور نمطية لمن يقطعون الطرقات، وبين أيديهم سلاح الإطارات المشتعلة، في ساحات نار تحكمها «طقوس» خاصة

## محمد نزال

قبل 20 عاماً، إن «الدولاب» أسقط حكومة عمر كرامي الأولى. آنذاك، امتلأت الشوارع بالعمال الغاضبين، بعد تدهور سعر صرف الليرة أمام الدولار، وليس بين أيديهم سوى «سلاح» الإطارات المشتعلة. لا يزال حسين يذكر تلك المرحلة. كان عمره 18 عاماً. حادثة إحراق يده بـ«الكاو تشوك» المنصهر حفرت في ذاكرته بـ«الأسود». كبر الفتى وصار رجلاً، لكنه، حتى اليوم، لا يزال يجهد سبب وجوده بين جموع الغاضبين يومذاك. كل ما يعرفه أن جميع فتیان الحي كانوا فرحين بـ«كرنفال» النار. ليس مهماً السبب، لذلك، بات يرفض الآن، وقد أصبح أباً، السماح لابنه بالنزول إلى ساحات «الشحتار» تلك، ولو من أجل المشاهدة فقط.

اليوم ثمة حسين صغير، لا يمتد إلى الأول بصلة، يشعل الإطارات عند طريق المطار. هناك قبالة محطة «الأيتم» تحديداً، عند مستوعبات «سوكلين» الخضراء. قرّب منزل ذويه من «ساحة النار» يحفره على النزول إلى الشارع، مع كل ليلة ظلماء، ليس فيها كهرباء، وليس مهماً ضوء القمر. هناك ستجد الكثير من «فتى الدولاب» هذا. هم، دائماً، الفئة الأكثر عدداً بين معشر «الحزبية». ستجدهم الأكثر حماسة في جمع الإطارات، من شارع إلى شارع، فيما يكتفي من هم أكبر سنّاً بإشعالها، إضافة إلى تصديدهم للكاميرات الوافدة لتغطية «الحدث». أعطهم فرصة التجمهر فقط وخذ منهم ما يقطع الطرقات.

بلال، أحد المتحدثين إلى الكاميرات، ما زال يشعل «الدولاب» رغم سنواته الثلاثين. تجده أول من يواجه ضابط الجيش الاتي لفتح الطريق. لا داعي إلى الحديث عن ضابط قوى الأمن، لأنه لا يتقدم أصلاً، بل يقف بعيداً كمشاهد

جيد أو «شاهد زور». يأخذ الشاب بنتم الدولة. يشتم الوزير والمسؤولين بالأسماء. أحياناً يصل به الأمر إلى شتم المسؤولين من طائفته. هكذا، يبدو أن لفعل «الشوب» وغياب الكهرباء فاعلية، أحياناً، في تخطي الطائفة. غالباً ما يخلع بلال الـ«تي شيرت» ويلفها حول خصره. العرق يتصبب من وجهه بفعل اللهب والحركة. يمثل بلال نموذجاً عن صورة نمطية لأحد مشعلي الإطارات. يشتم «الأغنياء» المرفهين بنعيم المكيفات. تيرة صوته عالية دائماً، يصرخ أحياناً، حتى لو كانت ستمتترات قليلة تفصلك عن وجهه. قد يعترض طريق سيارة فارهة، أوصلها حظ سائقها السيئ إلى تلك الساحة، فـ«يعطبها» ببضع ركلات وخدوش. لا تفسير لديه لهذا الفعل. كل ما يفهمه أنه عاد من عمله ليستريح في المنزل، فلم يجد «التيار» حاضراً، وبالتالي لا ماء بارداً ولا تلفاز... ولا شيء.

في ساحة الإطارات يصبح بلال، كل مرة، خليطاً من حقد طبقي ونقمة اجتماعية و«شوب». بوده لو كان بإمكانه قطع أوتوستراد المطار الجديد. أمنيته لو يصل إلى شركة الكهرباء ليحطم محتوياتها. حلمه الوصول إلى وزارة الطاقة ليفرغ فيها «طاقته». يدرك أن هذا محال. ففي ظل ضعفه، بانتمائه إلى شريحة «المسحوقين» في المجتمع، يعلم أنه لو تجرأ على تلك الأماكن، فسوف «يُداس». هناك اللعب مع الكبار، وبلال يعرف «أصول اللعبة».

ثمة صورة نمطية أخرى، لشبان في عمر بلال، لكنهم ليسوا بمثل «وعيه الاجتماعي». هم من «العواطلية» غالباً. لا معنى للنوم باكراً طالما لا عمل يستدعي الاستيقاظ صباحاً. لا بأس بسهرة «حرق» وهرج ومرج، بعدما أصابت الرتابة سهراتهم مع

## متفرقات

## هيئة التنسيق: تهريب السلسلة مرفوض

فوجئت هيئة التنسيق النقابية بتوقيع وزير المال محمد الصفدي (الصورة) لسلسلة رتب ورواتب مخالفة بالصيغة والأرقام والتواريخ لتلك التي سبق للهيئة التوافق عليها مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ووزير التربية والمال. ونقل نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض في اتصال مع «الأخبار»، عن وزير التربية حسان دياب، قوله إنه لم يطلع على مشروع السلسلة الموقع، واعدأ بإطلاع الهيئة على مضمونها فور تسلمه إياها، أي قبل 48 ساعة من موعد جلسة مجلس الوزراء، غداً الأربعاء.

وكان قد عُقد في مبنى وزارة المال، بناءً على تعليمات الصفدي، اجتماع ضمّ مستشاري الوزير وكبار موظفي الوزارة ورابطة موظفي الإدارة العامة. وقد بحث المجتمعون سلسلة الرتب والرواتب في صيغتها النهائية، التي شملت التعديلات اللازمة لإنصاف مختلف الفئات الإدارية والفنية والرقابية، ولا سيما الفئتين الرابعة والخامسة. وتبلّغت رابطة الموظفين أن وزارة المال أحالت على الأمانة العامة لمجلس الوزراء مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب، الذي وقّعه الصفدي. في ظل هذه الأجواء، تعقد هيئة التنسيق مؤتمراً صحافياً، عند الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم أمام قصر الأونيسكو، لتأكيد ورفض إقرار أي بند من بنود السلسلة غير المتفق عليها، وتحميل الحكومة تبعات الإخلال بالاتفاق. ويؤيد المؤتمر موقف الهيئة الداعم للأهالي بمطلبهم خفض الأقساط المدرسية، وأهمية معرفتهم الأسباب الحقيقية لرفعها بصورة غير مبررة من أكثرية المدارس الخاصة، ورفض محاولات تحميل الأساتذة والمعلمين وزر تلك الزيادات.

(الأخبار)

## ماستر علوم «اللبنانية»: تحكم سياسي في المقبولين

تواصل اللجنة الطلابية لمتابعة «الماستر» في كلية العلوم والمعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا في الجامعة اللبنانية حراكها لرفض إخضاع الطالب الناجح في السنة الأولى من الماستر (M1) إلى لجنة أو معدل أو امتحان أو مباراة لترقيته إلى السنة الثانية (M2). ورأت اللجنة في بيان أصدرته أنّ «هدف ابتداء مصفاة اللجنة التي تُقرّر مراحياً ترقيع الطالب أو عدم ترقيعه من سنة إلى أخرى في الشهادة نفسها، أو بين شهادة وأخرى، هو التحكم في عدد الطلاب المرفّعين من جانب القوى السياسية الفاعلة على قاعدة التوازن الطائفي السياسي، وهذا ما جرى فعلاً العام الماضي، كما هو معروف من أوساط الأساتذة أعضاء اللجان».

وتحدّثت اللجنة عن إضافة تصفية مُبتكرة، هي اشتراط حصول الطالب الناجح في السنة الأولى من الماستر على معدل 12/20 لعرض ملفه على اللجنة غير القانونية المعنية بالترقيع إلى السنة الثانية من الشهادة، وفيما أكدت أنّ تواطؤ القوى السياسية مع المواقع الأكاديمية لا يُبرر ولا يُشرعن إقدام الجامعة الوطنية على توسيع انحراف الـ 6 و 6 مكرّر، ليشمل إلى جانب الوظيفة العامة الحق في تحصيل العلم، حملت «مسؤولية التصفية لرئيس الجامعة اللبنانية ولأعضاء اللجنة العليا لتطوير البرامج والمناهج بصورة عامة، ولعميدة معهد الدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا ورؤساء وأعضاء اللجان بصورة خاصة، ولا سيما بعدما أعلن رئيس الجامعة عودة الماستر 2 إلى الكليات، واقتصر معاهد الدكتوراه على شهادة الدكتوراه». وأعلنت اللجنة أنّها تحتفظ بجميع حقوق الاعتراض وأشكاله المشروعة، بما فيها الشكوى أمام المحاكم المختصة.

## زفاف بعليكي ونسر



في سهرة عامرة بالفرح والسعادة وبحضور عدد كبير من المدعوين والضيوف وفي قصر الرويس - كسروان، احتفل العروسان حسام علي بعليكي وأليسا علي نسر بزفافهما محاطين بفرحة الأهل وغبطة الأصدقاء الذين شاركوهما سهرة فرحهما التي استمرت لساعات الصباح. شكر العروسان ضيوفهما الذين أصرّوا على إحياء سهرة الزفاف رغم هطول مطر حزيران. وسيسافر العروسان لقضاء شهر العسل في ربوع أوروبا وأميركا.



إذا عندو تم ياكل ... عندك تم يحكي

بلغ عن الفساد

إتصل بالمركز اللبناني لحماية ضحايا الفساد

01-388131

www.transparency-lebanon.org



## على الخلاف

نعم، لبنان بلا عقل. فالبحوث العلمية التي تعد شرطاً رئيساً من شروط التقدم في جميع دول العالم، لا تحظى بأي اهتمام فعلي في لبنان، فالدولة لا تنفق على تطوير عقولها سوى أقل من 0.5 في المئة من مجمل الإنفاق، ولا يحظى دعم الأبحاث في الجامعة اللبنانية بأي حصة من هذا الإنفاق، ما عدا بعض الفتات الباقية من موازنة «تشغيلية» للجامعة. لعل ذلك السبب الأبرز لبعد اللبنانيين عن معرفة واقعهم بكل الميادين... والأكيد ان التجهيل هو صناعة يتقنها النظام المجتمعي القائم

## لبنان بلا عقل

## تهميش البحث العلمي وتشجيع هجرة الأدمغة يدمران المستقبل

رشا ابو زكي

تسيطر على اللبنانيين أسطورة التفوق على نحو واضح. يظنون أنهم أرباب العلم والحضارة والتطور. نظرة من خارج الاصطفاف «الشوفيني» توضح الصورة أكثر. صورة مرسومة بانحدارات أكاديمية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية ونفسية. صورة تنقل لبنان الى العالم على أنه بؤرة من التخلف المهيم على العلاقات والبنى المؤسساتية بكل أنواعها. صورة تظهر أن المجتمع اللبناني قائم على الأساطير، إن لم يكن هو نفسه بتجمعاته المتنافرة أسطورة «مفتعلة» بحدود بلد «ملتبس»، إذ

عكس الاسطورة هو الواقع، ولمعرفة الواقع لا بد من العلم، والدخول الى العلم لا يتحقق بلا أبحاث وأرقام إحصائية موثقة. ضعف الأبحاث اللبنانية قد يكون من الأسباب الأساسية لعدم معرفة المجتمع اللبناني خصائصه، وتالياً تقويم تفاعله وواقعه محلياً وعالمياً. فعلياً، لبنان لا يصنع العقول العلمية، التي لا تنحصر طبعاً في الفيزياء والكيمياء وإنما تمتد الى الاجتماع والاقتصاد والبيئة والنفس وغيرها. تخيب العناصر الإبداعية عن مناهجه الأكاديمية، وإذا انتصر مبدع لبناني على آلة العشوائية «الشغالة» دوماً، تتلقفه جميع بلدان العالم الا دولته الأم.

فلبنان ليس فقط بعيداً عن صناعة العقول العلمية، بل حين تتوافر الظاهرة استثنائياً، يحرص على قذفها الى خارج حدوده الجغرافية. وحين يصبح المبدع اللبناني خارجاً، ترتفع الصيحات الرسمية ابتهاجاً بـ «الكفاءات اللبنانية في الأعتراب»، وما يتبعها من «نمو تحويلات المغتربين التي تحيي النموذج الاقتصادي اللبناني»... ويدور التصفيق.

## التخلف البحثي

واقع لبنان من واقع الدول العربية. لعل المعلومة الأكثر تداولاً في الأبحاث المتعلقة بغياب أرضية البحث العلمي في العالم العربي،

هي أن مجموع ما تُرجم من كتب الى العربية منذ عصر المأمون حتى اليوم هو 10 آلاف كتاب، وهو عدد يساوي ما تترجمه اسبانيا في عام واحد. هذا المؤشر يفتح الباب وأسعاً امام دراسة كيفية تغييب لبنان لمبدأ اساسي لتنمية الشعوب والدول، أي البحث العلمي، إذ تنحو الدراسات والمقالات العالمية الى اعتبار أن النفط لم يعد معياراً لتحديد مدى تطور المجتمعات ورخائها، ولم تعد الأرض واستخراج ما تحويه، من المحددات الأساسية لفقر أو ثراء الدول، وإنما ما يجري استخراجها من العقول.

تشرح رانيا بو خير، وهي اللبنانية الحائزة للجائزة الفرنكوفونية للبحث العلمي، أن البحث العلمي يمثل تحدياً اقتصادياً واجتماعياً في مختلف انحاء العالم، وهو شرط اساسي لبقاء الجامعات، وتحديد المستوى التعليمي فيها، إذ إن الأبحاث تغير الكثير من الواقع المعيش، من العمارة والطب وتأثير العوامل المسببة لحالة انسانية معينة، كالطلاق والقتل والسرقة والبطالة، مع اعتماد نماذج احصائية متطورة وتكييفها حسب الظروف الموجودة في لبنان. توضح بو خير في بحث لها عن واقع البحث العلمي في لبنان أن نسبة الأبحاث التي أنتجتها مختلف المؤسسات في لبنان الحكومية وغير الحكومية منذ نشأتها حتى عام 2011 يمكن اعتبارها ضئيلة.

أنتجت الجامعة اللبنانية منذ نشأتها 1738 بحثاً (نشرت في مقالات في الصحف، أو في المؤتمرات، أو في الكتب). أما الجامعات الخاصة، فانتجت 9303

## 11

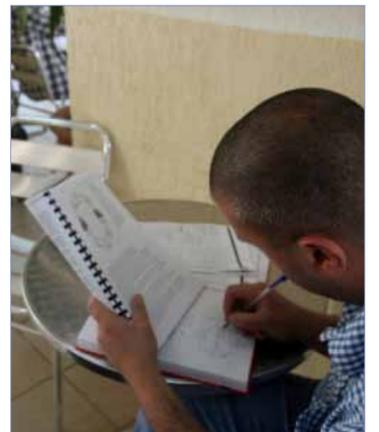
## باحثاً عربياً

يجري الاستشهاد بأبحاثهم في الدوريات الموثقة عالمياً، وينتمون كلهم الى جامعات سعودية، الا ان المفارقة أن واحداً فقط من بين هؤلاء يحمل الجنسية العربية، وجميع الآخرين من جنسيات اجنبية.

أبحاث. مراكز الأبحاث الرسمية اللبنانية توصلت الى 322 بحثاً، المستشفيات العامة 66 بحثاً، المستشفيات الخاصة 4522 بحثاً، المؤسسات الاستشارية الخاصة 67 بحثاً. وتشرح دراسة بو خير أن 4 جامعات في لبنان من بين 19 جامعة ومؤسسة بحثية رسمية تستحوذ على 71 في المئة من إجمالي الأبحاث المنشورة المحكمة (11363 بحثاً)، فيما تستحوذ 3 مستشفيات فقط بين جميع المستشفيات العاملة في لبنان على 87 في المئة من الأبحاث المنشورة المحكمة (الأبحاث المحكمة هي المنشورة في مجلات علمية متخصصة وحاصلة على تقويم وتحكيم باحثين متخصصين معترف بأهليتهم الأكاديمية البحثية). أما عن تطور البحث العلمي في جامعات ومراكز الأبحاث بين أعوام 2007 و2011، فقد ارتفع العدد بمستويات هزيلة جداً في الجامعات (من 317 في عام 2007 الى 362 في عام 2011). وكذلك هي الحال في مراكز الأبحاث الرسمية (من 34

## إسرائيل... العالمية

نشرت اسرائيل 16826 بحثاً عام 2011 وحده، فيما لم ينشر لبنان سوى 1557 بحثاً. وكذلك نشر لبنان بين عامي 2007 و2011 حوالي 6038 بحثاً، في المقابل نشرت اسرائيل 81 الفا و800 بحث، ويشرح الباحث الفلسطيني خالد سعيد ربايعه، أن اسرائيل تنفق 4.7% من انتاجها القومي على البحث العلمي، وهذا يمثل أعلى نسبة إنفاق في العالم. اما بالنسبة الى براءات الاختراع، فقد سجلت الدول العربية مجتمعة حوالي 836 براءة اختراع في كل تاريخ حياتها، وهو رقم يمثل 5% فقط من عدد براءات الاختراع المسجلة في اسرائيل.



## تقرير

## HSBC: مخاطر «بلوم» و«عوده» تبقى مرتفعة خلال 2013 و2014

## محمد وهبة

أصدر مصرف HSBC مقارنة تقويمية للمخاطر التي تحيط بمصرفي «بنك عوده» و«بلوم بنك». لعلها أول مقارنة بين هذين المصرفين اللذين يعدان الأكبر في لبنان، ويسيطران على أكثر من 36% من الأصول المصرفية؛ فالأول لديه 19,8% من مجمل الأصول المجمعة في نهاية آذار 2012، والثاني لديه 16,42%. الاثنان، بحسب الوقائع الثابتة في السوق المحلية، يتنافسان على «نتش» أكبر حصة من السوق اللبنانية، وكل منهما لديه طريقته لفعل ذلك. لكنهما في الفترة الأخيرة توسعا إلى عدد من البلدان، أبرزها مصر وسوريا، حيث اندلعت أزمات سياسية وأمنية مستمرة إلى اليوم، فما هي خلاصة نتائج المقارنة التي أجراها HSBC عن أوضاع المصرفين هناك؟

يعتقد HSBC أن كلفة المخاطر لدى المصرفين تبقى مرتفعة خلال 2013

و2014، وخصوصاً أنه يتوقع أن ترتفع نسبة الديون المشكوك في تحصيلها لديهما خلال العامين المقبلين. فبحسب تقديرات المصرف البريطاني، إن أرباح «بلوم» ستكون مستقرة أكثر من «عوده»، نظراً إلى أن مقارنة الأرباح غير الناتجة من الفوائد مع أصولهما، تظهر أنها أفضل لدى «بلوم»، الذي يمتلك فعالية تعكسها مؤشرات عديدة، منها «معدل الكلفة نسبة إلى الأصول» التي تبلغ لدى «بلوم» 1,2%، مقابل 1,7% لدى «عوده».

أما لجهة الملاءة المالية، فإن المصرفين كان لديهما معدل متشابه في 2008، إلا أن «بلوم» حقق ربحية أفضل، ووزع أنصبة أرباح أقل للمساهمين، ما يضعه في مرتبة متقدمة أكثر في مواجهة أي احتمالات تتعلق بتضجر الأصول، أي احتمال حصول خسائر.

وأشار التقرير إلى أن تراجع سعر صرف العملة يمثل خطراً إضافياً على أصول المصرفين، ففي سيناريو متشدد

سيؤدي تراجع سعر صرف الجنيه المصري بنسبة 30%، وتراجع الليرة السورية بنسبة 75% إلى تراجع نسبته 5% في سعر السهم المتوخى للمصرفين. ووفق تقرير HSBC الوارد في نشرة بنك بيبيلوس الأسبوعية، فإن المصرف البريطاني يرى أن نوعية المخاطر على الأصول لدى «عوده» في مصر، هي أعلى مما هي عليه في «بلوم»، لأن الأول يحمل 15% من محفظة التسليفات الإجمالية هناك، والثاني يحمل 8%. وقد أظهر «اختبار الضغط» (اختبار تجريبه لجنة الرقابة على المصارف لقياس حجم المخاطر المحتملة لتسليفات أو أصول مصرف ما في بلد ما) على مصر، أن معدل الديون المشكوك في تحصيلها سيرتفع إلى 27% لدى «بلوم»، و5% لدى «عوده»، إلا أنه وفق سيناريو أكثر تشدداً، فإن معدل هذه الديون سيبلغ 71% لدى «بلوم» و83% لدى «عوده».

أما في سوريا، فإن نوعية الأصول لدى «عوده» تضررت أسرع، بحسب HSBC،

## المصرفان يحملان حصة توازي 36% من مجمل الأصول المصرفية

لكن الديون المشكوك في تحصيلها لدى «بلوم» في مصر ارتفعت إلى 2,5% في الفصل الأول من عام 2012، مقارنة بـ 1,4% في الفترة نفسها من عام 2010. في المقابل، فإن الديون المشكوك في تحصيلها استقرت لدى «عوده» عند 2,3% منذ عام 2010. ويعتقد HSBC أن نتائج الفصل الأول من السنة الجارية تظهر أن «عوده»

لديه صعوبات أكبر من «بلوم» في سوريا، مشيراً إلى أن «اختبار الضغط» الذي أجري على الديون المشكوك في تحصيلها في سوريا، يؤكد هذا الأمر، إذ إن معدل هذه الديون يمكن أن يمثل 20% بالنسبة إلى «بلوم» و23% بالنسبة إلى «عوده»، أما قدرة التغطية لدى الأول، فتبلغ 75% مقابل 66% لدى الثاني.

وفي سيناريو أكثر تشدداً، أظهر الاختبار أن معدل الديون المشكوك في تحصيلها سيرتفع إلى 61% لدى «بلوم»، و66% لدى «عوده»، أما التغطية، فستكون عند 71% و72% على التوالي.

على أي حال، يتوقع أن تكون قدرة تعافي «بلوم» أسرع من «عوده» بسبب نوعية الإيرادات والكلفة المنخفضة، مشيراً إلى توقعات بنمو أرباح بلوم بمعدل 8% في 2013، و13% في 2014، مقابل تقلص أرباح «عوده» بمعدل 5% و2% على التوالي.



الجامعة الأميركية في بيروت تحتل المرتبة 1159 في العالم بين 2124 جامعة في القاهرة المرتبة 592 (هينم الموسوي)

البحث العلمي، أي ما يعني حوالي 10 دولارات لكل مواطن عربي في السنة، فيما تصل القيمة إلى 350 دولاراً لكل مواطن في بلد صغير مثل فنلندا، التي تنفق 3,8 المئة من دخلها القومي على الأبحاث.

يشرح حمزة أن لبنان لا يشذ عن القاعدة العربية في الإنفاق الضئيل على تنمية العقول. علماً أن قانون انشاء المجلس الوطني للبحوث عام 1962 لحظ بوضوح أن موازنة المجلس الوطني يجب ألا تقل عن 1 في المئة من الموازنة العامة. وخلال 50 عاماً لم تحترم هذه النسبة إلا مرة واحدة في بداية الستينيات، في عهد الرئيس فؤاد شهاب، وبعد ذلك جرى تناسيها. وفي أحد قوانين الموازنة السنوية في بداية التسعينيات جرى تهريب مادة في قانون الموازنة استبدلت أن لا تقل عن 1 في المئة بكلمة أن لا تزيد عن 1 في المئة. وبالتالي فإن مساهمة الدولة في موازنة المجلس لم تزد عن 6 مليارات ليرة سنوياً منذ عام 2002. بينما تمثل هذه النسبة ما لا يزيد على 40 في المئة من نفقات المجلس، ويسعى المجلس إلى تحصيل الفارق من خلال كلفة الخدمات العلمية التي يؤديها للقطاع العام والخاص، والبرامج الثنائية والدولية التي يحصل عليها. ويقدر حمزة إجمالي الإنفاق على البحث العلمي من قبل كافة المؤسسات العامة والخاصة، وكافة مراكز الأبحاث الصناعية والزراعية والبحثية في لبنان بما لا يتعدى الـ 3 مليارات دولار سنوياً، 50 في المئة من هذا المبلغ تنفق على التجهيزات والموازات التشغيلية لمشاريع البحوث والتنمية، و50 في المئة نفقات غير مباشرة تتعلق برواتب الباحثين.

واقع مؤسف، يغيب عن بال اللبنانيين من الفئات كافة، وفي ظل مشهد قاتم كهذا، لا يمكن استغراب حفلات الجنون، إن كان في السياسات الاقتصادية والاجتماعية القائمة، أو الهديان الحاصل في الجامعات والشوارع. بلد لا يعرف شيئاً عن نفسه، هو بلد بلا عقل.

وجامعة بيروت العربية في المرتبة 116. وترى بو خير أنه يمكن للبنان أن يحتل مراكز عالمية في البحث العلمي، إلا أن هذا الموضوع يواجه إهمالاً أكاديمياً ورسمياً واضحاً.

### انفاق ضئيل جداً

بالانتقال إلى العالم، يغيب لبنان عن أي مرتبة مكونة من ثلاثة أرقام. بحيث يُظهر مؤشر ترتيب الجامعات ومراكز الأبحاث، وفق المؤثقة عالمياً بين فترة 1996 و2008، أن الجامعة الأميركية في بيروت تحتل المرتبة 1159 في العالم (الترتيب يشمل 2124 جامعة)، فيما تحتل جامعة القاهرة في مصر المرتبة 592. أما من حيث عدد الدوريات المؤثقة والمفهرسة في قواعد المعلومات العالمية، فلا يتعدى عددها الـ 8 من لبنان، علماً أن عدد الدوريات العالمية في قاعدة المعلومات العالمية يصل إلى 56 ألف دورية. وفي تقرير هو الأحدث صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في تصنيف المراكز البحثية في 127 دولة لناحية كفاءتها وتميزها البحثي، لم ترد الدول العربية إلا في المرتبة الـ 36 التي احتلتها تونس، وغاب لبنان عن التصنيف.

وتشير قاعدة معطيات البنك الدولي والمجلس الوطني للبحوث العلمية إلى أن لبنان انفق 0,2 في المئة من الناتج المحلي على البحث العلمي. ويرى رئيس المجلس معين حمزة أنه لا توجد أية قاعدة ثابتة لاحتمال الإنفاق على البحث العلمي في أي دولة، ولا توجد قاعدة معتمدة عالمياً، لكن رغم تناقض المعايير يمكن القول أن العالم العربي ينفق 0,2 في المئة فقط من ناتجه القومي على البحث العلمي، وذلك بحسب تقرير UNDP في عام 2009 وبحسب التقرير العربي، مع تفاوت شديد بين 22 دولة عربية، فيما الدخل القومي للدول العربية يمكن تقديره بحوالي الف و400 مليار دولار، بحيث لا تنفق هذه الدول سوى 2,8 مليار دولار على

لبنان ينفق 0,2% من الناتج المحلي على البحث العلمي فيما ترتفع النسبة في فنلندا إلى 3,8%

موازنة المجلس الوطني للبحوث يجب ألا تقل عن 1% من الموازنة، ولم تحترم إلا في عهد فؤاد شهاب

تحتل الجامعة الأميركية في بيروت المرتبة الـ 1159 في التصنيف العالمي للجامعات (عدد الجامعات الداخلة في التصنيف 118 جامعة عربية)، فيما تحتل الجامعة اللبنانية المرتبة الـ 37، فجامعة القديس يوسف في المرتبة الـ 65، إلى الجامعة اللبنانية الأميركية في المرتبة الـ 67، وصولاً إلى جامعة بلنمدن في المرتبة الـ 95.

والحال هي نفسها بالنسبة إلى طلاب علوم المعلوماتية، الذين يبلغ عددهم 11 ألفاً و807 طلاب، لم ينشر من أعمالهم سوى 0,9 في المئة. أما في الجامعة اللبنانية، فإن عدد طلاب الفنون والانسانيات وصل إلى 37 ألف طالب، لم ينشر من أبحاثهم أي بحث، بينما عدد طلاب العلوم البيئية يبلغ 101 طالباً، نشر من أبحاثهم 14,9 في المئة. واللافت كذلك، أن 81 في المئة من الأبحاث في مختلف المؤسسات في لبنان (جامعات ومراكز أبحاث) منذ نشأتها تركز على الأبحاث الفيزيائية، فيما الأبحاث الصحية تحصل على نسبة 14 في المئة فقط من إجمالي الأبحاث، والاجتماعية على 5 في المئة من الأبحاث الإجمالية. بالنسبة إلى الأساتذة الناشئين حتى عام 2011 ومن مختلف جامعات لبنان لا يتعدى عددهم 1308 أساتذة، من بين 13 ألفاً و455 أستاذاً، أما عدد الأبحاث المنشورة من قبل هؤلاء، فهو 1134 بحثاً فقط لا غير. وفي مقارنة مع الدول العربية،

إلى (69 بحثاً)، فيما سجلت نمواً بطيئاً في المنشورات (من 788 إلى 1124 بحثاً) لتتراجع في مؤسسات الاستشارات الخاصة من 8 أبحاث إلى بحثين فقط في عام 2011؛ علماً أن التطور الحاصل في عدد الأبحاث العلمية في الجامعات ارتكز على ثلاث جامعات فقط، فيما بقي العدد مستقرًا سلباً لدى جميع الجامعات المتبقية. بينما يسجل المؤشر تطوراً في مستشفيات في مقابل تراجع واستقرار سلبي في المنشورات الأخرى، التي للمفارقة يحمل عدد كبير منها رخصة مستشفى جامعي.

المثير للغرابة، أن اختصاصي الاقتصاد والأعمال، والفنون والعلوم الإنسانية في الجامعات الخاصة في لبنان يستحوذ على 61 ألفاً و183 طالباً، إلا أن عدد الأبحاث التي استفاد منها أساتذة هؤلاء الطلاب للنشر جاءت على التوالي 0,90 في المئة و0,50 في المئة فقط، فيما عدد الطلاب المتخصصين في الهندسة هو 13 ألفاً و136 طالباً لم ينشر سوى 0,75 من أبحاثهم.

## تقرير

# لبنان والنفايات: 7268 طناً في اليوم بعد 13 عاماً

## إنتاج النفايات الصلبة (2012)

المرتبة العالمية	المرتبة العربية	المعدل اليومي للفرد (كيلوغرام)	البلد
2	1	5,72	الكويت
51	2	1,66	الإمارات
58	3	1,46	المغرب
62	4	1,37	مصر
62	5	1,37	سوريا
67	6	1,33	قطر
69	7	1,3	السعودية
75	8	1,21	الجزائر
78	9	1,18	لبنان
83	10	1,1	البحرين
89	11	1,04	الأردن
104	12	0,81	تونس
107	13	0,79	السودان
112	14	0,7	عمان
129	15	0,5	موريتانيا

البنك الدولي، بنك بيبلس

توقعات بأن عدد سكان المدن بحلول ذلك العام سيصبح 4,275 ملايين نسمة (مع توقعات بأن عدد السكان الإجمالي سيرتفع إلى 4,784 ملايين نسمة) فإن معدل إنتاج الفرد الواحد سيكون 1,7 كيلوغراماً في اليوم؛ وحينها سيكون لبنان في المرتبة الـ 63 عالمياً، متعادلاً مع اليابان وسلوفينيا.

ويُعدّ لبنان اليوم مسؤولاً عن إنتاج 2,3% من النفايات الصلبة المدنية في العالم العربي، و1,1% من تلك النفايات عالمياً، لكن بعد 13 عاماً ستراجع النسبة الأولى إلى 2,1%، وتتصدر الولايات المتحدة حالياً اللائحة العالمية في إنتاج النفايات الصلبة المدنية، بما نسبته 17,7% من الإنتاج العالمي، تليها الصين بنسبة 14,7% ثم البرازيل واليابان وألمانيا، بنسبة 4,2% و4,1% و3,6% على التوالي.

(الأخبار)

3% معادن، ليبقى الباقي متنوعاً. ويُشدّد معدّو التقرير على أنه من الأهمية بمكان أن تسعى المدن التي لا تنفك تتوسع إلى معالجة أكثر إحدى أهم نتائج الصلبة، التي تُعدّ للمناسبة تنمو بمعدل أسرع من التمدّن نفسه. ووفقاً للخبير في شؤون التمدّن في البنك الدولي، دان هورنويغ، فإن حلول النفايات الصلبة ليست صعبة «ونحن نعرف جيداً ما يجب فعله... فنحن نتعاطى مع إحدى المشاكل ذات الحلول المتوافرة» وغير المعقّدة.

ويحدّر التقرير من أن إنتاج النفايات عالمياً سيتضاعف بحلول عام 2015، ليبلغ 2,2 مليار طن من النفايات سنوياً (مقارنة بـ 1,3 مليار طن حالياً). وبالنسبة إلى لبنان فإن إنتاج النفايات يومياً سيبلغ 7268 طناً في اليوم الواحد. وفي ظل

الفرد في اليوم). ليجعل البلاد في المرتبة الـ 78 عالمياً والتاسعة عربياً، وفي المرتبة التاسعة عشرة في مجموعة البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى (35 بلداً).

ورغم أن التقرير يقوم على معلومات قديمة في ما خص لبنان - وهي مسألة غريبة - إلا أنه يُعطي صورة واضحة عن وضع النفايات ومعالجتها هنا. فهو يُشير إلى أن 37% من النفايات الصلبة المدنية تُعالج عبر المكبات، 46% عبر الطمر، و8% فقط عبر إعادة التدوير، والنسبة نفسها للاستخدام كسماد. ويبلغ عدد سكان المدن في لبنان حالياً 3,244 ملايين نسمة، وفقاً لبيانات التقرير نفسه، يُنتجون ما معدّله 3836 طناً من النفايات الصلبة يومياً. وتتوزّع تلك النفايات على النحو الآتي: 63% نفايات عضوية، 18% نفايات ورقية، 7% بلاستيك، 5% زجاج،

يُسدّد اللبنانيون إحدى أعلى الأكلاف عالمياً لجمع وتوضيب (من دون معالجة) نفاياتهم المدنية. وقصّتهم مع شركة «سوكلين» وأخوانها والعقود الخيالية التي وقّعت معها لا يبدو أنها ستنتهي قريباً، كما يعيشون في العديد من المناطق - المدنية والريفية على حدّ سواء - وجهاً لوجه مع القمامة وروائحها؛ وفي بعض المناطق تحوّلت الزباله إلى جبال تمثل معلماً من جغرافية المكان (صيدا المثال الأبرز)، لكن ربّما هناك بعض المؤشرات المعتدلة في مشهد النفايات هذا.

فبحسب تقرير للبنك الدولي صدر أخيراً بعنوان «مراجعة لإدارة النفايات الصلبة في العالم: يا لها من خسارة»، يبلغ معدل إنتاج الفرد للنفايات في المناطق المدنية في لبنان 1,18 كيلوغراماً يومياً (مقارنة بمعدل عالمي يبلغ 1,2 كيلوغراماً

تحقيق

## مخيمات فوق صفيح ساخن

تعيش مخيمات الشمال فوق صفيح ساخن. مخيم البارد منكوب منذ خمس سنوات، النكبة تمتد إلى البداوي. الجيش الموجود على باب البارد، والمستهدف بتداعيات الأزمة السورية في الشمال، يتورط في مواجهة مع الأهالي على خلفية أحداث يتوقع أن تفصل التحقيقات في خلفياتها... لكن المخيم لا يريد مواجهة الجيش..



عادت الحياة تدب ببطء في البارد (الأخبار)

الموضوع خمس سنوات من المهانة والذل، فإذا خرجت مريضة بسيارة الإسعاف ونسيت تصريحها من شدة مرضها لا يسمح لها بالعودة من المستشفى، وإذا... يتدخل شخص رابع «الدهان أبو هاني». يقول: «لماذا نوقف الاعتصامات ما دامت سلمية؟ هل كان المسؤول الأمني ليستمع ثلاث ساعات لوفد فلسطيني من دون اعتصامات؟ ألم تكن الوفود تنتظر ساعات قبل حصول لقاء يستغرق دقائق؟ ثم لماذا المفاوضات مع الأمن والعسكر؟ ليست قصة المخيم سياسية

ارتفعت حدة النقاش بين مرخب ومتحفظ ورافض. كان الجو نموذجياً في تمثيل الشارع الفلسطيني في البارد، وفي عكس درجة التآزم المرتبطة بأوضاع أبنائه المعيشية. مدير المجمع رأى في نتيجة المفاوضات كسباً يبني عليه، على طريقة «خذ وطالب». المحاسب تحفظ بقوله «إذا تصرف الجيش بحكمة تكون القصة قد انتهت هنا». أما أحد عمال المجمع فقد انتفض قائلاً «مشكلة المخيم لا علاقة لها بالحدث الأول (الدراجة النارية) ولا بالحدث الثاني (التشيع).

أيضاً بأن يمتلكها في لبنان، كما تعرفون، فلو دُفن الفلسطينيون في لبنان، فلن يبقى مكان للموتى اللبنانيين كي يُدفنوا، ما سيهدد السلم الأهلي، ويزعزع استقرار البلاد. ستمتلى المنابر بالرأففين لمشروع التوطين، سيتعارك الأحياء مع الموتى على حصة في الأرض، و«رح تخرّب البلد»! ومع ذلك قرر الزوج والأولاد العودة مع الزوجة المتوفاة إلى لبنان، فمن يدري؟ فقد تتعاطف الأوقاف الإسلامية وتبني دفن الجثة مع منحها قبراً كي تُدفن فيه! عاد الجميع، تهيأ مجلس العزاء، رُفعت الصلوات، وبقي دفن الجثة قيد الانتظار ثلاثة أيام! تتناقش العائلة مع الخالات والعمّات «إكرام الميت دفنه، ما بيحوز الجثة تظل بالبراد، هادا حرام!» تقول العمّة، يربّ الزوج «والله يعرف، بس وين؟» يسأل الابن «مش كان دفناها بأوروبا أحسن؟» يصرخ كبار العائلة «حرام! شو بيعرفك كيف بيدفنوا الموتى هناك؟ بلكي مش عالطريقة

إيمان بشير

إن أحداث هذه القصة مرتبطة بالواقع وتمت له بالصلة... رحلت مع عائلتها إلى بلد في أوروبا، كانت قد سئمت من المخيم وقررت الرحيل مثل الكثيرين ممن رحلوا قبلها وبعدها طوال الستين سنة. هم رحلوا ومن دون رجعة، ولكن هي عادت، عادت جثة هامة مُحَمَّلة في كفن. سئمت من العيش في المخيم، ولكنها كانت قد كتبت في وصيتها الأخيرة «عندما أموت، أعيدوني إلى لبنان وادفنوني في المخيم». غريب هو هذا الارتباط اللامنتظي مع المخيم، بمقتون عيشته، ولكن لا يُدفنون إلا فيه! كانت تعرف منذ فترة قريبة، قبيل مفارقتها الحياة، أنها ستموت. أوصت زوجها وأولادها بأن تُدفن في المخيم في لبنان. ماتت، فعدت، وبالطبع فإن إكرام الميت دفنه كما يُذكر في الدين، ولكن أين؟ حتى القبر، هو في النهاية، قطعة أرض ليس مسموحاً للفلسطيني

نصر الله. يقول لوباني إن خسائر العائلة بلغت شهيداً (ابن عمي فؤاد) وثلاثة جرحى، وجريحاً رابعاً من قريتنا الدامون. ويشرح المهندس أنه «بعد انتهاء جنازة أحمد قاسم اتصل بي عمي محيي الدين (والد فؤاد)، فجئت ومعني ولداه فؤاد وأمين، لنجده يتعارك مع صبية وشبان يرشقون الحجارة على مبنى الجيش في صامد قرب بيت عمي. بدأنا نبعث الشباب حتى وصلنا إلى مركز بيت المقدس. ولدى محاولتنا العودة، أطلق جندي النار على فؤاد فسقط على الأرض جريحاً. نادى فؤاد أخيه أمين ليساعده فأصيب الآخر وتكوّم فوقه. وأنا هربت لأحتمي بمركز بيت المقدس. ولما توقف إطلاق النار، خطوت نصف

البارد والبداوي - روبري عبد الله

«تعب مجتمعنا من الموت، ولا قرار بمواجهة مع الجيش» هكذا يلخص الموقف الناشط الفلسطيني خالد اليماني ابن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. اليماني الذي تعب بدوره من العمل السياسي، ويَم شطر الأنشطة المدنية باعتبارها أحد أشكال النضال الوطني الفلسطيني. يدرك مخاطر استهداف الجيش اللبناني «الذي ليس خائناً بالوعي الفلسطيني»، لكنه يعود إلى أصل المشكلة. ففي عام 2007 استدرك الجيش «غضباً عنه إلى مخيم البارد». ومع ذلك «صار في جرح»، و«عوض اقتسام «النصر» بين الجيش والمخيم، «عومل أبناء المخيم على أساس أنهم مهزومون».

## في الستينيات كان التحري يأمر المخيم بالنوم الثامنة مساء

قد يضاف تاريخ الخامس عشر من حزيران الماضي إلى قائمة التواريخ المفصلية في سيرة المعاناة الفلسطينية الطويلة. في هذا التاريخ استشهد الفتى أحمد قاسم وهو يمارس عمله في توزيع المياه في جوار المنطقة التي شهدت مواجهات بين أهالي البارد والجيش اللبناني على خلفية إشكالات، حدثت بدورها نتيجة توقيف سائق دراجة نارية. وخلال تشييع الفتى قاسم استشهد فؤاد لوباني مرة أخرى، لم يكن لوباني من المحتكين على الجيش اللبناني فحسب، بل كان يدفع الصبية الذين كانوا يقذفون الحجارة على مبنى يتمركز فيه عناصر الجيش. انقضت الأيام العاصفة التي اجتاحت البارد، وامتدت إلى توأمه مخيم البداوي، ولم تسلم منها باقي المخيمات. يوم الخميس قصدت الأخبار مستشفى الهلال في البداوي الذي مز به أغلب جرحى البارد. إدارة المستشفى قالت إن أصحاب الإصابات البالغة نقلوا إلى مستشفى الإسلامي والحكومي في طرابلس، وإن جرحى الهلال خرجوا، وكان آخرهم المهندس محمد لوباني الذي غادر منذ دقائق. وأشار أحد الأطباء إلى إمكان اللحاق به، فهو يسير ببطء صوب منزل أخيه نائر في زقاق باخر المخيم، لا تصل إليه السيارات.

## زينكو هاوس

## حكاية قبر



متر بنية التوجه لسحب الجرحين، فأصبحت بطلقة في الخاصرة». ويضيف «بذكرني المشهد بمأساة محمد الدرة، وأنا أفكر في أن أرحل من المخيم» يقول لوباني، ويتابع بعد تهديد «لا أريد أن أظلم الجيش اللبناني كله، فالوجود في صامد يعرفوننا ونعرفهم جيداً، ولدنا معهم علاقات يومية أكثر من جيدة، ولكن جندياً واحداً أطلق النار علينا من الطبقة الرابعة، وكان يشاهدنا بوضوح، ولم يطلق النار على أي من الذين كانوا يرشقون المبنى بالحجارة».

لم يحدث أي إشكال». أمين سر الفصائل في الشمال يوسف حمدان يوزع على وسائل الإعلام المذكرة الموجهة لقيادة الجيش ملخصة مطالب المعتصمين، والاعتصام مستمر إلى حين تحقيق المطالب.

في منزل نائر حين وصلنا قبل الجريح، كان أفراد العائلة والأقرباء ينتظرون. لإمرار الوقت راح عباس موسى يخبر عن الإصابة التي تعرض لها في معتقل أنصار أثناء انتفاضة أسرى المعتقل، ويختم موسى بإجراء مقارنة بين خروجه من أنصار في عملية تبادل، «أكثر إصراراً على النضال ضد عدونا الأوحى إسرائيل»، وبين أن «نقتل أو نجرح في مواجهة صديق»، فيؤكد «أنا تحت القانون اللبناني لكن نريد أن نعامل كبنين آدميين». يصل الجريح لوباني، يتمدد ليرتاح قليلاً على مقعد يعلوه إطار فيه آيات مخطوطة، وفي إحدى زواياه صورة للأمين العام لحزب الله السيد حسن

## رسائل

## صباية حنظلة

## «الحنازل» آخر القبائل

لم نختر النفي، ولم نختر منافينا. لم نختر أن يكون أبائنا وأمهاتنا لاجئين، ولم نختر لغتنا. كانت محض مصادفة، أو قضاءً إلهياً لحكمة ما، لم تعد واضحة.

اخترنا الغياب، تبنتنا المصيبة، ووقعنا في لغة تنشب بها الحروب منذ 14 قرناً. في وقت ما بُعيد القبلة النووية وقبيل أن يدرك الشرق شكله الجديد تماماً، ولدنا في أماكن تكاد تكون متطابقة لولا اختلاف لون الأوحال التي تغطيها. ولدنا في المخيمات، ولم نختر أن يكون اسمها مخيمات أو أن ندعى فيها إلى الآن.

وكانت القبائل ولا تزال، ترسم الشرق كطفل عدواني يعبت على الأوراق، هذا الشرق الذي لا يمكن أن يقبلك إذا لم تنمأ معه، ولن يقبلك ولو كنت كما هو! لن يقبلك الشرق العربي الذي يأكل بعضه بعضاً منذ أمد بعيد، ولو كنت أنت أنت. لكن اللعنة ذاتها حملناها من بلادنا، وشكلنا قبيلة جديدة تنتشر على شكل مجموعات تتراعى على أطراف المدن الصغيرة. كانت الدول القطرية تتشكل في حوض المتوسط وجنوبه وفي صحراء العرب، فما كان لنا إلا أن نكون قبيلة لها حلم وطني ومنظمة تحرير وفصائل تحرير مسلحة لا تزال تناقش فكرة التحرير.

تغيرت طرق الزعامة والحكم الإقليمية عما كانت عليه تاريخياً؛ فقد أصبحت ممالك وإمارات وجمهوريات وجيوشاً. أما ونحن أعناء تتوزع على تلك الأراضي، فلا بد لنا من جيش خاص، ولا بد لنا من ميزة ككل القبائل، قبيلة تبحث عن ميزة تميزها بين القبائل الفقيرة الضعيفة التي لعب بها «لورنس» وإمبراطوريتها من خلفه ليستطيع رجل واحد، واحد فقط، أن يحتال على آلاف الشيوخ العرب ويمزقهم ثم يعيد تركيبهم كأنهم لعبة «ميكانو».

القبائل التي تتمنى أشياء، لو تحققت لأصبحت ذات جانب ومكانة. كل قبيلة مزهوة بعلمها ونشيداتها الوطني وطاوسها، وكذلك كنا نقول بطرق مختلفة: لنا مثل ما لكم، لنا طاوويسنا وأعلامنا وأغانينا التي تميزنا عن (إخوتنا) من القبائل بأننا قبيلة الموت واللجوء والفقر. قبيلة المتعلمين والمضطهدين والمحررين من أعباء الأرض والحلم والحكم، وسمونا الشعب العربي المقاوم المناضل... إلخ، تباً كم تتسع هذه اللغة!

تقاطع دمنا مراراً مع دماء الآخرين، دم معنا وآخر ضدنا. تقاطعت دماؤنا بعضها مع بعض، وسجلنا في التاريخ قطيعاً من معارك الجمال وإصدارات مختلفة لـ«صفين»، ولم يكن فينا أو منا إمام ولا صحابي ولا خارجي.

المنافي واسعة للحلم، ضيقة على الحياة. المنافي قليلة الدروب إلى خارجها وكثيرة المتاهات داخلها. المنافي تلغي، مؤقتاً، الفارق بين الغني والفقير وتكشف الفارق بين إنسان وإنسان. يصبح كثير من سكانها عبداً للإعاشة، وكثير منهم يحمل بالقفر نحو «قمة هاوية».

المنافي يسكنها أناس رائعون ودون ذلك. المنافي تؤلف أغاني جميلة، تدخّن الذّاكرة، وتنفضها في حلقات للديكة والشّتيمة على القبائل المتخاذلة. في المنافي تتعلم النساء أن يخفين صرخات اللذة لئلا يُسمعن، ويتعلمن كيف يجعلن من مشهد السرور النسائي الداخلي المعلق على حبال الغسيل مشهداً عادياً.

في المنافي يتعلم الأطفال لعاباً مبتكرة تحول بينهم وبين أن يكبروا بسرعة، وتعلمهم أن للوحل ألواناً مختلفة. المنافي مغلقة على ما سيأتي، بطيئة التبدل والتغير. المنافي مفتوحة على ما قد مضى تلوكه صباح مساء، المنافي مليئة بالكتب من شرق وغرب، في المنافي كان الدين غائباً عن المشهد ليحل محله «النين» و«ماو» و«ماركس» وأسماء من هذا القبيل. وجب الانتظار عقوداً من الزمن لينهار الوهم فيتدخل في المشهد الخرافي لبلادهم التي بلا أرض، الدين أخيراً وتخطفه وجوه بلحي طويلة وتنهى ما فشل المنفى والاحتلال في فعله. حسناً، إذا انهار الوهم، وهم المنفى المبتدع حتى يستطيع الناس إكمال حياتهم، أنهار ليتضح المشهد.

مقابر الشهداء تقبع في مكان ما من المخيم، وقد بقيت لفترة طويلة لا تستقبل إلا الزعامات والطواويس التي تموت في منفاها بالسرطان والذبحة الصدرية. بعض المنافي انتقلت من حالة «الغيتو» إلى حالة «العشوائية المتمدنة»: مسخ جديد بنصف مدنية ونصف منفي. وكان على الناس فيها أن يبتدعوا وأن يضعوا قوانين الشكل الجديد للمنفي، وأن تستدعي على عجل النرجيلة والمقاهي والشعر والأدب والاقتصاد، ليصبح المشهد الجديد ذا معنى، وليصبح أكثر قابلية لاحتماله. إذن أخطأت النظرية، وأصبحت «خيمة عن خيمة لا تفرق». حتى ساعة كتابة هذه الكلمات، لا يزال المنفى موجوداً ومتناثراً في الشرق العربي الجديد، ينتظر أن تنهار أكذوبة القبائل التي تحيط به لتطل نعرات أبناء العمومة بحرب «بسوس» جديدة أو «داحس والغبراء»، أو أن ينفجر المنفى معلناً القيامة... على نفسه.

فراس صيدم - مخيم الهول

## الميعاد

## الجيش واللاجئون يد واحدة

الجسد الفلسطيني واحد من الشمال إلى الجنوب. أعلن أبناء البارد وعين الحلوة غضبهم على مؤسسة تتعرض بدورها للاستهداف. هذه المرة «الله لطف» لكنه هل سيلطف دائماً؟

## قاسم س. قاسم

من منكم قد يزوج ابنته لفلسطيني؟ هل سيستطيع والد الفتاة نسيان فكرة أن ابنته ستزوج من لاجئ وأحفاده سيصبحون لاجئين أيضاً؟ من منكم يمكنه أن يمحو من رأسه الصورة النمطية عن ابن المخيم: الأسمر، مجعد الشعر، الأزعر، الحرامي، أو الإسلامي الجهادي. من منكم يقبل أن تعبت ابنته في مخيم، أي مخيم كان؟

أما الامتحان الأصعب فهو سؤالك عن الفكرة الأولى التي تتبادر إلى ذهنك عند قراءة تلك العبارة الآتية: عين الحلوة. طبعاً كل ما ستذكره هو ما رسمته لك وسائل الإعلام. بقعة جغرافية مليئة بالسلاح، يقطنها خارجون عن القانون، وفي أزقة المخيم يعيش مطلوبون يكرهون الجيش. هذا ما ستقول. وبالطبع لن تقول إنه مكان على الأرض مساحته كيلو متر مربع واحد يعيش فيه 80 ألف شخص لا يحظون بأي حقوق. كم عدد الأشخاص الذين يخافون مجرد ذكر اسم عين الحلوة؟ وكم هو عدد الأشخاص الذين يخافون زيارة المكان مجرد خوفهم من الاسم؟

أما الأسوأ فهو السؤال الآتي: لماذا الفلسطيني هو دائماً الـ«كذاب»؟ لماذا لا تصدق روايته للأحداث التي تجري معه تحديداً؟ لماذا تصدق الدولة ومؤسساتها، مع العلم بأن بنيتها قائمة على فن التكاذب؟ في بيان الجيش اللبناني بتاريخ 15/6/2012 قال الجيش «إثر قيام حاجز تابع للجيش عند أحد مداخل مخيم نهر البارد بتوقيف شخص لقيادته دراجة نارية من دون أوراق قانونية، تجمهر حشد من

الأشخاص وأقدموا على رشق عناصر الجيش بالحجارة». الجيش اللبناني أخير جزءاً من القصة، نصف الحقيقة. ما لم يذكره بيان الجيش أن عناصره لاحقت الشباب إلى منزله داخل المخيم المفتوح أمامه. وما لم يقله بيان الجيش هو سبب «تجمهر حشد من الأشخاص ورشق عناصر الجيش بالحجارة». هل هو حب رمي الحجارة فقط؟ بالطبع لا. لأن السبب ببساطة هو أن بعض عناصر الجيش أقدموا على «دفع والدة الشاب ورميها على الأرض»، ينقل إليك



ودودون مع من يكرهوننا، وقساة مع من يحبوننا

## بعدسة اهلها



تبتلع النار كل شيء. تبتلع الحياة وتوقف الناس على حافة الانتظار. للمرة المليون، تشتعل النار في المخيم، وأهلها لا يملكون إلا التحديق فيها. تراهم شاردين مهمومين. من يطفى النار؟ من أشعلها أصلاً؟ الصورة من مخيم عين الحلوة للزميل حسن بحسون



اجتماعية؟ لم لا تكون العلاقة مع المحافظ مثلاً؟

مساء الخميس الماضي نصبت في مخيم البدوي خيمة الاعتصام التضامنية مع مخيم البارد، رفعت لافتة وسط الشارع العام «نعم لاجئون... لكن من حقنا العيش بكرامة لحين العودة إلى فلسطين، نعم لرفع الحالة العسكرية عن مخيم البارد وإلغاء التصاريح». نعم نعم... ولكن هل سيتفادي الجيش فح المواجهة مع مخيمات أنهلكها التعاطي الأمني وترديد فقط أن تحيا بسلام؟

الإسلامية؟ بلكي حنظلة الجثة؟ بلكي...»، تقاطع الجدة «هي وضت تندفن هونا، إذا ما عملتوا اللي وضت فيه، حرام!». يوم، يومين، ثلاثة أيام مرت ولم تُدفن الجثة بعد. أُجّل مجلس العزاء بانتظار ردّ من الأوقاف الإسلامية، فالصلاة على الميت قبل دفنه واجب، ومن بعدها يبدأ مجلس العزاء. «والحل؟»، يسأل الزوج شيخ الجامع في المخيم، «الحل إنو ندفننا وين ما كان هنا! هاي أرض مشاع وما حدا سائل! بس تيجي الدولة تطالينا نخلي بيحلها ألف حلال!» يرد الشيخ. هكذا دُفنت جثتها. نفذ زوجها وأولادها وصيتها كي تنام مرتاحة مع غيرها من الموتى الذين دفنوا أيضاً بطريقة غير قانونية في ذلك المخيم المنسي.

ملاحظة: اتّضح أخيراً أن الأرض ليست مشاعاً بل تعود لمالك لبناني، وبدأ المالك بمطالبة عدد من العائلات في المخيم بإخلاء منازلهم كي يجري هدمها.

## سينما

## ريدلي سكوت خدع «بروميثيوس»

في حملاته الترويجية، ادعى الفيلم البحث في مسائل وجودية كإنسان والخلق والله. لكن الإنتاج الضخم الذي وصل إلى 130 مليون دولار، والتقنية الثلاثية الأبعاد لم يشفعا للسينمائي البريطاني الذي قدم شريطاً تقليدياً عن الكائنات الفضائية

## فريد قمر

عندما ينفق مخرج من طراز ريدلي سكوت (1937) 130 مليون دولار على شريط خيال علمي، ينبغي للمشاهد أن يتوقع فيلماً استثنائياً. هذا السينمائي الذي سبّ العالم بأفلام مثل «غلادياتور» و«جسد من الأكانديب» لا بد من أن يخطف الأنفاس بفيلم فلسفي يحمل اسم الأسطورة الأخرية بروميثيوس الذي حارب الآلهة من أجل البشر. لكن سكوت لم يوفق هذه المرة.

من الشريط

لا يحتاج المشاهد إلى انتظار نهاية الفيلم ليدرك أنه تعرّض لخداع كبير. يكتشف أن العمل الذي يُفترض أن يكون محملاً بالأفكار الفلسفية، لا يتعدى كونه فيلم خيال علمي تقليدياً، مزينا ببعض الأفكار التي يحوم حولها من دون الغوص فيها. كان السينمائي البريطاني أراد مجرد تمهيد لسلسلة ينوي

استكمالها، وهو ما يظهر من خلال نهاية الفيلم المفتوحة. الانطلاقة لم تكن بالزخم المطلوب، وخصوصاً أن المشاهد يرفع سقف توقعاته. في حملاته الترويجية، يدعي الشريط البحث في مسائل وجودية كالخلق وعلاقة الإنسان بخالقه. يمنح سكوت الفيلم اسم البطل الأسطوري الإغريقي الذي تحدى زوس بعدما أحب البشر وأراد منحهم قوة تشبه قوة الآلهة عندما أوكلت إليه مهمة تصميمهم. هكذا، أوقف البشر على قدمين (وهو امتياز حصري للآلهة) وسرق شعلة المعرفة من الآلهة، ليعطيها للبشر، ما أدّى إلى غضب زوس ومعاقبته على فعلته. من هذه الفكرة، ينطلق «بروميثيوس». تدور أحداث الشريط في السنوات الأخيرة من القرن الحادي والعشرين، عندما يكتشف علماء على الأرض بعض الرسوم والرموز المرسومة في بعض الكهوف تشير إلى مخلوقات

فضائية وآلهة تدعوهم إلى زيارتها سعياً للخلود. وكما يتعرّف البشر إلى خالقهم، تتوجه سفينة «بروميثيوس» في مهمة نادرة إلى الفضاء. سرّ الخلق وثنائية الخير والشر، والحب والكرهية وتبذل القوى بين الإنسان والله كسوة «بزانة» يرتديها الشريط ليدرك المشاهد بعد وقت قصير أن «بروميثيوس» لا يتعدى كونه شريطاً تقليدياً عن الكائنات الفضائية التي تريد كوكباً بديلاً لكوكبها، وهي الفكرة المشتركة التي تجمع هذا النوع من الأعمال. المأساة الحقيقية في الفيلم هي تسخيف الأفكار التي كان يمكن استغلالها. اللقاء الوحيد بين الخالق والبشر ينتهي من دون حوار، بل يقتل الخالق جميع البشر (بينما صنع فيلم Matrix حواراً بين المهندس الذي يمثل الله والبطل نيو، ما وضع فلسفة كاملة للشريط). فضلاً عن محاولة سكوت استرضاء المؤمنين

وأداء دور المبشر من خلال حفاظ البطلة (نومي راباس) على صليب منحها إياه والدها، وتمسكها بالإيمان. علماً بأن الشريط ينسف نظرية الخلق الدينية برمته. وهنا، تشير إلى الدور التبشيري الذي يتكاثر في السينما الهوليوودية تزامناً مع ازدياد التطرف الديني في الولايات المتحدة في العقد الأخير. صحيح أن المخرج استطاع أن يقدم فيلماً ممتازاً من الناحية التقنية،



محاولة لاداء دور المبشر من خلال تمسك البطلة عالمة الآثار بصليبها



غير أن الضحالة الفكرية أسهمت في إضعافه، رغم أنه كان أكثر الأعمال انتظاراً من الجمهور هذا العام. وهذا ما يبرز سرعة صعوده في الأسابيع الأولى لعرضه، قبل أن يصاب بنكسة، محققاً 180 مليون دولار حتى اليوم، أي بنسبة تقارب 25 في المئة من قيمة إنتاجه، فيما حقق Gladiator للمخرج نفسه أرقاماً وصلت إلى 400 في المئة من قيمة إنتاجه! فهل يغيّر ريدلي سكوت رأيه ويكون الفيلم الأول والأخير في هذه السلسلة؟ أم أنه يصحح أخطائه في النسخ المقبلة؟ الجواب يرسم أرقام شبك التذاكر التي لا تبدو مغرية تماماً كما هي حال الشريط.

Prometheus: «سينما سيتي» (01/899993). «أمبير دون» (01/792123). «أمبير غالاكسي» (01/544051). «أمبير سويديكو» (01/616707)



## النبى موسى ورهسيس الثاني

صّح ريدلي سكوت انه يقوم حالياً بإعداد فيلم عن قصة النبي موسى وفق ما ورد في العهد القديم. وأكد السينمائي البريطاني أن شريطه «سيركز على علاقة النبي موسى بالملك رمسيس الثاني فقط»، إذ يشاع أنهما عايشا حقبة زمنية واحدة. من ناحية أخرى، يعمل سكوت حالياً على فيلمه The Counselor، الذي يتوزّع أدوار بطولته عدد من النجوم، هم مايكل فاسبندر، وبراد بيت، وكاميرون دياز، وبينيلوبي كروز، وخافيير بارديم. وتدور أحداث الشريط حول محام شاب يستغل معرفته بتغررات القانون للعمل في تجارة المخدرات.

## إنتاج ضخم وإبهار بصري

## يزن الأشقر

يعود ريدلي سكوت إلى شبك التذاكر مجدداً. وهذه المرة، يختار فئة الخيال العلمي التي أكسبته نجاحاً تقديماً وجماهيرياً في أول مسيرته السينمائية، بعد فيلمه Alien (1979) و Blade Runner (1982). لم تكن تجربة المخرج البريطاني في هذين الشريطين مجرد نجاح تجاري، بل أسهمت في إعادة تعريف هذه الفئة بصورتها الحديثة، حيث تؤدي الحبكة القاتمة والسوداوية دوراً رئيسياً إلى جانب الإنتاج الضخم والمؤثرات الخاصة. بعد نحو ثلاثة عقود على ابتعاده عن هذه النوعية من الأفلام،

يقدم «بروميثيوس» الذي يعود فيه إلى هذه الفئة ضمن إنتاج ضخم مبهّر تدور حركته كما هو معتاد في المستقبل، وتحديداً في الفضاء الخارجي، حيث تشكل ثنائية الرحلة والبحث العمود الفقري الذي تستند إليه الحبكة. في عام 2089، بعد عثور كل من عالمي الآثار إليزابيث شو (نومي راباس) وتشارلي هولواي (لوغان مارشال - غرين) على خريطة من بقايا حضارات قديمة على الأرض، يتقرر إرسال السفينة الفضائية «بروميثيوس» بتمويل من بيتر ويلاند (غي بيرس) مع طاقمها: إليزابيث شو وتشارلي هولواي، الروبوت دايفيد (مايكل فاسبندر)،

قائد الرحلة جانيك (إديس إلبا) وميريديث فيكرز مراقبة شركة «ويلاند» (تشارليز ثيرون) وغيرهم لتتبع الخريطة عليها تقود إلى الإجابة عن أسئلة تتعلق بأصل الإنسان. تصل السفينة إلى القمر LV-223 عام 2093، وتذهب إليزابيث شو وتشارلي هولواي ودايفيد لاستكشاف الهيكل الغريب الذي هبطت السفينة قربه. ومن هنا، تتطور الأحداث بحسب التعريف النمطي للفيلم من إرادة استكشاف أصل الإنسان وبعديته، إلى اكتشاف خطر قد يؤدي إلى القضاء عليه تماماً. الإنتاج ضخم بلا شك. لقد كلف إنتاج الفيلم الذي صُوّر كاملاً بتقنية الأبعاد الثلاثة بين 120 إلى



أسهم في إعادة تعريف أفلام الخيال العلمي



للسيناريو عبر مقارنة لا مفر منها مع فيلمه Alien. لاحظ النقاد اختفاء جرعة الرعب والتوتر في عمله الجديد. على صعيد التمثيل، يبدو أن مايكل فاسبندر سرق الأضواء مجدداً، وهو استنثار مهم يرفع رصيد الفيلم. على أي حال، لا تتوقع الأوساط خارج الدوائر الهوليوودية أن يحقق ريدلي سكوت قفزة نوعية في «بروميثيوس» الذي يحمل الرقم عشرين في رصيده، وخصوصاً بعد أفلامه في العقد الأخير التي راوحت بين السيئ (روبن هود) إلى المقبول (رجل عصاة أميركي)، لكن في جميع الأحوال، يكفي ذلك لهوليوود، ما دام يدّر عليها المال في موسم الصيف.

130 مليون دولار، رافقته حملة ترويجية مكثفة بدأت منذ العام الفائت. والنتيجة انطلاقة جيدة في شبك التذاكر الأميركي والأوروبي. إلى جانب ذلك، تفاوتت آراء النقاد في استقبال العمل. وبينما أكد الجميع جودة الإبهار البصري الذي يحمله الشريط، توجهت سهام النقد إلى إخراج ريدلي سكوت

## في الصالات

## Cloclo إنه حقاً كلود فرانسوا

حفاوة نقدية حظي بها شريط فلوران إيميليو سيري الذي استعاد أسطورة الغناء الفرنسي بكل ضعفه وتناقضاته ولؤمه وطفولته أيضاً. إنه عمل يليق بنجم شكّل أيقونة للشباب في فرنسا الستينيات

كيف ستكرّم السينما مايكل جاكسون بعد نحو 35 عاماً من وفاته؟ أي سر من حياته الخاصة سيكشفها الفن السابع إلى ملايين الجماهير الذين وصلتهم أعماله الخالدة؟ اليوم، تبدو تجربة Cloclo نموذجاً يحتذى به، الفيلم الذي يروي قصة كلود فرانسوا (1939-1978)، عرف كيف ينقل صورة المغني الشعبي الفرنسي إلى الذين لم يعرفوه، وكيف يوقظ تلك النوستالجيا إلى الحقبة الذهبية الموسيقية في ستينيات القرن المنصرم وسبعينياته.

نادراً ما تنجح السينما الفرنسية في اختراق الجمهور الأميركي، وما لا يُنتج في هوليوود يصعب أن يجد طريقه إلى الجماهير العريضة. بل يقطف حصراً أنواق النخبة المتذوقة للسينما الأوروبية التي تتمتع أيضاً بجمهورها الخاص في عالمنا العربي، ولبنان لا يشذ عن القاعدة. وهذا ما يبرر ضعف الإقبال على تلك الأفلام التي قلما تستقطب جمهوراً خارج المناسبات الخاصة كمهرجانات السينما الموسمية. لذا لم يصمد Cloclo الذي أخرجته الفرنسي فلوران إيميليو سيري كثيراً في دور العرض المحلية حتى اقتصر على بضع صالات، وفي أوقات محددة. لكن انطباع القلة التي تابعت الفيلم لم يطابق مبيعات التذاكر. الشريط كان مشغولاً كي يعلّق كلود فرانسوا في الذاكرة، ويجري استحضاره عند الذين عاشوه، وخصوصاً أنه استطاع الخوض في حياته المعقدة بشخصيته المركبة التي تجمع التناقضات ولم تستمر أكثر من 39 عاماً، قبل أن يموت صعباً بالنتائج الكهربائية ويشكل صدمة لجمهوره الذي عشقه كما لم يعشق فناً قبلاً. الفيلم يظهر علاقته الخاصة بجمهوره وعشرات المعجبين



جيريمي رينييه في مشهد من العمل

اللواتي انتظرته يوماً عند عتبتى منزله ومكتبه. يعود الشريط إلى بدايات فرانسوا، حين كان لا يزال طفلاً يعيش مع والده الذي كان يعمل في قناة السويس، وطرد منها يوم تأميمها. صحيح أنّ تلك اللحظة التي شكّلت للعرب تمرداً محقاً على الاستعمار الاقتصادي الغربي، أظهرها الفيلم كنوع من البلطجة، إلا أنه مرّ عليها سريعاً. لم يشأ المخرج تضييع اللحظة في التركيز على الأحداث الثانوية؛ إذ إنّ استعادة تلك الحقبة هدفت إلى إظهار الطبيعة القاسية والصارمة لشخصية والد فرانسوا، إلى درجة أنه قاطع ابنه حاملاً قرّز العمل في إذاعة «مونتي كارلو»، عندما أفلست العائلة، ورفض حتى أن يستقبله وهو على فراش الموت. أما والدته، فأظهرها الفيلم رقيقة ومحبة، رغم إدمانها الميسر. ويبدو أنّ والد فرانسوا طبعاً شخصيته التي جمعت بين اللؤم والصرامة

حيناً والميل إلى المغامرة أحياناً. المغامرة وحدها صنعت أسطوره بعدما كافح وحارب ليحجز لنفسه مكاناً بين الكبار، فظهر صارماً وممسكاً بكل ما يدور من حوله، لكنّه ظلّ في الداخل رقيقاً كطفل أمام نفسه وأمام النساء الكثيرات اللواتي مررن في حياته. ينتقل الفيلم بسلاسة ليروي صعوده التدريجي وناسيسته شركة إنتاج، ووكالة لعرض الأزياء، وتحوله من شاب طموح إلى حالة جماهيرية نادرة. وهذا ما أزد المخرج إبرازه عبر إدخال عدد من المشاهد الأصلية المأخوذة من الأرشيف.

لذا، بدا الفيلم متوازناً لم يُظهر فرانسوا بطلاً مطلقاً ونجماً لا تشوبه شائبة. لقد قدّم لنا كل سيئاته، لكنه ركّز على الجوانب الإنسانية كسغفه النادر وعزيمته الاستثنائية وميله نحو الابتكار خوفاً من الفشل الذي ظل هاجساً يلازمه، فهو عاش المجد من دون

## عرض بعض المشاهد الأصلية المأخوذة من الأرشيف

أمان، وكان مهدداً من أزمات عديدة أولها الإفلاس، وسقوطه في فخ النساء اللواتي هجرته وأثرن به. الالفت في الفيلم أمانته في نقل تلك الحقبة الزمنية التي عاش فيها الأسطورة، بكل تفاصيلها حين كان العالم يرهض بالثورة التي ظهرت في أوروبا والولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، فجعلها نغمة فرحة، تعكس ميل الشباب نحو التعبير عن الذات بالموسيقى والرقص، تماماً كما نقل فيلم Moulin rouge الحركة البوهيمية التي مهدت للسنوات المجنونة.

من الواضح أنّ الشريط أراد تكريم فنان لم يأخذ حقه كثيراً خارج فرنسا حينها. خطفه الموت وهو في الطريق إلى اختراق الجدار الموسيقي الإنكليزي. تعرّض لأشعب أنواع التعظيم غير المقصود حتى إنّ أغنيته الأكثر شهرة Comme d'habitude التي سرقتها منه فرانك سيناترا ونقلها إلى الإنكليزية تحت عنوان My Way، لم يستطع أن يدافع عنها أمام العملاق الأميركي حينها. علماً بأنّ My Way هو الاسم الذي اختير للفيلم عالمياً قبل أن يتغيّر إلى الاسم التجاري Cloclo، وهو اسم الدلع لفرانسوا.

الفيلم صنّفه معظم النقاد بأنّه تكريم حقيقي يليق بالأسطورة كلود فرانسوا، وخصوصاً مع منح البطولة للممثل البلجيكي جيريمي رينييه الذي استطاع أن يقدم أداءً رقيقاً. كيف سيكون تكريم مايكل جاكسون بعد خمسة وثلاثين عاماً؟ لا يمكن التكهّن اليوم، لكن إذا أُنجز على شاكلة Cloclo، فسيكون فيلماً رائعاً يستحق المشاهدة.

فريد...

Cloclo: «غراند سينما ABC» (01/209109)، «غراند سينما ضبييه» (04/444650)

## سيرة نفسية اعترافات عادل نصار

محمود الحاج محمد

لا تزال الاعترافات في المدونة الأدبية العربية مقتصرة على الحديث عن الميول الجنسية (محمّد شكري، عبد الله الطابع...)، وقد يكون حدثاً نادراً، أن يكتب أحد الأدباء العرب سيرته النفسية، ويوزّعها على القراء من دون حرج. مساء اليوم، يوقع الشاعر اللبناني عادل نصار «الانتباه! - سيرة مريض نفسي» في خطوة جريئة قل مثيلها.

32 صفحة يفرغ فيها نصار أهمّ مجربات حياته التي لازمتها أمراض نفسية منذ الطفولة. كان صغيراً حين توفي والداه وشقيقه الأصغر في حادث انفجار لغم عام 1976، واختفى شقيقه الأوسط أثناء معارك جبل لبنان في العام نفسه. كل هذا الفقدان يُعزّي إلى الحرب الأهلية، وحروب لبنان التي يحملها نصار مسؤولية ما وصل إليه. أزمات ومشاكل متتالية، أدخلت صاحب «مشروع شهيد افتراضي» في نفق مظلم، تعرّف فيه إلى أطباء فاشلين، ومستشفيات «تصق» مرضاه كهربائياً.



مجربات حياته لازمتها أمراض نفسية منذ الطفولة



اليوم، مع تدوين سيرته، «تخلّصت من عبء ذاكرتي التي تخزن أحداثاً مشحونة بالمعاناة والألم» يقول لـ «الأخبار». يكتب مرضه الذي شكّسه بعض الأطباء بأنّه «شيزوفرينيا»، فيما قال آخرون إنه «ذهان». يمكن هنا القول إنه يشبه شخصية جون ناش التي أداها راسل كرو في فيلم a beautiful mind. هو، إذاً، شخص يتوهم أشياء، ويعيشها على أنها حقيقية. كان نصار، مثلاً، يؤوّل تصرفات أصدقائه العادية بأنها «تهديدات من المافيا»! هكذا، اضطر إلى السفر، ولجأ إلى الحبوب المنومة، أو إلى العزلة. لم يكن يجيد معاملة الأنثى، وكان دائم الاكتئاب، ويتجنب التعرّف إلى أشخاص جدد. لكن بعد سنوات من البحث عن سبب الخوف ثم «مهاجمته»، صار اليوم أفضل. في خلاصة سيرته، يكتب أن السلام حل دائم لمشكلته، ولمشكلات الكثير من الناس: «كيف يمكن أن نحيا حياة طبيعية في ظل هذه الأجواء الضاغطة، من دون أن نصاب بالجنون وفقدان التوازن؟ آثار الحرب لا تتعلّق فقط بعدد المصابين والمقتولين، بل تتعلّق بالسؤال عن أحوال الذين ما زالوا على قيد الحياة». كراس نصار الذي طبعه على حسابه يمكن وصفه بأنه وثيقة إنسانية جديرة بالاحترام ورفع القبتعة، في عصر تدهور الإنسانية ونذرة القبتعات.

توقيع «الانتباه! - سيرة مريض نفسي»: 9:00 مساء اليوم - «مترو المدينة» (الحمرا، بيروت). للاستعلام: 76/309363

## ملاحش

حول الكتاب عند السادسة من مساء اليوم، في القاعة الكبرى من «قصر الأونيسكو». يتخلل اللقاء كلمة لعضو المكتب التنفيذي لـ «اتلاف شباب الثورة في مصر» خالد السيد، والعضو في حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» في جنوب أفريقيا شاميل جيبى، والباحثة التونسية آمال قرامي، والإعلامي الروسي أندريه ستينيانوف، والمعارض والسياسي السوري ميشال كيلو، ورئيس اللجنة الثقافية والفكرية في «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط» محمد شيا، إضافة إلى الكاتب كريم مروة.

تقيم «دار الساقى» حفل توقيع «لبنان - الإصلاح المرود والخراب المنشود» للمؤرخ والباحث أحمد بيضون، في الساعة من مساء اليوم في «دار المصوّر» (الحمرا): 01/373347

بعضاً من أجمل قصائد محمود درويش. وكانت جائزة الـ «موركس دور» قد كرّمت الأشقر عن مجمل أعمالها. وقد سلم وزير الثقافة اللبناني كابي ليون الجائزة للأشقر، التي وصفها بـ «وجه لبنان المشرق، وجه لبنان الجميل الذي، على مدى سنين طويلة، أتعب السنين ولم يتعب».

يربط كتاب كريم مروة «قادة تاريخيون كبار في ثورات القرن العشرين» بين ثورات القرن وما آلت إليه، ومستقبل العالم العربي وسط الانتفاضات المتنقلة. «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط» و«المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» و«الدار العربية للعلوم ناشرون» تقيم لقاءً



في افتتاحية المجلة «يكتين بلغة قوية بليغة حول قضايا إنسانية مختلفة، مثل الضياع، والهوية، واليقظة الشخصية، والهجرة، والنفي، ومعنى أن يكون المرء أسود في العالم العربي، والظلم والإجحاف، إضافة إلى قضايا السجن والتمييز والسفر والتقاليد المحلية». وقدمت زاوية «الأدب الضيف» المجلة الشاعرة الأميركية مارلين هاكر، التي حازت «جائزة الأركانة العالمية للشعر» التي يمنحها «بيت الشعر» في المغرب. www.banipal.co.uk

«ليلة... لفلسطين» كان عنوان الأمسية الثقافية الفنية التي شاركت فيها الممثلة والمسرحية نضال الأشقر (الصورة) منذ أيام في عمان، ضمن برنامج «تنمية مهارات الفلسطينيين في الوطن المحتل»، الذي نظّمته «مؤسسة فلسطين الدولية». وخلال الأمسية، قدّمت الفنانة اللبنانية

تمثل المرأة العربية الكاتبة محور العدد 44 من «بانيبال»، التي يشرف عليها الشاعر والروائي العراقي صموئيل شمعون (الصورة). المجلة المختصة بترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية، خصّصت ملفاً



أساسياً احتوى على أربع قصص قصيرة، وثمانية فصول روائية لكل من حزامه حباب (فلسطين)، فضيلة الفاروق (الجزائر)، ليلي أبو العلا (السودان)، حوراء النادوي (العراق)، رشيدة الشارني (تونس)، رينيه الحايك (لبنان)، هدى الجهوري (عمان)، منصوره عز الدين (مصر)، مها حسن ولينا هويان الحسن (سوريا)، لطيفة لبيصير وحنان درقاوي (المغرب) «وهن جميعاً طبقاً لما ورد

رمضان 2012

## الدراما المصرية بين رقص هيفا وحجاب حنان

القاهرة - محمد عبد الرحمن

تُتهم الدراما المصرية طوال الوقت بأنها لا تعكس الواقع. لكنها في رمضان 2012، سفتحت أبوابها للراقصات والمحجبات معاً، ربما للدلالة على أن المجتمع المصري ما زال قادراً على استيعاب الجميع. الكم الكبير من المسلسلات الذي ينتظره جمهور الدراما المصرية هذا العام عكس تنوعاً في الشخصيات التي ستطل على الشاشة الصغيرة. لكن اللافق هو زيادة عدد الأعمال التي تعتمد في بطولتها على راقصة، وفي الوقت نفسه توافر أعمال أخرى تقدمها فنانة ترتدي الحجاب، سواء في حياتها الشخصية أو أمام الشاشة.

إذ، الدراما المصرية تخاطب السياسيين والجماعات الدينية المتناحرين طوال الوقت حول هوية مصر بعد الثورة. تريد المحروسة أن تحافظ على تنوعها، تاركة للمشاهد حرية الاختيار. هكذا ستكون على موعد مع مسلسل «مولد وصاحبه غايب» أول بطولة تلفزيونية لهيفا وهبي. يدور العمل بالكامل في عالم الموالد الشعبية. بالتالي، يتوقع أن تؤدي المغنية اللبنانية العديد من الرقصات، وتقف إلى جانبها الراقصة المصرية الأشهر في السنوات الثلاثين الأخيرة فيفي عبده. وإن كانت عبده قد امتنعت منذ سنوات عن الرقص على الشاشة، إلا أنها تؤدي بعض الاستعراضات كما فعلت في مقدمة إعلانية لمسلسلها «كيد النساء» العام الماضي. وهو العمل الذي تقدم جزءاً ثانياً منه هذا العام. أما في مسلسل «كاريوكا»، فسيتكون الرقص الشرقي سيد الموقف؛ لكون العمل يدور بالكامل حول سيرة تحية كاريوكا الراقصة الأشهر في القرن العشرين. المسلسل الذي تؤدي بطولته وفاء عامر، يُعرض



هيفا وهبي ومحمد الصاوي في «مولد وصاحبه غايب»

الفنية. أما الممثلة الأردنية ميس حمدان فترقص من دون ملابس الرقص المعروفة في «النار والطين» من خلال شخصية جواهر التي تعمل في موالد المحافظات الصعيدية. وفي المسلسل نفسه، تجسد الممثلة اللبنانية مادلين طبر شخصية راقصة تعمل في فريق ميس حمدان. كذلك، تجسد عيبر صبري شخصية راقصة غجرية في مسلسل «أشجار النار»، وتقدم عدداً من الرقصات ببدلات الرقص الغجرية. أما الحجاب، فيطل من خلال العديد من الفنانات، أبرزهن الممثلة المحجبة حنان ترك في مسلسل «أخت تريزا» حيث ستغطي رأسها لكونها تؤدي شخصية راهبة. وكما هي في الحقيقة، تظهر هالة فاخر بالحجاب في «هرم الست رئيسة»، وترتدي نرمين الفقي الحجاب للمرة الأولى في مسلسل «أرواح البقية» الذي يدور حول كواليس الزواج السري في مصر. أما رانيا محمود ياسين، فتظهر بالحجاب؛ لأن الشخصية تتطلب ذلك؛ إذ تجسد زينب الغزالي القيادة الإخوانية الشهيرة في عمل بعنوان «أم الصابرين». لكن التصوير يواجه عثرات حالياً بسبب رفض بعض الورثة تجسيد شخصية الغزالي. وفي «طرف ثالث»، تظهر ياسمين رئيس في شخصية فتاة محجبة. ويستعرض المسلسل النماذج التي يتكون منها مجتمع الشباب في مصر. كما تطل ابنة عامر وأميمة طلعت زكريا بالحجاب في مسلسل «الزوجة الرابعة» الذي يواجه أيضاً بعض العقبات الإنتاجية، علماً بأن العمل يدور حول رجل مزواج. وكما اعتادت كل عام، تثير صابرين الجدل حول «الباروك» التي ستطل من خلالها في مسلسل «ورد وشوك»؛ إذ ستضع الحجاب خارج المنزل، وكما لا «تلوي ذراع» الدراما، ستظهر بـ«الباروك» داخله.

ورغم تصريحاتها الحادة ضد ممثلي التيار الديني ورفضها تدخلهم في الأعمال الفنية، وخصوصاً تلك التي تتناول شخصية الراقصة، إلا أن نجوى فؤاد تشارك في ثلاثة مسلسلات في رمضان لا تجسد فيها شخصية راقصة بعد اعتزالها المجال منذ 20 عاماً. والمسلسلات هي «البلطجي» و«النار والطين» و«الخفافيش». في العمل الأخير، تجسد الممثلة التونسية ساندي شخصية راقصة في مقتبل مسيرتها

كالعادة، أثارت صابرين الجدل بـ«الباروك» التي ستطك بها في «ورد وشوك»

حصرياً داخل مصر على قناة «دريم». أما الراقصة دينا، فتطل عبر عملين: الأول هو «أهل الهوى» (في حال عرضه في رمضان) حيث تجسد شخصية راقصة ترتبط بالشاعر الشهير بيرم التونسي والموسيقيار سيد درويش. والمسلسل الثاني «باب الخلق» مع محمود عبد العزيز، حيث تجسد شخصية تعكس حجم الانقسام في المجتمع؛ إذ تؤدي دور فتاة من حي شعبي ترتدي الحجاب نهاراً، وتعمل راقصة في ملهى ليلياً.

## هنا القاهرة

## نجوم يدافعون عن المسكر «بصدورهم»

طوال اليومين الماضيين، استقبل الإعلاميان مصطفى بكري وتوفيق عكاشة اتصالاً من الفنانين والممثلين يمدحون الجيش، معتبرين أن «الانحلال» زاد بعد الثورة بسبب غياب الاستقرار

على مدى يومين متتاليين، تكرر ادعاء الإعلاميين مصطفى بكري وتوفيق عكاشة أن الفنانين الذين اتصلوا على الهواء مباشرة كي يدعموا المجلس العسكري هم الذين طلبوا ذلك. علماً أن معظمهم تعلمّ الدرس جيداً، وامتنع عن إطلاق التصريحات السياسية منذ أشهر خوفاً من إدراج اسمه على القائمة السوداء. لذا عندما عاد هؤلاء الفنانون لدعم النظام الحاكم في مصر، تجنبوا أمرين: أولهما الهجوم المباشر على الثورة، بل صاروا يهتفون باسمها. أما الثاني، فهو الانحياز إلى مرشح النظام السابق أحمد شفيق. وبالتالي كان خطابهم بالأمس يدعو إلى ضرورة تقبل نتيجة الانتخابات الرئاسية مهما كانت. أضف إلى ذلك، الدفاع عن مواقف المجلس العسكري السياسية الأخيرة، سواء في قرار حل البرلمان أو إصداره إعلاناً دستورياً مكملاً. غير أن خبرة هؤلاء النجوم في الأمور السياسية، لم تمكنهم من تقديم تصريحات معتدلة، تجنبهم غضب الرافضين للحكم العسكري في مصر. هكذا، قالت الهام شاهين لمصطفى بكري على قناة «الحياة»، إن محطة «الجزيرة مباشر مصر»، يجب



أن «تتوقف وألا تستمر في متابعة أخبارنا»، وأنها تفتح الباب «لظهور مصريين «سفلة»، كي يهاجموا الجيش المصري». وهنا، التقط بكري الخيط، وراح يحرض على إغلاق القناة مجدداً، كونها تعمل من دون تصريح. وظهرت شاهين أيضاً مع الإعلامي توفيق عكاشة على قناة «الفراعين»، حيث أشادت بتأثيره في الشعب المصري، علماً أن عكاشة

راح مصطفى بكري يحرض على إغلاق «الجزيرة مباشر مصر»

يصنّف ضمن قائمة أعداء الثورة المصرية، فيما قالت صابرين لبكري إن الجيش المصري هم «خير أجناد الأرض».

أما على قناة «الفراعين»، فقالت الممثلة المصرية المحببة لتوفيق عكاشة إنه «محارب»، وأصفت المذيع حياة الدريديري، بأنها فخر مصر وأبنائها وشعبها. والمثير للدهشة أنه في الحلقة ذاتها، أخطأت حياة الدريديري عند قولها إن أحداث 11 سبتمبر، وقعت عام 2009، فيما هذه الأحداث حصلت قبل ذلك بثمانية أعوام، بينما حصلت وفاء عامر على نصيبها من السخرية، عندما قالت «إننا مستعدون لحماية الجيش بصدورنا». وهو ما دفع الشباب على تويتر إلى توجيه سلسلة انتقادات عنيفة إلى الممثلة المصرية في تغريداتهم. أما الفنان مصطفى كامل، فظهر باكياً على الهواء مباشرة. وقال لمصطفى بكري، إن «الانحلال زاد في مصر بعد الثورة بسبب غياب الاستقرار». وقال المطرب الشعبي في اتصال مع قناة «الفراعين»، إنه فخور بكونه من فلول الجيش المصري. أما سماح أنور، فقد اعتبرت الهجوم على عكاشة «غيرة من نجاحه الكبير»، وطالبت بمساندة الجيش المصري. والجدير بالذكر أن لأنور ثأراً خاصاً مع الثورة المصرية بعد العزلة التي تعرضت لها، عندما طالبت على التلفزيون المصري بحرق المتظاهرين في ميدان التحرير قبل سقوط مبارك. وسط كل هذه التصريحات، طالب الفنانون المنحازون للثورة بعدم المبالغة في الهجوم على شاهين وصابرين وعامر وباقي الفنانين الداعمين للمجلس العسكري... محمد...

توفي يوسف داوود (1938 - 2012) فجر أمس الأحد عن عمر يناهز 74 عاماً. وكان الممثل المصري قد أدخل إلى المستشفى إثر وعكة صحيّة. أطلق على يوسف داوود (اسمه الحقيقي يوسف جرجس صليب)، لقب «مهندس الضحك»، إذ عمل في مجال



الهندسة ربع قرن، قبل أن يلتحق بالتمثيل عام 1985، ويبدأ حياته الفنيّة بفيلم «المضيفات الثلاث»، و«سيد قشطة»، وآخرها «365 يوم سعادة» للمخرج سعيد الماروق، وبطولة أحمد عز ونديا سمير غانم. وحصل على العديد من الجوائز الفنيّة في مهرجانات سينمائيّة ومسرحيّة. آخرها قبل شهر من مهرجان «المركز الكاثوليكي للسينما» عن مجمل أعماله. وهو سيظل بالصوت في رمضان المقبل، ضمن «قصص الإنسان في القرآن» على قناتي «الحياة» المصريّة، وتلفزيون «المستقبل».

كشفت مرافقة الفنانة الراحلة وردة الجزائرية أن كل ما يتردد عن الدويتو بين الراحلة والمغني التونسي صابر الرباعي عار من الصحة. وتابعت لموقع «العربية» أن الأغنية التي عرضها الرباعي على وردة الجزائرية لم تعجبها. وأضافت أن وردة رخت بفكرة الدويتو، لكنها لم تتفق مع الفنان التونسي على أغنية محددة.

توفي والد الفنان نقولا الأسطا، جان خليل صليبا بعد معاناة مع المرض. تقبل التعازي اليوم الإثنين في صالون «كنيسة دير المخلص» في صربا (جونيّة - شمال بيروت) بين الثانية بعد الظهر والسابعة مساءً.

## «رسالات» ترد: لا نعتب على أحد

تعقيباً على مقالة باسم الحكيم «أكرم سلمان عاتب على رسالات» («الأخبار»، 20/6/2012)، وردنا من الجمعية اللبنانية للفنون «رسالات» ردّ بعنوان «رسالات لا نعتب على أحد» ننشره كاملاً:

في نيسان (أبريل) 2007، بدأت «رسالات» الجمعية اللبنانية للفنون «علم وخبر 295/أد»، العمل بمقتضى أهدافها القاضية بتقديم المقاومة ومجتمعها، فكرياً وثقافةً وقيماً وتجربة، إلى الجمهور اللبناني والعربي، بلغة جذابة موضوعية ومشرّكة، هي لغة الفن والأدب. وهي أدرجت منذ اللحظة الأولى، صعوبة التحدي في تقديم القضايا الجادة والموجعة، من دون المساس بالشروط والمعايير الاحترافية للعمل الفني. لذلك، حرصت منذ الأيام الأولى على معرفة المعايير القانونية والعلمية والفنية والتقنيّة الضرورية للعمل الفني ككل.

كما أصرت منذ الأيام الأولى على اختيار المحترفين للتعامل معهم في إنتاج وتنفيذ أعمال الموسيقى والسينما والفنون التشكيلية والبصرية وفنون الأدب وفنون الاتصال وغيرها. كل هذا رافقه حرصها الشديد على تشكيل بيئة إبداعية حاضنة لأصحاب المواهب والطاقات الفنيّة الناشئة في بيئتها المحيطة.

هذا الطريق الصعب اختارته «رسالات» لا لتحقيق مكاسب مادية، وكل عروضها مجانية، ولا لتحقيق شهرة أو نجومية، وكل مسؤوليتها وراء الكواليس، ولا حتى لأجل الفن نفسه، وهو بالنسبة إليها مجرد وسيلة للتعبير عن زمنه بأكمله من الوجد والقهر وعن شعبه بأجمعه. احتراف الصبر والنصر.

«رسالات» لا تدوس في المستنقعات الاعتيادية التي - وللأسف الشديد - باتت جزءاً من المشهد الفني في العالم العربي؛ اختلاس النصوص وسرقة الألحان وانتحال الشخصيات واستنساخ فرق العمل، هي أمور لا تخدم أهداف «رسالات» وتتنافى مع سبب وجودها، فكيف الحال إذا تم افتراء أمور كهذه على «رسالات» بغير وجه حق ومن دون دليل، ربما لتحقيق شهرة ما، أو لابتزاز مبلغ من المال، أو من يدري ربما لخلل يحول دون العرفان بالجميل؟ وبخصوص «حكي جرايد»، تفيد «رسالات» بأن الأغنية والمشاهد التي كتبها أكرم سلمان خُذفت من المسرحية رغم امتلاكها الكامل لحقوقها، وهي قد استبعدت أكرم سلمان من فريق التمثيل لسبب وحيد هو الابتذال الذي ظهر منه على أحد البرامج الكوميدية التلفزيونية، والمخالف للمعايير التي تشترطها «رسالات» على العاملين معها والتي طالما تم تذكيره بها. وهي تنفي نفيًا قاطعاً أن يكون سبب الاستبعاد أي من الأسباب التي ساقها أكرم سلمان بغير دليل، وبعد تخلف مقصود عن المواعيد التي حددت لنقاش الموضوع معه.

نعم، «رسالات» لا تعتب على أحد، ولا تبحث عن صدام مع أحد، ولم توجه انتقاداً لأحد، مع أنها تحتفظ لنفسها بمعايير الأعمال الفنية التي ينبغي أن تعتمد عند التعبير عن وجد الناس وهمومها، وهي ماضية كما اعتادت في العمل مع كل الفنانين المحترفين الملتزمين بأن قداسة الفن مرهونة بقداسة القضية والإنسان، والذين مهما قست الظروف واشتدت الأحوال لا يغادرون الوطن ولا يعانقون من نقص في الأوكسيجين.



## فرقة "Winx" في لبنان!

تقدّم شركة "CrocBisous" للمرة الأولى في لبنان فرقة "Winx" لثلاثة أيام فقط. بعد النجاح الباهر الذي حقّقه جولة هذه الفرقة في أوروبا. ولا شك في أن هذا الحفل المباشر المستوحى من حفلات موسيقى الروك الشهيرة سيروق لمحبي الفرقة جميعاً، فتيان وفتيات من الثالثة إلى الثانية عشرة من العمر. لن يغيب هذا الحفل الرائع، بمشاهدته المستلهمة من عالم السحر وتصاميمه الحديثة مع عروض فيديو مذهلة ومؤثرات بصرية وسمعية هائلة، عن ذاكرتكم.

ستتحوّل الساحرات اللواتي اشتهرن بلطفهن ورومانسيتهن خلال هذا الحفل المذهل إلى نجومات روك. وسيستلن لمحبي المسلسل جميعاً رؤية بلوس وستيلا وموزا وتيكنا ولبلى وفلورا يرقصن ويغنين أفضل الأغنيات أمامهم على المسرح خلال حفل ساحر من موسيقى الروك.

مفاجآت كثيرة بانتظاركم فلا تفوتوا الحفل!

Info Line: ٧٦ ٨٦ ٩٢ ٩٢

## كتاب

## «غدا ستولد دولة جديدة» دليلك لبناء

يناول كتاب «غدا ستولد دولة جديدة: قصة التسوية التفاوضية في جنوب أفريقيا من الداخل» للكاتب سباركس تجربة شعب جنوب أفريقيا، وكيف استطاعوا عبر نضال امتد سنوات أن يتخلصوا من الاستعمار البريطاني، ونظام الفصل العنصري. الكتاب من سلسلة «من العبودية نحو الحرية»، تستمر من خلاله دار قدمس في تجربة النشر الإلكتروني (<http://www.arabicebook.com/>) وتنتشر «الأخبار» في ما يأتي كلمة ناشر الكتاب، وفصلاً منه.

عندما اقترح علينا الصديقان العزيزان أسلم فاروق علي وبشير نافع النظر في إمكان إصدار هذه السلسلة عن نضال شعب دولة جنوب أفريقيا ضد الغزاة الأوروبيين ونظامهم العنصري المتوحش، لم نتردد على الإطلاق، بل أعربنا عن شكرنا لهما، لإطلاعنا عليها في المقام الأول.

ومع أن أي معرفة علمية مفيدة، إلا أن سبب اهتمامنا الرئيس بمواضيع كتب هذه السلسلة الرغبة في الاطلاع على تلك التجربة النضالية الفذة، لشعب عانى معاناة استعمارية غير معهودة، وانتصر انتصاراً غير قابل للتراجع، رغم كل المعوقات الداخلية والخارجية التي واجهت حركته الوطنية.

من ناحية أخرى، فإن أمتنا العربية منخرطة في نضال مشابه ضد العدو الصهيوني المعتصب، الذي لا يقل وحشية وعنصرية عن أصدقائه «البيض» في جنوب أفريقيا. ورغم كل التضحيات التي قدمتها أمتنا في هذا الصراع مع الحركة الصهيونية، فإنها لم تتمكن من إحراز أي تقدم على طريق تحرير ولو شبراً واحداً من الوطن الفلسطيني، الذي اغتصبته الحركة الصهيونية المدعومة بلا

حدود من الإمبريالية العالمية، التي تعبر منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) عنها تعبيراً مكثفاً. ورغم وجود تباينات في شروط كل قضية وظروفها، إلا أن انتصار شعب جنوب أفريقيا ضد عصابة التمييز العنصري بدا في ثمانينيات القرن الماضي لأكثرية المتابعين للشأن الجنوب - أفريقي أبعد ما يكون عن التحقق. ولهذا السبب تحديداً رأينا من المفيد أن ننقل للمتابعي الشأن الوطني، وللمنخرطين في النضالات السياسية والعسكرية والثقافية ... إلخ، التجربة النضالية لشعب جنوب أفريقيا، وكيفية تمكنه من تحقيق الانتصار الكامل على نظام بدا أنه كلي القدرة.

من ناحية أخرى، فإننا في حاجة إلى تعلم دروس نضالية وفكرية وتطبيقية، والاستفادة من تلك التجارب الكفاحية الفذة في مسيرة تحرير الوطن الفلسطيني المعتصب. ولأنه من غير الممكن تحقيق أي سلام كان في المشرق العربي مع الكيان الصهيوني الغاصب، علينا أيضاً تعلم تجربة الرفاق والأصدقاء والحلفاء في جنوب أفريقيا، وكيفية تعاملهم مع مؤسسات الدولة العنصرية وتفكيكها سلمياً، ونقل البلد إلى دولة لجميع مواطنيها. وهذه المهمة الكبرى تواجه أمتنا العربية في نضالها ضد العدو الصهيوني، واستبدال الدولة الفلسطينية

العربية الديمقراطية بالكيان الصهيوني الغاصب، وكيفية تفكيكه وخلق الأجواء والشروط المناسبة لانتقال السلطة السلمي على نحو حضاري متطور من نظام صهيوني عنصري إلى دولة فلسطين الديمقراطية، وتنفيذ حق عودة أبناء شعبنا الفلسطيني، الذين أخرج من بيوتهم وقراهم وبساتينهم ومزارعهم بقوة السلاح.

أخذين في الاعتبار الاضطرابات والصدمات المسلحة وغير المسلحة التي تجتاح أغلبية الدول العربية الغارقة في ما يمكن تسميته «عقد الانتفاضات»، التي بدأت في البحرين في عام 1994، واستمرت خمس سنوات، ثم في الكويت في عام 2010، فإننا في أمس الحاجة إلى دراسة تجارب شعوب أخرى في كيفية الانتقال السلمي إلى دولة جديدة حقاً. هذا الكتاب، بما يحويه من تفاصيل مهمة، يعدّ مرجعاً فكرياً وتطبيقياً مهماً على كل ناشط في الحقل الوطني قراءته. في ظلنا أنه على كل من يسعى ويتطلع إلى أوطان ودول جديدة، بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، الاستفادة من هذه التجربة السلمية الفذة، لتجنب أوطاننا ماسي تحلل دولنا وتدميرها، ولتطبيقها تطبيقاً خلاقاً انطلاقاً من واقع كل دولة عربية وخصوصياتها.

زياد منى

## نقطة الإعودة

عندما خطا فردك وليم دو كُرك نحو المنصة في قاعة برلمان جنوب أفريقيا المزينة بألواح خشبية في الساعة الحادية عشرة والربع من صباح الثاني من شباط عام 1992 ليفتح أول جلسة للبرلمان كرئيس للبلاد، كان الجميع يتوقعون منه الإلقاء بياناً إصلاحياً من نوع ما. كان الكلام عن إصلاح نظام الفصل العنصري يلوح في الأفق منذ عدة أشهر، وبعد سبع سنوات من الاضطرابات العنصرية اشتد الصخب والتذمر، مطالباً بالتوصل إلى التغيير السياسي المنشود، حيث الضغوط الدولية على أشدها، والدولة تخضع لحصار اقتصادي وسياسي، والمدن السوداء في حالة غليان شديد، ومستوى حياة الأقلية البيضاء في تدهور مستمر. بعبارة أخرى، كانت هناك حالة طوارئ عامة.

تمسك الرئيس السابق بي دبليو بوتنا لفترة بسيطة بوعود الإصلاح خلال بداية الثمانينيات، لكنه انسحب إلى عزله الساخطة قبل أن يصاب بسكتة دماغية أدت إلى إزاحة حزبه الوطني له عن منصبه. كان بوتنا، الملقب بـ«التمساح العجوز»، غاضباً جداً بعد تقاعده في المنتجع المسمى (ذ

ولدرنس)، بعدما حل الرجل الجديد مكانه، أي إن (إف دبليو) حل مكان (بي دبليو). كان هذا الرجل الأفريقي مغرماً للغاية بالأسماء المستعارة، وفي الثالثة والخمسين من عمره كان دو كُرك أصغر رئيس تنفيذي في تاريخ جنوب أفريقيا، حيث أحرز لنوه انتصاراً في الانتخابات أعطاه خمس سنوات يقضيها بأمان في مكتب الرئاسة، وهو بالتاكيد سيفعل شيئاً مهولاً.

كانت التوقعات مشوبة بالتشاؤم، لأن الماضي كان زاخراً بالوعود التي نُكثت، ولا يزال الجميع يتذكر الإخفاق المخيب للأمال قبل خمس سنوات، عندما كان يفترض بالرئيس بوتنا أن يعلن خطوة عظيمة إلى الأمام، في ما يخص التخلي عن التمييز العنصري، أي ما يسمى (الخطبة الحاسمة) بالاستناد إلى الدعاية المفرطة بالتفاؤل، التي اتضح فيما بعد أنها كانت فرقة جوفاء خيبت آمال ما تبقى من الأصدقاء المخدوعين بجنوب أفريقيا في عدد من دول العالم، ونتج عنها بدء تطبيق العقوبات الدولية المشددة. عندما يتعلق الأمر بإصلاح التمييز العنصري فإن للحزب الوطني الحاكم سجلاً طويلاً يبين قوته في إعطاء الوعود وتخاذله في تطبيقها. ومرة تلو أخرى، اتضح أن الوعد بالإصلاح لم يكن أكثر من إعادة صياغة بلاغية. يقول رئيس المعارضة السابق فردك فان زيل سلبت: كان الأمر كأنه إعادة ترتيب للمقاعد على سطح سفينة التابتك. بالمحصلة، وحتى لو كانت المؤشرات مشجعة كما هي الآن، فإن الجمهور يميل نحو تجاهل الإطراء المبالغ فيه قبل الحدث، وينظر ليعاين النسخة النهائية. إلى جانب ذلك، ومع أن المشاكل التي كانت تواجه الحكومة صعبة جداً إلا أنها لم تكن مفاجئة، ولم يكن هناك أدنى شك في عدم

## كان من الصعب أن تستوعب الأقلية البيضاء إصلاح النظام، فالأمر يعني إعطاء السلطة للأغلبية السوداء

إمكان القضاء على النظام الحاكم في وقت وشيك، حيث يسيطر الجيش والشرطة على الوضع تماماً، ومع أن القوتين لم تستطعا سحق المقاومة السوداء، فقد عملتا على كبتها واحتوائها. أما ما يتعلق بالعقوبات الاقتصادية التي فرضها المجتمع الدولي على جنوب أفريقيا، بسبب سياسة التمييز العنصري، فقد كانت مؤذية، لكنها قابلة للتجاوز أيضاً، ولم يكن أحد يتصور حدوث أي تدخل عسكري خارجي. كان بوسع الرئيس القوي أن يواصل نهجه لعدة سنوات قادمة، وكان الأفريكان، الذين خرج منهم معظم رؤساء جنوب أفريقيا منذ أيام انتشار المستوطنات البيضاء في منتصف القرن السابع عشر، مضمين على الاستمرار في هذه السياسة.

إضافة إلى ذلك، فقد كان من الصعب جداً أن تستوعب الأقلية البيضاء الحاكمة في جنوب أفريقيا إصلاح التمييز العنصري، ولم يكن الأمر ببساطة مجرد إلغاء للفصل العنصري وإدماج للأقلية المضطهدة ضمن سياق المجتمع، كما فعلت الولايات المتحدة؛ فالأمر هنا يعني إعطاء السلطة للأغلبية السوداء، وهذا يعني سيطرتها على الدولة. كان هذا الأمر بمثابة الاحتمال القاسي الذي جعل الإصلاح دوماً عملية فاشلة.

لكن الأمر كان مختلفاً هذه المرة. الشيء المفاجئ هنا كان الإعلان الذي فاق توقعات الجميع، حتى إنه فاق توقعات الخط الأول وراء دو كُرك نفسه، الذي هيئاً جمهور مستمعيه لما هو آت بقوله: (إن انتخابات 1989/09/06 وضعت دولتنا من دون رجعة على طريق التغيير الجذري). لقد استعمل محترفو الكلام المزيج هذه اللغة قبل الآن، لكن بعد مرور خمس وثلاثين دقيقة تغير

كل شيء وبطريقة حاسمة. في تلك اللحظة فإن الرئيس الجديد القصير البدين الأصلع الأنيق، لكن الذي لا يملك إلا القليل من سحر الشخصية اللافت، مال إلى أحد الجوانب كما يفعل العصفور، وضرب بقدمه اليمنى على الأرض في أثناء خطابه، وقلب رأساً على عقب ثلاثة قرون من تاريخ البلاد.

لم يغير دو كُرك البلاد فقط، لكنه غير من طبيعتها. ففي الخمس والثلاثين دقيقة الأنفة الذكر أطلق قوى استطاعت خلال أربع سنوات جرف جنوب أفريقيا القديمة وتأسيس دولة جديدة مختلفة كلياً مكانها، دولة أخرى بدستور آخر وعلم آخر ونشيد وطني آخر، وفوق كل ذلك توج الأمر بولادة روح جديدة. قضى دو كُرك على الفكرة القديمة للأفريكان البيض عن جنوب أفريقيا البيضاء التي كانت تعد دولتهم بالحق الإلهي، والتي من دونها لن يستطيعوا البقاء على قيد الحياة أمة ذات كيان، وأكد أن سكان البلاد سيقسمون دولة جنوب أفريقيا التي يقودها السود، وتكون غربية عن الفكر الأفريقي التقليدي كغربة حكم الأغلبية الفلسطينية للإسرائيليين.

ما يخص السنوات الخمسين الماضية على نحو خاص، كانت هذه (القبيلة الأفريقية البيضاء)، التي تتألف من حوالي ثلاثة ملايين من الأفريكان الذين كانوا يدعون بهذا الاسم أحياناً، في قبضة جنون العظمة العرقي. عاش أفرادها في الرأس الجنوبي للقارة الأفريقية منذ ثلاثة قرون ونصف قرن، حتى إنهم عدوا أنفسهم أهل البلاد الأصليين، وخلال فترة إقامتهم الطويلة في هذا المكان النائي كانت روابطهم الأبوية مع هولندا، التي أتى معظمهم منها، قد تاكلت وتلاشت وتحولت لغتهم الهولندية إلى لغة جديدة سموها الأفريكانز، كما تحولت نسختهم من الكنيسة الهولندية الإصلاحية في الواحات الأفريقية القاحلة إلى شيء متعصب ملتصق بهذه الأرض، يشبه العلاقة بين الكبريت والنار، واستطاع هذا التعصب التصدي للظروف القاسية التي جرى الصراع فيها من أجل البقاء، بمدس في يد (الكتاب المقدس) في اليد الأخرى.

تأزرت هذه العوامل لتوجد في هؤلاء الأفريكان إحساساً بتميزهم وتعرضهم للخطر، بخلاف المستوطنين المستعمرين في أمكنة أخرى من العالم، لأنهم كانوا يفقدون الوطن المتحضر الذي يمكن أن يعودوا إليه. كانوا أفريكاناً، من القارة الأفريقية، وإذا أجبروا على الرحيل إلى أي قارة أخرى، حيث لا ملجأ آخر لهم كي يتراجعوا إليه، فلا يوجد طريق مفتوح نحو الجنوب، كما حدث للمستوطنين البيض في كينيا وروديسيا والكونغو، الذين هاجروا على شكل موجات متلاحقة إلى جنوب أفريقيا، لذلك سيفقدون هويتهم الوطنية وسيعانون موتاً ثقافياً. إلى جانب عصبيتهم العرقية نما إحساس لديهم بأنهم سلاسل معرضة للخطر. ومع المزيد من تراجع الاستعمار في كافة أنحاء العالم، وأفريقيا على نحو خاص، ازداد جنون العظمة لديهم. فجنوب أفريقيا هي الوطن الذي وهبهم الرب إياه، وهو المكان الذي أعطاهم هويتهم الوطنية، وإذا ما أجبروا يوماً ما على مشاركة الأغلبية السوداء فيه فلن يكون لهم، وبذلك تتحقق نهايتهم لأنهم يؤمنون بأن أي أمة لا تستطيع النجاة من دون وطن، لذا كانوا يعتبرون الاندماج العرقي (انتحاراً وطنياً).

ليس الأفريكان هم البيض الوحيديين في جنوب أفريقيا. هناك خمسة ملايين من البيض من بين مجموع السكان المقدر بواحد وأربعين مليون نسمة، ويمثل 40% منهم صنفاً يحوي العديد من النماذج التي تعرف (بالجنوب أفريقيين الناطقين بالإنكليزية) وهم يتألفون من أحفاد المستوطنين البريطانيين الذين بدأوا بالوصول بعدما ضمت بريطانيا مستعمرة الكاب الهولندية عام 1795، وآخرين أتوا بأعداد كبيرة بعد اكتشاف الألماس والذهب داخل البلاد في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر، إضافة إلى خليط من المهاجرين من أمكنة أخرى من أوروبا، لكن الأفريكان هم الأساس بسبب عددهم والطاقة المنبثقة من دافع حب البقاء

## الزخار

تأسست عام 1953  
تصدرت شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير  
انسب الحاج

رئيس التحرير. المدير المسؤول  
إبراهيم الامين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلموب، وفيق قاصوه ■ إقتصاد: محمد زيبب ■ محليات: حسنة مليق، ■ مجتمع: مهدي زراطة ■ عالم: حسام كفتاني ■ ثقافة وناس: امل النذري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الإلكتروني: منصور عزيز

■ رئيس مجلس الإدارة: إبراهيم الامين ■ الإدارة المالية: فادي خليك ■ الموارد البشرية: ريم اسماعيل ■ الإدارة المعلوماتية: محمود بدر

■ المكاتب: بيروت - فردان - شارب دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 ■ ص.ب 5963/113 ■ [www.al-akhbar.com](http://www.al-akhbar.com)

■ الاعلانات Tree Ad 03/252224-01/611115 ■ التوزيع شركة الوانك 03/828381-01/666314-15

# وطن جديد

لديهم، الذي كان دائماً القوة الدافعة في سياسات البيض، والذي مثل روحها الوطنية. لقد كان الأفريكان من طوروا فكرة التمييز العنصري التي بدأت في منتصف القرن الحالي (القرن العشرين) كسياسة بسيطة للكتب العرقي، لكن مع ظهور صيحة التحرر السوداء بعد الحرب العالمية الثانية تحول الموضوع إلى أيديولوجيا للخلاص الوطني. يتعين تقسيم جنوب أفريقيا بالاستناد إلى الأصول العرقية، حيث فصل السود في دول صغيرة قبلية دعت (أوطاناً/homelands) للتخفيف من وطأة وقعها على النفس، وبذلك يستطيع الأفريكان البقاء كعنصر مسيطر في بلدهم، وعلى مصيرهم. أصبح هذا النظام بمثابة عقيدتهم الوطنية، وعلى شكل ديانة مدنية أعطت الكنيسة حق فرض العقوبات الدينية، وتطوَّق هذه العقوبات الحركة السياسية المتمثلة في الحزب الوطني. من منظور أي أفريكاني فإن أي انتقاد كان بمثابة الردة، وعملياً تعدّ معارضة هذه السياسة بمنزلة خيانة عرقية.

من بين مهندسي هذه السياسة كان جان دو كُرك، الوزير في حكومة الحزب الوطني، الذي وصل إلى السلطة عام 1948، وتولى فيما بعد رئاسة مجلس الشيوخ. وبسبب دوره عدّ (أوم جان) العم جان كما كان يدعى في ذلك الوقت) شخصية موقرة في المجتمع الأفريكاني ذي اللحمة القوية. كان والد العم جان أيضاً من السياسيين الوطنيين البارزين، وصديقا للعجوز بول كروغر، السياسي الوطني الأبوي للشعب الأفريكاني خلال السنين العاصفة لحرب بريطانيا مع البوير في بداية القرن، وأخت جان تزوجت هنز سترجند (أسد الشمال) الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء جنوب أفريقيا من عام 1953 حتى وفاته عام 1958، ومن غير شك كانا من أسرة القادة.

الآن، وفي 2 شباط من عام 1990، بدأ فردريك ويليم، وهو ابن جان، يدمر تقريباً كل شيء ناضل الأب والأسرة والمجتمع من أجله، وقد كان أعطى هو نفسه، منذ أن بدأ حياته السياسية المهنية، كافة الإشارات التي تدل على أنه كان ضمن الجناح المحافظ للحزب الوطني. ومع ذلك فما هو الآن يضيفي الصفة القانونية على كامل طيف منظمات التحرر السوداء ومؤيديها، التي اعتبرت خارجة على القانون خلال السنوات الثلاثين السابقة وما قبلها: أي المؤتمر الأفريقي الوطني وجناحه العسكري، ورمح الأمة (أمخنت و سيزو)، والمؤتمر العموم أفريقي، والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي. كما أعلن في الوقت ذاته الإفراج المرتقب عن نلسن منديلا، ومئات المعتقلين السياسيين الآخرين، وأعلن استعداده لدخول المفاوضات معهم للعمل على وضع دستور وطني جديد يتمتع فيه الجميع بحقوق متساوية، أي إنه بعبارة أخرى كان يدعو (إلى الانتحار الوطني).

كان وقع ذلك عظيماً، ففي داخل البلاد نشأ مزيج من الصدمة والابتهاج وعدم التصديق، وحاولت الفئات المختلفة التأقلم مع هذا التغيير العميق في الخارج كان هناك شعور بالتعجب والارتياح. في هذا المكان، وبعد ثورة البرسترويكا، التي قام بها ميخائيل غورباتشوف، قامت ثورة إصلاحية أخرى تمثلت في التحول السريع نحو الإصلاح، الذي شمل جنوب أفريقيا وكل ما تمثله. كانت خطبة الثاني من شباط، بالنسبة إلى العلاقات العرقية، تشابه تماماً انهيار جدار برلين بالنسبة إلى الشيوعية لأنها رمزت إلى نهاية حكم آخر أقلية عنصرية في العالم. مع تعمق هذا الحدث ظهرت ردود الفعل أولاً في الدول المجاورة لجنوب أفريقيا، ثم في المجتمع الدولي ككل، حيث اعتبر هذا التحول في أكثر الدول الأفريقية تقدماً من حيث الصناعة ذا أهمية كبيرة تتجاوز الأمور الرمزية، وهذا لا يعني فقط زوال العامل المدمر، الذي أخل بتوازن الإقليم الجنوبي لأفريقيا وأفقرها عدة عقود، وبالتالي تمتع ملايين الناس بالسلام والانتعاش، بل يعني أيضاً التحول العميق الذي جعل جنوب أفريقيا تملك الآن إمكان أن تصبح العامل المؤثر المهم الجديد في الشؤون الأفريقية.

تعد جنوب أفريقيا أهم قوة اقتصادية وعسكرية في أفريقيا، حيث يصل الناتج الإجمالي المحلي إلى 104 مليارات دولار، ويمثل 60% من ناتج سائر بقية الأقطار الأفريقية، التي يصل عددها إلى 45 دولة في النطاق الواقع جنوب الصحراء، كما يمثل أربعة أضعاف ناتج نيجيريا المحلي، البالغ 28 مليار دولار، التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث التطور، وتصل حصة الفرد من الدخل الإجمالي المحلية 2600 دولار، مقارنة بـ 230 دولاراً في نيجيريا. هذا الأمر يجعل من جنوب أفريقيا دولة إقليمية فائقة القوة في القارة الأكثر هامشية في العالم، وهي الدولة الوحيدة التي ربما تستطيع أن تكون المحرك الذي ينتشل أفريقيا من مستنقع الفقر واليأس. يمكن لجنوب أفريقيا الجديدة أن تؤدي دوراً مهماً في الشؤون العالمية، كما قال القس دزموند توتو، الفائز بجائزة نوبل عام 1984 في ليلة منح الجائزة لنلسن منديلا عام 1993: إن جنوب أفريقيا عالم مصغر للعالم الكبير الذي نعيش فيه، وهي تجمع كافة القضايا العالمية: للبيض والسود، وللأغنياء والفقراء، وللساس المتحضرين وغير المتحضرين. وتابع توتو قائلاً: عندما بُنيَت الدولة على أساس صحيح فإن جنوب أفريقيا ستكون المثال الصالح لبقية دول العالم.

على نفس الوتر طرح هربرت آدم وكُغلا مودلي، وهما من المحللين القدامى لشؤون جنوب أفريقيا في كتاب صدر أخيراً بعنوان (The Opening of the Apartheid Mind) فتح عقل الفرقلة العنصرية، فكرة أن جنوب أفريقيا تمثل مختبراً لتسوية عالية جديدة بين الشمال والجنوب، تدعو إليها الحاجة الملحة قبل أن يؤدي الانحدار السريع للجنوب إلى زعزعة استقرار الكرة الأرضية (1).

الحاجز بين الجنوب والشمال ربما يكون أكثر التحديات التي تواجه العالم بعد انتهاء الحرب الباردة، ويبدو أن الدول النامية لم تقدر ذلك بعد. وعلى الرغم من مرور سنين على انتهاء عهد التمحور الذاتي زمن ريفان - ناتشر وانهايار الشيوعية، فإن سياستهما لا تزال مغلفة بإحكام في ما دعاه جون كينث غلبرت (ثقافة الأطمئنان / the culture of contentment) كي تفكر جدياً في المازق العميق الذي تعانيه الدول الأشد فقراً في العالم، التي يقع معظمها في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، والتي يُنظر إليها كدول مستجديّة مزعجة. ومنذ أن انتفت حاجة الدول الديمقراطية الغربية والدول الاشتراكية الديمقراطية، التي كانت تدور في الفلك السوفياتي، إلى المناقشة في ما بينها على تقديم مشاريع المعونة لضمان ولاء دول العالم الثالث، نسيت هذه الدول المتقدمة هذا الموضوع، وعدته غير ذي صلة في الوقت الحاضر، وتركت الدول المحتاجة تتخبط في بأسها المحيط. وحتى برامج إصلاح هيكلية البناء التي يقدمها البنك الدولي تبدو غير قادرة على وقف التدهور نحو عدم الاستقرار والفساد والتحلل، ما دعا دول الوفرة في العالم لأن تتعد عنها بغضب وحنق.

لكن كما حذر آدم ومودلي فإن الشمال القوي يهمل الجنوب الذي لا حول له ولا قوة، ويدهه عرضة للأخطار المحيطة به. في هذا العالم السريع الانكماش لا توجد أمة يمكن اعتبارها مكتفية ذاتياً، وأنها منيعة ضد الآخرين، وتحتل أهمية الجنوب في ضعفه الشديد في ما يدعوه المؤلفان القدرة على زعزعة استقرار كامل الكرة الأرضية نتيجة عدم الاستقرار الذي يعانيه، وذلك من خلال تدهور الديعة، وانتشار الأمراض، وتيار المهاجرين، الناتج عن الأوضاع الاقتصادية السيئة، نحو العالم الغني وظهور التعصب الوطني والديني.

إن أخطر ما سبق هو ما أدعوه سياسات اليأس، فعندما يشعر الناس بنجائهم بأسهم فإنهم يدفعون لارتكاب أفعال يائسة تجذب الانتباه إلى مازقهم، والأمتلة على ذلك كثيرة: احتجاز الرهائن، واختطاف الطائرات، ونسف مبنى التجارة العالمية في نيويورك، أو يقومون بإيجاد رؤى تتعلق بنهاية العالم، أو ينحولون إلى التطرف الديني وما يتبع ذلك من مغامرات انتحارية، والأمم اليائسة



تخرج قادة متعصبين يقومون بمغامرات يائسة على المستوى الوطني. ومن بين الأمثلة على ذلك الظهور المفاجئ المربك لشخصيات متعصبة: آية الله الخميني، صدام حسين، عيدي أمين ومحمد عبدي، الذين يعدون من المعالم البارزة لعصرنا الحاضر في عالم تنخفض فيه الرقابة على الأسلحة النووية، وبالتالي فإن سياسات اليأس في العالم الثالث المهمل ستمثل خطراً متعاضماً في القرن الواحد والعشرين.

لا يمكن الاستمرار في تجاهل عدم التكافؤ في الثروة والقوة بين العالمين الأول والثالث، وهنا تكمن القيمة المستقبلية لجنوب أفريقيا في الشؤون الدولية. إن جنوب أفريقيا الناجحة التي تضم الآن واقعياً كافة عناصر الانقسام العالمي، وتسعى إلى التغلب عليها يمكن أن

## هناك تحرير الزعماء السود وقوينة السياسات السوداء أطلق، دو كرك الحار من القمقم

تتطور إلى نموذج للحل التدريجي للانقسام بين الشمال والجنوب، وأمام شخصية نلسن منديلا الدولية الفرصة كي تكون صلة وصل بين العالمين النامي والمتطور.

بالتأكيد، لم يكن ما ذكرناه سابقاً في ذهن دو كُرك عندما ألقى خطبته في الثاني من شباط، فقد كان الدافع لديه مختلفاً تماماً، وغورباتشوف كان في ذهنه نتيجة مختلفة عندما قرر اتباع نهج (البرسترويكا)، وكما لم يكن غورباتشوف يعلم أن إعادة هيكلة النظام السوفياتي سوف تؤدي إلى فقدان إمبراطوريته في أوروبا الشرقية وانهيار الشيوعية وتقطيع أوصال الاتحاد السوفياتي نفسه، كذلك أيضاً لم يتوقع دو كُرك أن تقود إصلاحاته إلى حكم الأغلبية السوداء وانتهاء العنصرية الأفريكانية قبل نهاية العقد.

أوضح دو كُرك في الخطب التي ألقاها بعد الثاني من شباط أنه يعارض بشدة وباستمرار تولي الأغلبية السوداء الحكم وقيام نظام (الفائز يأخذ كل شيء) لأن ذلك يعني سيطرة السود على مقاليد الأمور، وصرح أمام الدبلوماسيين الغربيين (لا تتوقعوا مني أن أفاوض على إخراج نفسي من السلطة). بدلاً عن ذلك يجب أن يوجد نظام (للتشارك في السلطة)، وهي فكرة أوضحها

على أساس وجود حكومة بإجماع زعماء مختلف الجماعات العرقية، وأعلن أن جنوب أفريقيا هي (دولة مؤلفة من عدة أقليات) وأن كل قبيلة من القبائل السوداء العشر هي كيان عرقي بحد ذاته، كما هو موجود عند البيض، وهذا يعني عدم وجود مجموعة عرقية تؤلف الأغلبية المسيطرة، لذلك يجب على الجميع أن يحكموا بالتشارك عن طريق اتخاذ القرارات بالأغلبية، وفي المؤتمر التالي للحزب جرى تحويل هذه الأفكار إلى عروض سياسية.

كانت النتيجة خطة دستورية متطورة أكدت وجود مجلس نواب ينتخب عن طريق الاقتراع العام، ومجلس شيوخ يكون فيه لكافة الأطراف، إضافة إلى حد معين من الموالية، وتمثيل متساو بغض النظر عن قوتهم، وعليهم أن يتوصلوا إلى اتخاذ القرار بالإجماع. وسوف يتألف الجانب التنفيذي للحكومة من كافة الأطراف على شكل مجلس (تشاركي) يجري فيه تداول الرئاسة سنوياً بين زعماء أقوى ثلاثة أو خمسة أحزاب بالاستناد إلى المقادير المثوية لأصواتهم الانتخابية، وكذلك يجب على المجلس التوصل إلى القرارات بالإجماع. تكون النتيجة أن الأغلبية السوداء في مجلس النواب يمكن أن تضع مسودة التشريعات، ثم تجري الموافقة عليها، فيما يكون للأقلية البيضاء حق الاعتراض عليها (الفيتو) في مجلس الشيوخ والسلطة التنفيذية. يمكن لحكم الأقلية البيضاء أن ينتهي، لكن السلطة السوداء يمكن أن تقيد وتكون غير قادرة على الاستفادة من مجمل عدم التكافؤ، الذي ترسخ خلال سنوات تطبيق نظام الفصل العنصري. لكن من خلال تحرير الزعماء السود وقوينة السياسات السوداء أطلق دو كُرك المارد من القمقم، حيث يمكن للأغلبية السوداء الضخمة في جنوب أفريقيا أن تتحرك وتضغط على الحكومة من خلال التظاهرات والإضرابات. فجأة وجدت الحكومة البيضاء أنها لن تستطيع بعد الآن أن تقرر المستقبل وحدها، فالترام دو كُرك بالمفاوضات يعني أن عليه أن يبدأ بالتسويات.

هاجم الزعماء السود خطة المشاركة في السلطة، ووصفوها بالزيف لأنها ستعطي الانطباع بوجود حكم للأغلبية، لكنها تتركس عدم المساواة الناجمة عن الفصل العنصري، وقد شبهها المحللون بخطة (أن الخاسر سيحتفظ بكل شيء)، وبالتدريج بدأت الخطة تنقوض: الأمر الأول كان فكرة (حقوق الفئة وتمثيلها حيث ستعمل الأحزاب السياسية كأنها ممثلة لهذه الفئات)، وكذلك أفكار التحالف المدعم والرئاسة الدوارة. في النهاية جرى التخلي عن فكرة المشاركة الدائمة في السلطة.

جرى التوصل إلى الاتفاقية النهائية في تشرين الثاني عام 1993 على أساس تشكيل (حكومة وحدة وطنية) مؤقتة على شكل ائتلاف من كافة الأحزاب التي تمتلك أكثر من 5% من الأصوات نتيجة نظام انتخابات صوت واحد لكل فرد. وفي نيسان عام 1994 حصل كل من هذه الأحزاب على مقاعد في مجلس الوزراء بما يتناسب مع قوته، وأصبح من المؤكد أن زعيم الأغلبية سيصبح رئيساً مع نائبين للرئيس، الأول من الحزب الذي أتى في المرتبة الثانية، والأخر من أي حزب آخر حصل على أكثر من 20% من الأصوات، وإذا لم يحصل أحد من الأحزاب على ذلك (وهذا ما حصل في الواقع) يقوم مجلس الوزراء بالحكم على أساس أغلبية الأصوات، لكن مع محاولة الحصول على الإجماع.

كان هذا ما حصل بالفعل، حيث تشكلت حكومة الوحدة الوطنية في أيار 1994 كي تحكم حتى الانتخابات العامة القادمة، التي ستجري في عام 1999، وخلال السنوات الخمس هذه سيكون دو كُرك أحد نائبين الرئيس، لكن بعد 1999 سيسقط الائتلاف الإجماعي وستصل الأغلبية إلى الحكم. عندئذ سينسحب دو كُرك من التاريخ، ويكون واحداً من الزعماء السياسيين القليلين الذين فاضوا بحق على خروجهم من السلطة.

صعدت تركيا أمس لهبتها حبال دمشق محدثة من تحدي الجيش التركي بعد ان اتهمتها باسقاط طائرة الجمعة في المجال الجوي الدولي، ودعت حلف شمالي الاطلسي الى اجتماع في هذا الشأن

## تركيا تدرس الرد على سوريا

وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يبحثون اليوم الوضع في سوريا و«الأطلسي» يجتمع غداً بطلب من انقرة للتشاور في الحادثة



رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان يستقبل رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال كليجدار اوغلو (ا ف ب)

موسكو تحذر من محاولات فرض تغيير النظام في سوريا والدعم الأحادي للمعارضة السورية

بعد تعهد تركيا بالثأر منها لإسقاطها واحدة من طائراتها الحربية. وعلن وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرزي في بيان «انه عمل خطير جديد وغير مقبول». من جهة ثانية، قال مصدر في الحكومة الإسبانية إن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي سيبحثون الأزمة السورية حين يجتمع المجلس في لوكسمبورغ

عدد من نظرائه الدوليين، بينهم الأميركي هيلاري كلينتون والبريطاني ويليام هيغ والفرنسي لوران فابيوس، والممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، في حادثة إسقاط الدفاعات الجوية السورية مقاتلة تركية. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن مسؤولين دبلوماسيين أن داوود أوغلو أجرى أيضاً مباحثات مع نظرائه الروسي سيرغي لافروف، والإيراني علي أكبر صالح، والسعودي سعود الفيصل، بشأن حادثة إسقاط المقاتلة التركية، وأجرى محادثات هاتفية مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي. وأشارت إلى أن داوود أوغلو أوجز لهم تقييم تركيا للحادثة. وفي ردود الفعل، عبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية التركي السبت عن «قلقه العميق» بعد إسقاط الجيش السوري للطائرة. من جهته، ادان وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في بيان أمس قيام سوريا بإسقاط الطائرة التركية. وذكرت صحيفة «ديلي ستار سندي» أمس أن بريطانيا وضعت مقادلات على أهبة الاستعداد لشن هجوم على سوريا،

أجرى رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان محادثات مع زعماء المعارضة، بداية برئيس حزب الشعب الجمهوري وهو حزب المعارضة الرئيسي كمال كليجدار اوغلو لمناقشة الخطوات التي ستتخذ بعد ان اسقطت سوريا طائرة تركية. واتهمت تركيا سوريا أمس بإسقاط طائرتها العسكرية في الأجواء الدولية من دون توجيه اي تحذير، وأعلنت أنها ستجري مشاورات رسمية مع حلفائها في حلف شمالي الأطلسي بخصوص الرد.

وقال وزير الخارجية أحمد داود أوغلو، بعد مرور نحو 48 ساعة على إسقاط الطائرة قرب الحدود البحرية للبلدين، لهيئة الإذاعة والتلفزيون التركية إن الطائرة كانت تحمل علامة واضحة تؤكد أنها تركية، مضيفاً أنه يرفض البيان السوري الذي يفيد بأن دمشق لم تكن تعلم بأن الطائرة تركية. وأضاف أن المهمة فردية لاختبار انظمة رادار محلية ولم يكن لها صلة بالأزمة في سوريا.

وقال داود اوغلو انه سيبلغ حلف شمالي الأطلسي رسمياً بالواقعة بموجب المادة الرابعة من معاهدة تأسيس الحلف، وسيخطر كذلك مجلس الأمن الدولي. وتجنيز المادة الرابعة من معاهدة حلف شمالي الأطلسي للدول «التشاور معاً اذا ارتأت أي منها ان سلامة اراضيها او استقلالها السياسي او ان امن أي من الاطراف مهدد». ولا تتضمن هذه المادة اشارة صريحة إلى احتمال القيام برد مسلح كما هي الحال في المادة الخامسة. وقالت متحدثة باسم الحلف ان مبعوثين من الدول الاعضاء سيبحثون للتشاور غداً بعد تقديم الطلب التركي.

بدورها، أعلنت سوريا ان الطائرة كانت تسير بسرعة وعلى ارتفاع منخفض على بعد كيلومتر واحد من الساحل السوري عندما اسقطت. وتم تعقبها في بادئ الامر بوصفها طائرة مجهولة الهوية لكن تم التحقق من هويتها التركية في وقت لاحق. ورفض داوود اوغلو الرواية السورية قائلاً ان هوية الطائرة كانت واضحة ويمكن للكل رؤيتها. وقال ان دمشق تنقل «معلومات مضللة» للشعب التركي. وأضاف ان الطائرة دخلت المجال الجوي السوري لفترة وجيزة قبل 15 دقيقة من إسقاطها لكنها لم تتلق أي تحذير من سوريا.

وذكرت قناة «سي ان ان ترك» ان فرق الإنقاذ حددت أمس مكان حطام المقاتلة التركية. وقال التلفزيون التركي انه تم العثور على حطام الطائرة في المياه على عمق 1300 متر، إلا انه لم يكشف عن الموقع بالتحديد. وقالت وزارة الخارجية التركية انه ليس بإمكانها تأكيد هذه المعلومات. كذلك لم يشر تقرير التلفزيون الى مصير الطيارين اللذين كانا في الطائرة.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي قد وصف في حديث لصحيفة «الوطن» السورية أمس ما حصل بأنه «كان حادثاً وليس اعتداء كما يحلو للبعض تسميته»، معتبراً ان الطائرة التركية «اسقطت ضمن الأجواء الإقليمية السورية». وشدد المقدسي على ان «سوريا مارست حقها وواجبها السيادي والدفاع لا أكثر»، لافتاً إلى ان «لا عداء بين سوريا وتركيا لكن هناك توتراً سياسياً بين البلدين». وكان وزير الخارجية التركي قد بحث مع

اليوم. وأضاف أن «موضوع سوريا كان على جدول أعمال اجتماع الأئمة بالحديث عنه قبل اجتماع حلف شمالي الأطلسي يوم الثلاثاء». بدوره، حذر نائب وزير الخارجية الروسي إيغور مارغولوف، أمس، من أن محاولات فرض تغيير النظام في

سوريا والدعم الأحادي للمعارضة السورية من شأنهما أن ينسبوا بحرب أهلية في البلاد. وقال مارغولوف لوكالة «انترفاكس» الروسية إنه «ليس لدينا شكوك أن المحاولات الخارجية لفرض خطط لتغيير النظام في دمشق ومساندة المعارضة بشكل أحادي، هو طريق مباشر لإغراق البلاد في حرب أهلية

اليوم. وأضاف أن «موضوع سوريا كان على جدول أعمال اجتماع الأئمة بالحديث عنه قبل اجتماع حلف شمالي الأطلسي يوم الثلاثاء».

بدروره، حذر نائب وزير الخارجية الروسي إيغور مارغولوف، أمس، من أن محاولات فرض تغيير النظام في

## عشرات القتلى والجرحى في مواجهات

الزهراء في مدينة حلب، بحسب المرصد وفي محافظة ادلب، قتل عشرة مواطنين، بينهم سبعة مزارعين، إثر قصف استهدفهم أثناء عملهم في المزارع المحيطة ببلدة اريحا، في حين تدور اشتباكات في محيط قرية حاس تستخدم فيها القوات النظامية الرشاشات الثقيلة والقذائف، بحسب المرصد.

في المقابل، أعلنت سانا مقتل عنصرين من القوات النظامية و9 من المجموعات المسلحة، وإلقاء القبض على اثنين آخرين في اشتباكات في اريحا بريف ادلب.

وفي محافظة اللاذقية، سقط مقاتل خلال اشتباكات في جبل الأكراد بريف اللاذقية، بحسب المرصد، فيما أعلنت وكالة سانا عن إلقاء القبض على إرهابيين في اللاذقية يقومان بزرع العنوبات الناسفة وتفجيرها. وفي محافظة درعا، قتل مواطن في بلدة الجيزة، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

في المقابل، قالت وكالة سانا ان القوات النظامية القت القبض على شخصين يقومان بنقل وبيع الأسلحة غير المرخصة في مسرابا بريف دمشق.

إلى ذلك، ادعت صحيفة أردنية أمس أن 3 طيارين عسكريين من سلاح الجو السوري انشقوا عن النظام، وتمكنوا من اللحاق بزميلهم الطيار السوري العقيد المنشق حسين مرعي الحماده (54 عاماً) الذي لجأ بطائرته المقاتلة (ميغ 21) إلى الأردن الخميس الماضي. ونقلت صحيفة «العرب اليوم» الأردنية، في عددها الصادر أمس، عن معارض سوري مقيم في عمان، قوله إن «الطيارين الثلاثة تمكنوا من دخول الأراضي الأردنية عبر الحدود بين البلدين بطريقة غير شرعية بعد ساعات على تمكن زميلهم من الدخول».

(سانا، رويترز، ا ف ب، يو بي أي)

11 من الجنود النظاميين، وأعلنت «قتل» واسر كل من كانوا في الموقع، بالإضافة إلى الاستيلاء على السلاح والانسحاب من دون اصابات»، بحسب المرصد.

وقالت سانا ان الجهات المختصة لاحقت مجموعة مسلحة على طريق دير بعلبة الإسماعيلية شرق بلدة تلبيسة في ريف حمص، وتمكنت من تدمير خمس سيارات إضافة لمصادرة ثلاث سيارات بداخلها أسلحة. وتصدت عناصر مخفر بلدة اليمامة الحدودي بريف اللاذقية أول من أمس لمجموعة مسلحة تسللت من الأراضي التركية وهاجمت المخفر المذكور التابع لمنطقة الربيعة بريف اللاذقية، بحسب سانا.

في المقابل، أعلن المرصد عن مقتل اربعة اشخاص في محافظة حمص بينهم مواطن ومقاتلان معارضان، في حي بابا عمرو الذي يتعرض مع حيي الخالدية وجورة الشياح الى قصف عنيف بالأسلحة الثقيلة.

وفي محافظة دير الزور، قتل 15 شخصاً، بينهم طفلة، في قرية بقرص و13 آخرين في مدينة دير الزور بينهم مقاتلان معارضان، بالإضافة إلى مقتل رقيب اول منشق في مدينة دير الزور. بحسب المرصد.

في المقابل، قالت سانا ان الجهات المختصة اشتبكت أمس مع مجموعة إرهابية مسلحة كانت تعتدي على المواطنين في حي الجبيلة في دير الزور ما اسفر عن مقتل العشرات من الإرهابيين. وأشار المصدر إلى أن إرهابياً آخر فجر نفسه بسيارة إطعام بالمدينة ما أدى إلى مقتله وحده. وفي محافظة حلب، أعلن المرصد السوري عن مقتل خمسة مواطنين جراء القصف الذي يتعرض له بلدة عندان في ريف حلب، واثنين برصاص حاجز

تواصلت المعارك في مناطق سورية متفرقة، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى من المدنيين والقوات النظامية. وأعلنت وكالة سانا ان مجموعة إرهابية مسلحة خطفت الشيخ عبد القادر الراوي مفتي دير الزور. في المقابل، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان في بيان مقتل ما لا يقل عن 27 من القوات النظامية السورية، بينهم 26، نتيجة الاشتباكات في محافظات ادلب وحلب ودير الزور وريف دمشق، بينما قتل جندي نظامي بعبوة ناسفة على طريق اريحا قسطنون في ادلب.

وقامت «كتيبة النور» من الكتائب الثائرة المقاتلة بمهاجمة مخزن للسلاح في منطقة النبك في ريف دمشق حيث اسرت

عناصر من المسلحين في محافظة ادلب (ا ف ب)



## الحكومة الجديدة: الاقتصاد أولاً

الجبهة الوطنية التقدمية، ووزيرين من المعارضة. وتعكس التركيبة الجديدة للحكومة اهتماماً بالغاً بالشؤون الخدماتية التي اشتكى منها المواطنون بشكل كبير، مع اشتداد العقوبات الاقتصادية على البلاد، وتزدي الخدمات والتعاطي الاقتصادي السيئ من الفريق الحكومي، الذي أصدر عدة قرارات تلتها قرارات معاكسة، أعطت انطباعاً بنخب واضح، أوصل الليرة السورية لفقدان أربعين بالمائة من قيمتها، فيما فشلت خطة «الأسواق البديلة» بتأمين تعويض ملحوظ في التراجع الذي أصاب السوق السورية.

وكان لافتاً وصول وزير جديد للإعلام، ما يعكس أيضاً الاستياء من التعاطي الإعلامي الحكومي مع الأزمة السورية، وهو ما عبّر عنه الموالون للنظام أكثر من أي فريق آخر. وتجدر الإشارة إلى أن حقبة الإعلام تتبدل مع كل تشكيلة حكومية من دون أن يحدث تغيير واضح في المشهد الإعلامي السوري.

وتعكس تسمية قدرتي جميل رغبة في العودة إلى المسار الاشتراكي وتنمية الاقتصاد بهدوء أكثر، بعدما أودت سياسات النائب السابق عبد الله الدردري إلى مشاكل عديدة في الاقتصاد السوري. ومن المنتظر أن يقدم رئيس الحكومة الجديدة بيانها الوزاري المتضمن خطته للعمل الحكومي، والتي تشير التوقعات إلى أنها ستركز على مسألة الإصلاح الاقتصادي، والعمل على دعم المصالحة الوطنية. ويعد رياض حجاب رابع رئيس للوزراء في عهد الرئيس بشار الأسد بعد محمد مصطفى مبرو (2001-2003)، ومحمد ناجي العطري (2003-2011)، وعادل سفر (2011-2012). وقد شغل قبل ذلك منصب وزير الزراعة، ومحافظ اللاذقية.

المحلية والأوقاف، وتتمثل السويداء بوزير واحد، هو وزير شؤون رئاسة الجمهورية. وجاء من حلب وزير العدل، ووزير الموارد المائية والبيئة والاقتصاد والصناعة، ومن اللاذقية وزير الداخلية ووزير التعليم العالي ووزير النقل. أما الرقة فتمثلت بوزيرة السياحة، ودرعا بوزارة الصحة، وحماة بوزير الدولة للمصالحة الوطنية والإسكان ووزير الدولة حسين فرزات، فيما اكتفت دير الزور برئيس الحكومة رياض

### دهشق - محمد صالح

لم يسبق أن أثارت حكومة سورية الجدل الذي أثارته الحكومة الجديدة. فقد بدأ الحديث عنها، منذ خطاب الرئيس بشار الأسد، يوم تحدث للمرة الأولى عن حكومة موسعة، ليتم بعد ذلك إقرارها بموجب الدستور الجديد بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة. هذه الانتخابات أعادت حزب البعث ليتصدر المقاعد البرلمانية. وحظي رئيس الحكومة رياض حجاب، للمرة الأولى، بأربعة نواب له هم: وزير الدفاع داوود راجحة، ووزير الإدارة المحلية عمر غلاونجي، ووزير التجارة الداخلية قذافي جميل، ووزير الخارجية وليد المعلم، فيما لم تتبدل أسماء وزراء الحقائق السيادية كالديفاع والمالية والداخلية والخارجية. ومنصب «الخارجية» الغي شائعات تحدثت عن مغادرة رئيس الدبلوماسية السورية وليد المعلم (أكبر الوزراء سناً) منصبه، لصالح نائبه فيصل المقداد، على أن يتولى المعلم منصب نائب رئيس الجمهورية.

ودخل الحكومة وزيران من صفوف المعارضة، هما قدرتي جميل، رئيس حزب الإرادة الشعبية، وعلي حيدر، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي. كذلك تحولت وزارة الإسكان والتعمير إلى وزارتين، الأولى باسم الإسكان والتنمية العمرانية ويشغلها صفوان العساف، ووزارة الأشغال العامة لياسر السباعي. وبحسب التوزيع المناطقي، ينتمي وزراء الدفاع والخارجية والتجارة والاتصالات والمالية والتربية والنخطة والثروة المعدنية والثقافة والإعلام ووزير الدولة جوزيف سويد إلى محافظة دمشق، فيما تتمثل طرطوس بوزيرتي الإدارة

### تعكس تسمية قدرتي جميل رغبة في العودة إلى المسار الاشتراكي

حجاب، وريف دمشق بوزير الكهرباء عماد خميس، وإدلب بوزير الزراعة وحمص بوزير الأشغال العامة ياسر السباعي، والحسكة بحقيبة الشؤون الاجتماعية جاسم زكريا (أصغر الوزراء سناً: أربعة وأربعون عاماً)، ليغطي الوزراء بذلك مختلف المحافظات السورية ما عدا القنيطرة. أما سياسياً، فينتمي سبعة عشر وزيراً إلى حزب البعث، أكبر كتلة برلمانية، يليهم عشرة مستقلين، بالإضافة إلى وزراء من أحزاب



شاملة ستؤدي إلى نتائج صعبة ليس بالنسبة إلى الشعب السوري فحسب، بل وبالنسبة إلى المنطقة برمتها». وذكر بان روسيا والصين تؤيدان تسوية الأزمة السورية عن طريق الحوار بين الجميع. وجدد رئيس البرلمان العربي، علي سالم الدقباسي، أمس، دعوته إلى أن يفرض مجلس الأمن الدولي منطقة حظر جوي

فوق سوريا ويشدد عقوباته على النظام السوري وكبار مسؤوليه، بحسب ما افاد مصدر رسمي. وقالت وكالة الشرق الأوسط المصرية أن ذلك جاء في بيان صدر في ختام اجتماع مكتب البرلمان العربي في مقر جامعة الدول العربية استمر يومين.

(ا ف ب، رويترز، يو بي أي)

## السوريون بين التفاؤل والتشاؤم بالتشكيلة الوزارية

ضمير، ولو مؤقتة، عند بعض مسؤولي الدولة، الذين أصبحوا من أثرياء الشرق لأنهم امتنهنوا سياسة ترديد الشعارات والمتاجرة بالقضايا». بينما يغضب عماد، وهو سائق أجرة، عند سؤاله عما ينتظره من الحكومة الجديدة، ويقول: «الشعب السوري ليس هو من وقع الاتفاقيات والمعاهدات، ولم يهد القصور لأمراء الخليج، ولم يبع المواقف ولم يفتح الحدود للمرتزقة والإرهابيين. الشعب السوري فقط كان ولا يزال يحلم بأن يعيش بكرامة على أرضه». ويضيف «إن كان هؤلاء الوزراء هم فعلاً أبناء الشعب السوري، عليهم أن يصلوا الليل بالنهار حتى يعيدوا الأمن إلى بلادهم وينهوا الأزمة».

على المقلب الآخر، لا يختلف رأي «من امتنهنوا السياسة» عن رأي عامة الناس، فالمعارض السوري فاتح جاموس يشير في تصريحه لـ«الأخبار» إلى أن «تشكيل الحكومة قد يعود بالنفع على فئات معينة من الشعب السوري تكون مستفيدة من بعض الوزراء». لكن المؤكد، بحسب جاموس، «أن الحكومة الجديدة لن تقدم شيئاً إيجابياً على صعيد الأزمة السورية، بل ستساهم في زيادة حدة الأزمة، وخاصة أن هناك أطرافاً معارضة كالجبهة الشعبية، نات بنفسها عن التعاطي مع التيارات الشعبية التي صنعتها، ثم تحالفت فعلياً مع النظام، وتجاهلت المفهوم الحقيقي للمعارضة. من جهة ثانية، يلفت جاموس إلى أن الحكومات في سوريا يديرها القصر الجمهوري، لذلك، فإن الحكومة لن تقدم أي فائدة حقيقية لحل الأزمة السياسية الاستثنائية والخطيرة بسبب غياب الدعوة الحقيقية إلى الحوار».

يستفيد من مدخراتها المواطن العادي، بل تعود بالربح على الفاسدين من التجار والمسؤولين». بدوره، يروي صديق قاسم، وهو محام، أن المواطن السوري، رغم كل ما يحيط به من صراع دولي مقيت، هو الحلقة الأضعف، وهو عليها كل أخطائها، فالمشكلة ليست بتغيير الوجوه والأسماء، بل في تغيير التعاطي مع المواطن بالنظر إليه وحل كل مشاكله كاولوية. ويخلص المستثمر السوري وصديقه المحامي إلى نتيجة واحدة، أنه «لا أحد ينظر إلى الحكومة الجديدة على أنها حكومة مصباح علاء الدين أو العصا السحرية، لكن الجميع يتفق على الحاجة الماسة إلى صحو

متلاحقة من إصلاحه جذرياً لأن الفساد مستشر بقوة، والمشكلة قديمة تحتاج إلى وقت طويل حتى يمكن حلها». ويبدو أن الشعور بفقدان الأمل هو السمة الملازمة لتشكيل الحكومة الجديدة عند أشخاص كثر، «لأن الطريق بات مسدوداً»، حسبما يقول المستثمر السوري جهاد قاسم، في حديثه مع «الأخبار». ويضيف: «أعتقد أن فكر النظام السوري لم ولن يتغير بالتعاطي مع إدارة المجتمع. فممنز أكثر من أربعين سنة، لم يفكر النظام وحكومته بإدارة تنمية ترتقي بالمواطن والمجتمع. بل ركزوا على الاستثمارات الوهمية الخارجية، أو خصخصة بعض القطاعات». ويضيف: «كل هذه الاستثمارات لا

### دهشق - وسام كنعان

يقف الحظ العاثر في وجه السوريين، ويتسلل اليأس إلى قلوبهم يوماً بعد يوم، ويبدو أن نسبة كبيرة منهم صارت تقف على حافة اليأس، بعدما عجزت جميع الأطراف عن إيجاد حل لا تفوح منه رائحة الطائفية، أو يطغى عليه صوت الرصاص، ومشاهد الجثث المغرقة بالدم. أصبح المواطن السوري في رحلة يومية شاقة لمحاولة تحصيل الحد الأدنى من احتياجاته الأساسية، دون أن يغيب عن مخيلته شبح الموت، الذي يخيم على معظم المناطق السورية، حتى في قلب العاصمة دمشق.

وسيط كل ذلك، يسمع المواطن المغلوب على أمره وعوداً بـ«ساعة الصفر»، يطلقها «الجيش السوري الحر»، ورد من النظام بحسم قاطع، دون توقف مسيرة الإصلاح الموعودة. وهذه الأخيرة أنجبت، أول من أمس، حكومة جديدة يرأسها شخص يُشهد له بالنشاط الميداني الواسع، لكن حوارات سريعة مع بعض المواطنين السوريين تكشف عن تفاؤل جزئي يعترى قلة منهم. فأحدى الطبيبات، التي فضلت عدم ذكر اسمها، تقول لـ«الأخبار»: «شعرت بأن بعض هؤلاء الوزراء ربما يقدمون شيئاً للبلد، وخاصة أنني أعرف فكر رئيس الحكومة الدكتور رياض حجاب، ومدى ثقافته وتماسه المباشر مع الناس، لكن التفاؤل لن يدوم سوى لحظات ليطيحه تشاؤم حاد لدى معظم أفراد أسرتي لانعدام ثقة الناس بأي مسؤول سوري، وخاصة أن الأزمة تسير نحو التصعيد والتسليح». أما على صعيد القطاع الصحي، فتكشف الطبيبة بان «مجال عملها مسرح موغل في الأخطاء، لن تتمكن عدة حكومات

### ما قل ودل

رست سفينة الشحن «ام في الايد» التي تقل مروحيات روسية إلى سوريا أمس في مرفأ مورمانسك شمال غرب روسيا بعد أن أرغمت على العودة ادراجها أثناء وجودها قبالة اسكتلندا. وأوضحت سلطة مرفأ مورمانسك ان السفينة لن



تفرغ حمولتها خلال تبديل علمها. وكانت السفينة تبحر تحت علم جزيرة كوراساو. لكن مصدرراً دبلوماسياً روسياً قال لانترفاكس طالباً عدم كشف هويته، أنها ستوجه من جديد إلى سوريا مع حمولتها لكن تحت العلم الروسي وبمواكبة سفينة مدنية. وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (الصورة) قد أعلن أن السفينة تنقل وسائل دفاعية مضادة للطائرات وثلاث مروحيات من طراز «ام اي 25» سوفياتية الصنع تعود إلى سوريا. (يو بي أي)

تعكس تسمية قدرتي جميل، رغبة في العودة إلى المسار الاشتراكي (خالد الحريري - رويترز)



مصر

## الرئيس الجديد يستقيل من «الإخوان».. ومرشد الجماعة

بعد أيام من الانتظار، تأكد فوز مرشح جماعة الإخوان المسلمين وحزبها الحرية والعدالة، محمد مرسي، برئاسة مصر، لتتربع الجماعة على زعامة أكبر دولة عربية، ما سيكون له انعكاسات على المحيط العربي

مرسي رئيساً:  
الثورة مستمرة

القاهرة - رنا محمود

فقد المصريون أعصابهم أمس أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقدته اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، لإعلان فوز مرشح حزب الحرية والعدالة، محمد مرسي، صاحب الـ 61 عاماً، أول رئيس لمصر بعد ثورة 25 يناير، بل كأول رئيس مدني يتولى المنصب الرفيع في التاريخ المصري الحديث، قبل أن يبدأ آلاف المتظاهرين في ميدان التحرير وعدد من الميادين بالمحافظات المختلفة، الاحتفال بفوز مرسي، وخسارة آخر رئيس وزراء لنظام المخلوع مبارك الفريق أحمد شفيق.

وفي خطابه الأول للشعب المصري، أعلن مرسي أن «الثورة مستمرة حتى تتحقق كل أهدافها». وأكد أن «مصر الوطن ومصر الشعب في حاجة الآن إلى توحيد الصفوف وجمع الكلمة حتى يجني هذا الشعب العظيم ثمار تضحياتها» المتمثلة في «الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية وهي الشعارات الأساسية للثورة والتي لا تزال محاجر المصريين تعلقها قوية في كل منابر الثورة، الثورة مستمرة حتى تتحقق كل أهدافها».

وشدد مرسي على أنه سيكون «رئيساً لكل المصريين» بلا تمييز، مشيداً بتضحيات الشهداء وبدور الجيش والقضاء في الثورة والانتقال الديمقراطي في البلاد. وقال «أنتي اليوم رئيس لكل المصريين دون أدنى تمييز» مشيداً بـ «الدماء الزكية لشهدائنا» التي اتاحت هذه «اللحظة التاريخية» وكذلك بدور المؤسسة العسكرية والجيش في حماية الثورة والانتقال الديمقراطي. كما تعهد مرسي بـ «المحافظة على المعاهدات والمواثيق الدولية»، مؤكداً أنه أتى بـ «رسالة سلام».

وكان إعلان فوز مرسي بالرئاسة، جاء بعد مؤتمر صحفي، استمر قرابة الساعة، أعلن فيه المستشار فاروق سلطان، رئيس اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، حصول مرسي على قرابة 13 مليوناً و200 ألف صوت بنسبة 51,73 في المئة من عدد الأصوات الصحيحة، بينما حصل المرشح الخاسر أحمد شفيق آخر رئيس وزراء على نظام حسني مبارك المخلوع، على 12347380 صوتاً بنسبة 48,27 في المئة من عدد أصوات الناخبين. ودافعت اللجنة العليا للانتخابات عن نفسها خلال مؤتمرها الصحفي، من التهم التي وجهت إليها نتيجة تأخرها في إعلان النتائج النهائية لجولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، ولا سيما تلك التهم التي وجهت إليها بتزوير أصوات الناخبين لصالح الفريق الخاسر أحمد شفيق.

ومن المقرر حسب الإعلان الدستوري المكمل، الذي أصدره المجلس العسكري مؤخراً، أن يؤدي الرئيس الجديد اليمين الدستورية أمام الجمعية العامة للمحكمة الدستورية العليا، ويتسلم مهام عمله فعلياً في 30 حزيران الجاري، ليكون مرسي خامس رئيس للبلاد بعد

ثورة «23 يوليو»، التي أنهت النظام الملكي، وجاءت بمحمد نجيب ثم جمال عبدالناصر، ومن بعدهما محمد أنور السادات، والمخلوع حسني مبارك، قبل أن يصل كرسي قصر العروبة لمرسي، ليكون أول رئيس مدني يحكم البلاد كون باقي الرؤساء كانوا بخلفية عسكرية. بدورها، عقدت اللجنة الانتخابية للمرشح الفائز محمد مرسي مؤتمراً صحافياً شكرت فيه الجيش والقضاء والشرطة، والقوى والأطراف السياسية، التي ساندت مرشحهم خلال جولة الإعادة، ووقفت دقيقة حداد على أرواح شهداء الثورة 25 يناير. وأكد المنسق العام للحملة، أحمد عبد العاطي، أن «دماء الشهداء لم تذهب هدراً، ولن نهدأ حتى تكون مصر في أعلى مكانة، وسنعمل على نهضتها، وستتشابك أيدينا مع كل القوى والجماعات والأحزاب من أجل لم الشمل، والعمل على رفعة الوطن».

التصريح الآخر كان للأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين، محمود حسين، بتأكيد أن علاقة مرسي بالجماعة وحزبها الحرية والعدالة أنتهت فعلياً بعد إعلان اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية فوزه في الانتخابات الرئاسية.

الاحتفالات  
عمت المدن  
المصرية  
احتفالاً بفوز  
مرسي (مروان  
نعمانى -  
أ ف ب)

وذلك بعد أن سبق وتعهدت الجماعة باستقالة مرسي منها في حال فوزه، فيما أعلن المرشد العام للإخوان المسلمين، محمد بديع، أن مرسي بات في حل من البيعة التي أعلنها له، معلناً هو مبايعته مرسي رئيساً لمصر.

وبيما كانت اللجنة العليا للانتخابات تعلن النتائج، كان الآلاف في ميدان التحرير يتابعون المؤتمر الصحفي. وفور الإعلان عن مرسي رئيساً للبلاد، بدأت الأقراخ في الميدان. ونزل الآلاف

من المصريين من بيوتهم إلى ميدان التحرير للمشاركة في الاحتفالات. وهتف المتظاهرون في الميدان وغيره من الميادين «إفرحي يا أم الشهيد» و«مرسي..مرسي». كما رددوا «يا شفيق قول الحق، مرسي رئيسك ولا لا»، «ثوار أحرار هنكل المشوار»، و«عاش الشعب المصري عاش دم الشهداء مرشحي بلاش».

كذلك بدأت تهاني الشخصيات العامة والرسمية تتوالى عقب فوز مرسي. وكان رئيس المجلس العسكري الحاكم،

المشير محمد حسين طنطاوي، أول من هنا مرسي بفوزه في الانتخابات. كذلك هنا رئيس الحكومة كمال الجنزوري، مرسي بالمنصب الجديد. من جهته، قال رئيس حزب المصريين الأحرار، أحمد سعيد، «لو أحسست أن مرسي سيكون رئيساً لكل المصريين ساكون داعماً له، ولن أكون من المعارضين، ولكن إذا كان أسلوب حكمه كما كان يحدث في مجلس الشعب من أعضاء الحرية والعدالة على أساس «المغالبة»، بالتاكيد ساكون من

## الجماعة تمضي قدماً في تحدي العسكر.. ولو إلى

الرئيس المخلوع حسني مبارك للمنصب الرفيع. وفي السياق، تزامن ترقي إعلان النتائج فرض إجراءات أمنية مشددة من قبل الجيش والشرطة. إذ كان السائد بين قطاع واسع من الرأي العام، أن إعلان شفيق رئيساً للجمهورية من قبل اللجنة العليا للانتخابات، سيعني أن الانتخابات جرى تزويرها لصالحه على أيدي أجهزة الدولة الأمنية، ولا سيما مع إعلان مجموعة «قضاة من أجل مصر»، وجود فارق بين المرشحين يتجاوز 800 ألف صوت لصالح مرسي، استناداً إلى واقع نتائج التصويت المعلنة من اللجان العامة.

وهو ما دعا عبد المنعم عبد المقصود، محامي جماعة الإخوان المسلمين، إلى التلويح قبل إعلان النتيجة في حديث مع «الأخبار» إلى توجيهه بمقاضاة اللجنة القضائية العليا للانتخابات الرئاسية جنائياً، بتهمة التزوير إذا أعلنت فوز شفيق، ولا سيما أن مصدراً رفيع المستوى في الجماعة، طلب عدم ذكر اسمه، قال بدوره لـ «الأخبار» إنه علم من أعضاء في اللجنة، قبل إعلان النتائج رسمياً بساعات، أن مرسي أول رئيس لمصر بعد الثورة بساعات.

في غضون ذلك، من غير المرجح أن يحرك إعلان مرسي رئيساً احتجاجات تذكر من قبل أنصار منافسه، الذين أنهوا تظاهراتهم التي نظمها أول من أمس، وعرضت شاشات التلفزة المحلية، أمس، قبل إعلان نتائج الانتخابات، مشاهد لشارع النصر في حي مدينة نصر شرق العاصمة المصرية القاهرة، الذي كان مركز احتشادهم شبه خال، في مواجهة

في مجلس الشورى، المجلس العسكري مما سماه «الالتفاف على الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور الجديد، المؤلفة من أعضاء اختارهم أعضاء مجلسي الشعب والشورى». ونهت من وقوف المجلس خلف دعاوى قضائية تطعن في تشكيل الجمعية، لإيجاد ذريعة لتشكيل جمعية تأسيسية جديدة، يختار هو أعضاءها بنفسه (وفقاً للإعلان الدستوري المكمل). في المقابل، تعهد عبد الفتاح بالقبول بأي مواد تتوافق عليها الجمعية التأسيسية.

كذلك شدد على الالتزام بما تعهدت به حملة مرسي الانتخابية، من تشكيل حكومة انتقالية لا يرأسها أي من أعضاء حزب الحرية والعدالة. وهو ما كان قد اتفق عليه، في اجتماع ضم مرسي وممثلي قوى سياسية أخرى هي حزب التيار المصري، حزب الدستور تحت التأسيس، حزب الكرامة، الجمعية الوطنية للتغيير وحركة شباب 6 أبريل. كذلك اتفق على هذا الخيار مع كل من الجبهة القومية للعدالة والديمقراطية، حركة شباب من أجل العدالة والحرية، بخلاف شخصيات عامة من قبيل وائل غنيم، صاحب صفحة «كلنا خالد سعيد»، والإعلامي حمدي قنديل.

وكان إعلان محمد مرسي، مرشح جماعة الإخوان المسلمين رئيساً للجمهورية أمس، بطبيعة الحال، مخرجاً من دائرة مغلقة من التوقعات المتشائمة بشأن ردود الأفعال الشعبية، والتي وصلت إلى توقع تفجر أعمال عنف وشغب في حال وصول منافسه في جولة الإعادة أحمد شفيق، آخر رؤساء الحكومة في عهد

القاهرة - بيسان كساب

انتصار جماعة الإخوان المسلمين في إيصال مرشحها إلى رئاسة الجمهورية، محمد مرسي، في أول انتخابات لا يعرف المصريون نتيجتها مسبقاً، لا يزال نصراً منقوصاً إلى الآن على الأقل. فالرئيس الجديد مقيد بإعلان دستوري مكمل، أصدره المجلس الأعلى للقوات المسلحة ليحد من سلطات رئيس الجمهورية لصالح صلاحيات واسعة منحها المجلس في الإعلان نفسه.

إلا أن الجماعة، قررت على ما يبدو، المضي قدماً في تحدي المجلس العسكري على الأقل في المدى القصير، حسبما يبدو من تصريحات علي عبد الفتاح، القيادي في حزب الحرية والعدالة، ذراع الإخوان السياسية. وأكد عبد الفتاح، لـ «الأخبار» أن الجماعة ستواصل احتجاجاتها لإسقاط الإعلان الدستوري المكمل، متهماً المجلس العسكري بعدم «احترام إرادة الجماهير، التي أيدت الإعلان الدستوري الصادر في أيار من العام الماضي»، والذي تخطاه المجلس العسكري بالإعلان الجديد غير المدعوم بأي استفتاء شعبي. وهو نفس ما ذهب إليه محمود غزلان المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين وعضو مكتب الإرشاد. وأكد أنه «لا ينبغي الفصل التعسفي بين الإخوان وبقية المحتجين من أبناء الشعب». وأكد أن «الشعب كله يشارك في الاحتجاجات، والاعتراض على الإعلان الدستوري المكمل هو شأن الشعب كله».

وحذر عبد الفتاح، وهو زعيم الغالبية



## بيانه

المرشح البديل:  
نصف ثوري ونصف تنظيمي

محمد مرسي، رئيس مصر بعد الثورة، لا يتمتع بكاريزما الرؤساء، ولا يملك المقومات البصرية اللازمة، بل تنظيمه، ومشواره في انتخابات لم يختر بتاتاً أن يكون مرشحاً فيها، حيث كان القدر حليفه في كل محطة

## عبد الرحمن يوسف

بات محمد مرسي، مرشح حزب «الحرية والعدالة» وجماعة الإخوان المسلمين، حديث الناس، بعدما أصبح سيد القصر ورئيساً للجمهورية. لكن من هو محمد مرسي، ذلك الرجل الذي لم يعرفه الرأي العام المصري بقوة، إلا من خلال خوضه انتخابات الرئاسة، وكسب تعاطف الكثير منهم بوصفه المخلص من الدولة العميقة.

محمد مرسي عيسى العياط هو اسم خامس رؤساء مصر. رجل سني من مواليد قرية العدوة بمحافظة الشرقية إحدى محافظات دلتا مصر، وذلك في 20 آب 1951. تخرج من كلية الهندسة في جامعة القاهرة قبل أن يحصل على منحة دراسية إلى كاليفورنيا بالولايات المتحدة، حيث عمل بعدد من المشاريع في وكالة «ناسا»، قبل أن يصبح استاذ ورئيس قسم علم المواد بكلية هندسة الرقازيق. مرسي هو أكبر أخوته، وله من الأبناء خمسة، حصل بعضهم على الجنسية الأميركية بسبب ولادتهم هناك وقت دراسته وعمله. كذلك خدم في الجيش المصري بين عامي 1975 و1978. تأثر بالحركة الإسلامية وانضم إليها في سبعينيات القرن المنصرم، فكرياً ثم تنظيمياً. ويحسب على تيار التنظيم داخل الجماعة، ولديه نوع من الإعجاب العام بسيد قطب. يملك وفقاً لمقربين منه داخل الجماعة «شخصية نمطية» قادرة على نحو كبير على أداء مهام تنفيذية معقدة، إلى جانب مهارات تخطيطية. شارك في أعمال اللجنة السياسية منذ انضمامه إلى الإخوان، وتدرج داخلها حتى أصبح مسؤولاً عنها خلال السنوات الماضية، ومتحدثاً باسم الجماعة.

تولى الرئيس المصري الجديد منصب عضو مكتب الإرشاد من عام 2000 إلى عام 2011، أي في الوقت الذي تولى فيه رئاسة الحزب. وحصل على جائزة أفضل برلماني في العالم عن فترة 2000 . 2005 التي قضاهها عضواً ورئيساً للكتلة البرلمانية للإخوان في مجلس الشعب. اعتقل مرتين في العام 2006 و2011، واللافت أنه كان معتقلاً لحظة اندلاع الثورة، ولم يطلق سراحه إلا في جمعة الغضب الأولى في 28 كانون الثاني، حين تم فتح السجون لإخراج المعتقلين.

ورغم خفوت شخصيته وضعف كاريزمته خلال تاريخه السياسي، وهو ما جعل منه شخصية مجهولة للرأي العام، كان إحدى أهم أذرع الجماعة في التفاوض الدائم مع السلطة، سواء أيام الرئيس المخلوع حسني مبارك إبان الانتخابات، أو أثناء الثورة مع عمر

المعارضين له ولأسلوب حكمه». وأضاف «ينتظر مرسي العديد من المشكلات، التي ينبغي لنا جميعاً أن نبدأ بحلها». ومضى يقول «ما يشغلني الآن هو عملنا في الشارع من أجل توحدنا لحل مشكلات مصر». أما رئيس حزب «غد الثورة»، أيمن نور، فكتب على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قائلاً: «نعتزف بالنتيجة ونتقدم بالتهنئة للدكتور محمد مرسي ونطالبه بسرعة تنفيذ ما سبق أن وعد به وليبدأ بمصالحة وطنية واسعة».

في المقابل، استقبل أنصار المرشح الخاسر، أحمد شفيق خبر فوز مرسي، بحالة من الوجوم والحزن. وسادت تلك الحالة على وجوه أنصار شفيق، الذين كانوا متواجدين منذ أول من أمس، أمام النصب التذكاري للجندى المجهول، في مدينة نصر. وفي أعقاب إعلان اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية فوز مرسي، غادر عدد من المتظاهرين موقع النظاهرة، فيما تجمع عدد آخر من أنصار المرشح الخاسر في ميدان مصطفى محمود بالجيزة، وهاجوا «يسقط يسقط حكم المرشد»، و«بعثنا له يا مشير».

وتنتظر القوى السياسية، التي أعلنت تضامنها ودعمها المرشح الإخوان المسلمين، الخطوات التي ستتخذها الجماعة، بعد أن شاركت الجماعة في اعتصام ميدان التحرير، احتجاجاً على حل البرلمان، وصد الإعلان الدستوري المكمل، الذي أصدره العسكر بهدف تكبيل صلاحيات الرئيس الجديد. ورغم التأكيدات التي خرجت من حملة محمد مرسي، أو قيادات جماعة الإخوان المسلمين، على أن اعتصامهم في ميدان التحرير لتحقيق المطالب السابقة سيستمر ولن يتأثر الاعتصام بإعلان فوز مرسي رئيساً للبلاد، فإن القوى السياسية الأخرى ترى أن الحكم على مرسي بعد الفوز سيكون حسب الأفعال لا الأقوال.

## حين

صورة ميدان التحرير مكتظاً بمئات الآلاف من مؤيدي مرسي ومعارضيه المجلس العسكري، المطالبين بإلغاء الإعلان الدستوري. وبالفعل، استبعد مروان يونس، الناشط في الحملة الانتخابية لأحمد شفيق، تنظيم الحملة أي تظاهرات احتجاجاً على نتائج الانتخابات. وقال «مرشحنا نفسه أعلن مسبقاً احترامه لأحكام القضاء».

وأوضح يونس لـ«الأخبار»، أن أي تظاهرات أو احتجاجات ستعني ضمناً المزيد من الذعر للشعب، وهو ما لا نرغب فيه بطبيعة الحال». وأضاف «الحملة لا تزال عند موقفها السابق وهو تهنئة الفائز في الانتخابات، واحترام كلمة اللجنة العليا للانتخابات كونها لجنة محصنة ضد الطعن على قراراتها، فلا يمكن مواجهة قراراتها قضائياً كذلك. ولفت إلى أن «المتظاهرين في مدينة نصر، ينتظر عودتهم إلى الميدان، بعدما أرادوا أن يعثوا برسالة للرأي العام، مفادها ضرورة بناء دولة القانون لا دولة القوة»، في مواجهة تظاهرات ميدان التحرير التي اتهمها أنصار شفيق باستباق نتائج الانتخابات».

من جهته، قال هيثم محمدين، العضو القيادي في حركة «الإشتراكيين الثوريين»، وهي إحدى القوى التي تمثل أقلية من القوى السياسية غير الإسلامية في اعتصام ميدان التحرير المناهض للمجلس العسكري، إن حركته ستواصل الاعتصام في الميدان احتجاجاً على الإعلان الدستوري المكمل بالتشاور مع بقية القوى السياسية.

## تهانئ دولية

تلقى الرئيس المصري الجديد، محمد مرسي، سيلاً من التهانئ الغربية بعد إعلان فوزه، أبرزها من الولايات المتحدة التي دعت عبر بيان للبيت الأبيض إلى أن تواصل مصر دورها «ركيزة للسلام الإقليمي».

من جهته، أكد الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند (الصورة)، أن فرنسا «على استعداد للعمل مع مرسي»، معرباً عن الأمل في «مواصلة العملية الانتقالية التي بدأت في البلاد في 2011».

ومن بين المهنئين أيضاً وزير خارجية بريطانيا، وليام هيج، الذي دعا الرئيس الجديد إلى



والبرنامج القوي، الذي أثنى عليه العديد من المراقبين، إضافة إلى القواعد الشعبية التي تكفل له تنفيذ هذا البرنامج وفق رؤية الحزب والجماعة. ومن اللافت جداً في الشخصيات الداعمة لمرسي أنها تتركز في أغلبها على رجال الدين، أو من يرتبطون بالدين؛ فمن واقع المنشورات التي كان يوزعها أنصار مرسي أثناء فترة الدعاية الانتخابية في المرحلة الأولى يمكن العثور على صور الشيخ المحلاوي والداعية راغب السرجاني، وصفوت حجازي ومحمد عبد المقصود وغيرهم، مع بعض لاعبي الكرة ممن عرف عنهم التدين أو حسن الخلق، كهادي خشبة ومحمد أبو تريكة، أو بعض الفنانين أصحاب الأدوار الدينية كوجدي العربي، أو علماء كزغلول النجار.

وزاد عدد هؤلاء أثناء فترة الدعاية بمرحلة إعادة لينضم إليهم رموز وطنية كحمدي قنديل ووائل غنيم وحسن نافعة وغيرهم من كافة التوجهات ممن وجدوا فيه منقذاً من اختيار «الدولة العميقة ممثلة في شفيق».

واللافت في مشوار مرسي إلى الرئاسة أنه لم يترشح لكونه راعياً في الأمر، أو لأنه يرى نفسه كقوة للصرع حول ساكني قصر الرئاسة المصرية، أو إدارة البلاد، بل ترشح لأنه قرار الجماعة، كما لعب القدر دوراً مساعداً في مختلف محطات الحملة الانتخابية.

ويعد رئيس قسم الطب النفسي في جامعة الأزهر، محمد المهدي، المقومات الشخصية لمحمد مرسي في مجال الرئاسة، ويرى أن «ملاحم وجه مرسي تكشف أنه نادراً ما تراه مبتسماً، ويبدو أنهم حاولوا أن يجعلوا الصورة مبتسمة، فخرجت بابتسامة مبهضة، على اعتبار أن الوجه لم يتدرب على الابتسامة». ويضيف أن «ملاحم الوجه تغلب عليها المرارة، الحزن، الغضب، كما أن التواصل البصري غير موجود بصورة عالية، وهو رجل تنظيمي وحركي من الطراز الأول، وربما تكون له نجاحات كثيرة في الإخوان كت تنظيم وكحركة، لكن على مستوى منصب الرئيس يحتاج إلى أن يكون فيه تواصل بصري، ونوع من الكاريزما التي تحمسن الناس، وتعطيهم الإحساس بالكرامة والعزة وندفعهم إلى العمل. وهو لديه نقص في هذه المقومات».

مرسي (محمد عبد الغني - رويترز)



احترام حقوق المواطنين المصريين، مشدداً على أن «من المهم أن تدعم الحكومة الجديدة الوحدة الوطنية والمصالحة، وأن تبني جسوراً بين شرائح المجتمع. أما وزارة الخارجية الإيرانية، فأعربت في بيانها «عن ثقتها بتحقيق الشعب المصري النجاحات على صعيد تحقيق التقدم والسعادة، في ظل استمراره بالحضور في كل الساحات السياسية والاجتماعية بهذا البلد».

(أ ف ب)

## ... وأخرى عربيّة

لم تتأخر ردود الفعل العربية بفوز محمد مرسي بالرئاسة المصرية. وبعث الرئيس العراقي جلال الطالباني بريقة تهنئة، أعرب خلالها «عن الثقة الراسخة بأن جمهورية مصر العربية سوف تمضي قدماً في ترسيخ البنين الديموقراطي وتعزيز الوحدة الوطنية».

من جهته، أعرب الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، عن حرص الجزائر على تعزيز علاقات الأخوة مع مصر وتوسيع كل مجالات التعاون لما فيه مصلحة الشعبين.

وفي فلسطين، أعرب الرئيس الفلسطيني، محمود عباس عن احترامه والقيادة الفلسطينية لخيار الشعب المصري العظيم، فيما هاتف رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، اسماعيل هنية، الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي وهنأه.

إلى ذلك، قتل مواطن فلسطيني وأصيب 7 آخرون على الأقل، بعدما أطلق مسلحون من أنصار حركة «حماس» النار بكثافة في جميع أنحاء قطاع غزة احتفالاً بفوز مرسي.

(الأخبار)

هنا صحافة إسرائيل

## سيناريو الرعب المطلق: سقوط مصر في أيدي الإخوان

تجلس على  
حدودنا الجنوبية  
دولة شقيقة  
«حماس»

خاصاً سيحصل. عاموس جلعاد سيقى يطير الى مصر سرّاً ويجلس أمام الاصدقاء من الاستخبارات في القاهرة. السماء لن تسقط على أي أحد. كما لن تدلج هنا قريباً حرب (مع مصر). لا داعي إلى الفرع ولا ينبغي انعاش الاحتياطات الوقائية. فالأيام التي كان بوسع الاتحاد السوفياتي فيها أن يوقف جيشاً عربياً مسلحاً من أخصم القدم حتى الرأس، بالمجان وبلا مال، قد انقضت ولم تعد

هارتز - بن كاسيت

لقد خشيت أجيال من قادة شعبية الاستخبارات العسكرية والموساد من هذه اللحظة. يتجسد أمامنا اليوم سيناريو الرعب المطلق، الذي لعب دوراً رئيساً في سيناريوهات الرعب الأشد التي دارت في الألعاب الحربية السرية للجيش الإسرائيلي وجهاز الامن الإسرائيلي على مدى جيل كامل. اللحظة التي تسقط فيها مصر، وليس مجرد سقوط، بل أن تسقط في أيدي «الإخوان المسلمين». وقد سقطت.

ها هو ما لا يمكن تداركه يتجسد أمام ناظرينا. «الجرف» على حد وصف شمعون بيريز لحسني مبارك، سقط في البحر. والظوفان الإسلامي يحتل مكانه. وكل هذا يحصل في الدولة العربية الأكبر، الشريك الأساس للسلام الاستراتيجي مع إسرائيل، نقطة الارتكاز الإقليمية، الجهة الوازنة في المنطقة. وهذا قد انتهى. في طبيعة مثل هذه اللحظات التاريخية التأسيسية أن تذوب لتصبح بقعة من الواقع البشع. وبالفعل، بعد غد أيضاً ستشرق الشمس على ما يبدو. لا شيء

قائمة. اليوم حتى الولايات المتحدة لم تعد قادرة على عمل هذا. (محمد) مُرسي سينهض كل صباح، وعليه أن يطعم 87 مليون مصري، وأن يمول بدل بطالة لملايين العاطلين من العمل. وسينظر يمينا ويساراً، غرباً، جنوباً وشرقاً، ليكتشف أن الحدود الهادئة (نسبياً) الوحيدة له هي الحدود مع إسرائيل. سيفهم بأنه بين السودانيين والليبيين وبدو سيناء،

يمكنه فقط أن يعتمد على الاسرائيليين. سيسافر الى واشنطن، نعم، في النهاية سيسافر الى واشنطن، وسيتعلم هناك نظرية الأرقام. المجلس العسكري أخذ منه الصلاحيات في مواضيع الخارجية والامن وأبقى له الإجراءات اليومية، التعليم، الصحة، رغيف الخبز والوقود الذي يجب أن يوضع على الطاولة. ومن السابق لأوانه الدخول في مرارة سوداء. وفي هذه الوتيرة، هذه أيضاً ستاتي في لحظة ما.

ومع ذلك، الحياة ستكون أصعب. «رصاص مسكوب»، هذا لن يكون سهلاً. حرب لبنان الثالثة؟ كما أسلفنا. محظور النسيان أنه في حرب لبنان الثانية استجدى مبارك أولمرت كي يسحق حزب الله. وفي كل ما يتعلق بـ«حماس»، رقص المصريون في كل مرة قطعنا هناك رؤوساً. والآن، بدلاً من قوة عظمى تمقت «حماس»، تجلس على حدودنا الجنوبية دولة شقيقة لـ«حماس». «الإخوان المسلمون» يرون في «حماس» زملاء. وانطلاقاً من ذلك، يتأكد تفويت الفرصة التاريخية للرصاص المسكوب. سنذرف الكثير من الدموع على هذا التفويت.



تحقيق

## حرب عصابات المستوطنين

إرهاب متصاعد بدعم حكومي... والعنصرية تُشعل النيران في الأرزاق ودور العبادة

رام الله - فادي أبو سعدي

يُشعل المستوطنون حربهم ضد الفلسطينيين في كل مكان من الضفة الغربية. يحاربونهم في أرزاقهم وممتلكاتهم وأرواحهم. وبلغ هؤلاء المستوطنون من القوة درجة أصبحوا هم المتحكمين بحكام إسرائيل، الذين يحتاجون الى أصواتهم في الانتخابات، وإلى جرائمهم في المؤامرات المتواصلة ضد الفلسطينيين، وضد أية فرصة للسلام على هذه الأرض.

آخر حالات إرهاب المستوطنين، كانت قبل أيام عندما أحرقت مجموعة منهم المسجد الكبير لجبع، وهي مدينة تقع شمال شرق القدس المحتلة، ما الحق به أضراراً مادية كبيرة به، كما كتبت شعارات عنصرية على جدران المسجد؛ ففي تمام الساعة الواحدة والنصف، فجر ذلك اليوم، سُمعت نداءات من أهالي القرية بأن المسجد يحترق، حيث تركزت النيران في جهة واحدة من جهات المسجد، لكن الأهالي تمكنوا من محاصرة النيران وإخمادها.

الشعارات العنصرية التي كتبت على الجدران، جميعها تدل على أن من دخل المسجد هم مستوطنو «أولبانا» لأنهم كتبوا اسم «أولبانا». وقد تحدث مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية غسان دغلس، لـ«الأخبار» عن إرهاب المستوطنين، واصفاً إيابه بأنه يأخذ منحى تصاعدياً، وصل إلى أعلى مستوياته، وخصوصاً مع إفراط المستوطنين في استخدام السلاح ضد المواطنين الفلسطينيين العزل.

ورأى دغلس أن المستوطنين والحكومة الإسرائيلية يستغلون حالياً ما يجري في كل العواصم العربية، كون هذه الأحداث تبعد الأنظار عما يجري في فلسطين،



يتسللون كخفافيش الليل، لأنهم يعرفون أنها حرب لا هوادة فيها. حرب بقاء بكل ما للكلمة من معنى. حرب اختارها المستوطنون اليهود لجعل الفلسطينيين «يدفعون الثمن» في ممتلكاتهم، وأرزاقهم ودور العبادة الخاصة بهم، وحتى أرواحهم



يقول مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربية، غسان دغلس، في حديث لـ«الأخبار» إن «الرئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو (الصورة) عقد صفقة مع المستوطنين من أجل احتوائهم، لأنه يمتلك 91 عضو كنيست الآن، وعمل على أن يصل عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى نصف مليون مستوطن، بما فيها القدس المحتلة، مع وجود 184 مستوطنة، و171 بؤرة استيطانية غير شرعية، وكل هذه الأرقام تؤكد وجود مثل تلك الصفقة».

مستوطن يهودي يهاجم مزارع فلسطيني منع من الدخول أرضه بموازرة جندي الاحتلال في الضفة الغربية الشهر الماضي (موسى الساهر - أ ف ب)

## فلسطين

## غزة تستعيد التهدئة بعد سقوط 5 شهداء

توصلت إسرائيل والفصائل الفلسطينية إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار في منتصف ليلة السبت الماضي. وقال القيادي في حركة «حماس» أيمن طه إن اتفاق التهدئة تم التوصل إليه برعاية مصرية. وأكد أن الفصائل الفلسطينية ستلتزم بالتهدئة، طالما التزمت بها إسرائيل. وأضاف «طلب المصريون من الاحتلال وقف عدوانه وأبلغونا أنهم أبدوا استعدادهم». وتابع «أكدنا لهم الهدوء مقابل الهدوء، إذا توقف الاحتلال لن يكون هناك رد من فصائل المقاومة». إلا أن مصدراً قريباً من «حماس» قال لوكالة «فرانس برس» إنه «بناءً على جهود مصر المكثفة، سيبدأ سريان التهدئة منتصف هذه الليلة».

بدوره، توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم أمس، بالتحرك «بحزم أكبر» لوقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة، إذا لم تحترم التهدئة الهشة التي أعلنت يوم السبت. وقال نتنياهو، في بداية الاجتماع الأسبوعي لحكومته، «تضمن سياستنا في الرد بقوة لضمان الأمن والسلام لسكان جنوب إسرائيل». وتأتي هذه التصريحات، في حين كان الهدوء يسود الأجواء. وقال المتحدث



باسم جيش الاحتلال إنه «لم يسجل إطلاق أي صاروخ على إسرائيل منذ دخول التهدئة حيز التنفيذ. من ناحيته، دان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مساء السبت، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وطالب بتهدئة «دائمة». وقال عباس، في مستهل اجتماعات المجلس الثوري لحركة فتح، «ندين العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ونطالب بضرورة تثبيت تهدئة دائمة وشاملة تضمن الأمن والاستقرار للشعب الفلسطيني في غزة، وتنزع

نتنياهو يتوعد بالتحرك «بحزم أكبر» لوقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة

مبررات إسرائيل للإمعان في قتل أبناء شعبنا».

وقد استشهد خمسة فلسطينيين، بينهم طفل في السادسة وجرح نحو 35، معظمهم مدنيون، منذ فجر السبت، في سلسلة غارات جوية إسرائيلية على قطاع غزة. وكانت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، قد هددت، في بيان السبت، بالرد على الغارات الإسرائيلية، مشددة على أنه «لا يمكن السكوت على جرائم العدو». وقالت القسام، في البيان، إن «غارات العدو جرائم لا يمكن السكوت عليها، والرد سيكون بالشكل المناسب وبالطريقة التي نريدها وحينها لا يلوم أحد الجاهدين». وحمل المتحدث باسم حماس، سامي أبو زهري «الاحتلال الإسرائيلي» المسؤولية عن التصعيد في غزة، واتهمه بـ«ارتكاب جرائم حرب واستهداف المدنيين».

وكانت سلسلة غارات نفذتها الطائرات الإسرائيلية على قطاع غزة، منذ الاثنين الماضي، قد تسببت حتى الآن باستشهاد 16 فلسطينياً، وإصابة أكثر من 70 آخرين بجروح.

(أ ف ب، رويترز، أ ف ب)

## عربيات دوليات

## اعتقال المحمودي بعد ترحيله إلى ليبيا

أعلن رئيس الوزراء الليبي، عبد الرحيم الكيب، أن بلاده تسلمت أمس، البغدادي المحمودي (الصورة). آخر رئيس وزراء في عهد العقيد الليبي



الراحل معمر القذافي، مؤكداً أنه أودع الآن في أحد السجون. وجاء في بيان أصدره الكيب، أن المحمودي «أودع أحد السجون التابعة لوزارة العدل والخاضعة لإشراف الشرطة القضائية، وذلك بناءً على أمر الحبس الصادر بحقه عن النيابة العامة بتهمة ارتكاب جرائم ضد أبناء الشعب الليبي».

وجدد تعهد الحكومة الليبية بأن يقدم المحمودي «هو وأمثاله إلى محاكمة عادلة ونزيهة».

(أ ف ب)

## إخوان الأردن يبحثون الموقف من الانتخابات البرلمانية

أعلن مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في الأردن عقده جلسة طارئة يوم الخميس المقبل، للبحث في الموقف من الانتخابات البرلمانية المقبلة. وقال بيان صادر عن الحركة إن رئيس مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في الأردن نواف عبيدات، قرّر دعوة مجلس شورى الجماعة إلى جلسة طارئة تعقد يوم الخميس المقبل. وكان نائب المراب العام لحركة الإخوان المسلمين زكي بني أرسيد قد أكد أخيراً أن «الأجواء السائدة لدى الحركات الوطنية، ولا سيما الحركة الإسلامية، هي أجواء مقاطعة الانتخابات»، المتوقع إجراؤها أواخر العام الحالي.

(يو بي أي)

## الصدر للمالكي: الإصلاح أو سحب الثقة

دعا رجل الدين مقتدى الصدر، أمس، إلى سحب الثقة من رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (الصورة). كعمدة لتطبيق الإصلاحات في البلاد.

وصرح مقتدى الصدر للمصاحف بأن «الإصلاحات هي الهدف الأول، وسحب الثقة هو مقدمة للإصلاحات»، مشبهاً ذلك بالصلاة والوضوء.

وأضاف «لا أريد أن أسحب الثقة ولا غيري، وإنما مطلبنا الأول والأخير هو الإصلاحات والشراكة وعدم التهميش». لكنه أكد أنه في حال الحاجة إلى أصوات كتلته البرلمانية، لإطاحة المالكي، فإنه سيستخدم تلك الأصوات.

(أ ف ب)

## فياض: الانقسام يعرقل «الدولة الفلسطينية»

واشنطن - محمد دلب

أكد رئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية، سلام فياض، في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست»، أول من أمس، أن الفلسطينيين لن يتمكنوا من إقامة دولة فلسطينية، في ظل الانقسام بين غزة والضفة الغربية. وقال إن اتفاق الدوحة الذي وقّعه الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل ينص على «تشكيل حكومة تكنوقراط يرأسها الرئيس أبو مازن كمرحلة انتقالية، يجري خلالها الإعداد للانتخابات»، لكنه أشار إلى أن هذا الاتفاق لم يلق أي دعم من قبل حركة «حماس» في غزة. وأضاف فياض: «عقب إعلان الدوحة،

لم تسمح حماس للجنة الانتخابات المستقلة بالذهاب إلى غزة لتحديث سجل أسماء الناخبين، ولكن عقب الاتفاق الذي حدث في جولة مفاوضات القاهرة منذ ثلاثة أسابيع ماضية، سمحت «حماس» للجنة بالذهاب إلى هناك والإعداد لتحديث أسماء الناخبين». وأوضح فياض أن المشكلة الرئيسية في محاولة تحقيق المصالحة تكمن في عدم وجود جدية حول إجراء انتخابات من جانب «حماس» بسبب خوفها من الهزيمة، بعدما أثبتت استطلاعات الرأي تراجع شعبيتها، في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء. وبالنسبة إلى حركة «فتح»، قال فياض إن الحركة استعادت بعض ما فقدته منذ عام 2006 وفقاً لاستطلاعات الرأي، مشيراً إلى أن ما لا يعرفه الناس هو أنه في انتخابات المجلس التشريعي في 2006 حصلت كل من «فتح» و«حماس» على نحو 44 في المئة لكل منهما من نسبة الأصوات.

وبخصوص الطلب الفلسطيني من الأمم المتحدة الاعتراف بقيام دولة على حدود عام 1967، أوضح فياض أنه يدعم أي مبادرة من شأنها أن تقرب الشعب الفلسطيني من هدف القدرة على العيش بحرية كدولة مستقلة. وفي ما يتعلق بجدية رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو بالتوصل إلى اتفاق سلام ينهي احتلال الضفة الغربية، قال «إننا لم نر أي خطوة جديدة من قبل رئيس الحكومة الإسرائيلية تدل على نيته في إنهاء الاحتلال»، مشيراً إلى انشغالهم بقضية التوسع الاستيطاني المستمر، نظراً لكونها بمثابة عرقلة كبيرة لاستئناف المحادثات.

وتطرق فياض إلى الأزمة المالية التي تعانيها السلطة الفلسطينية، وقال إن هناك نقصاً في التمويل، وذلك بسبب عدم وفاء الدول العربية بكل التزاماتها المالية تجاه السلطة الفلسطينية، فيما أشار إلى أن الولايات المتحدة وأوروبا توفران ذلك.

وفي معرض تعليقه على الأزمة السورية، قال إن هناك تداعيات تتجاوز ما يحدث في سوريا من المذابح وسفك الدماء، مشيراً إلى أن الحل يقبع في عواصم دولية مثل موسكو.

رات حركة «حماس»، أمس، أن ربط الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) بين تشكيل الحكومة وتحديد موعد الانتخابات مخالف للاتفاقات، مشددة على أن الانتخابات هي ثمرة للمصالحة وليست شرطاً



لها. وقال المتحدث، سامي أبو زهري إن «حماس تنفي صحة أن يكون أي من الاتفاقات قد تضمن أي ربط بين إعلان تشكيل الحكومة وإعلان موعد الانتخابات». وراى أن تصريحات عباس «تزيد عبنا جديداً على اتفاق المصالحة وتضع شروطاً إضافية بعيدة عن نصوص الاتفاقات وروحها». (يو بي أي)

## حكومة العصابات ودولة الاستيطان هي التي تحكم إسرائيل

التخلي عنها، لأن هذه المقاومة تساهم إيجاباً في الصمود. وثانياً، من خلال الجهد الدبلوماسي الممارس من غير السلطة، مثل مؤسسات المجتمع المدني، والنشطاء، وحملات المقاطعة التي أثبتت نجاحاً ملحوظاً وأحدثت صراعات داخل المجتمعات الأوروبية لمقاطعة المستوطنين اليهود وبضائعهم، ما يشكل ضغطاً على إسرائيل بكل أطيافها. وثالثاً، من خلال التعاضد والتضامن بين الجميع مواطنين وحكومة، للعمل بجهد مشترك، من أجل مواصلة الصمود على هذه الأرض، لأن المعركة صعبة وطويلة.

وكان تقرير لجيش الاحتلال الإسرائيلي قد أعلن تسجيل أكثر من 600 حالة اعتداء من قبل المستوطنين الإسرائيليين بحق المواطنين الفلسطينيين في مناطق مختلفة في الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة. واستهدفت معظم حالات الاعتداء مواطنين فلسطينيين، ومركبات تابعة لهم، بالإضافة إلى حرق المساجد وقطع وحرق أشجار الزيتون في الأراضي التي يمتلكونها.

أما أبرز هذه الاعتداءات، فكان في الخليل حيث استشهد الشابان أنور خليل عبد ربه، من بلدة يطا، ونعيم سلامة محمد النجار من بلدة إننا غرب الخليل جراء قيام أحد المستوطنين بإطلاق النار باتجاههما قرب منطقة السيميا غرب السموع، وأصيب ثالث بجروح بعد إصابتهما إصابة مباشرة في الرأس والصدر، فيما شهدت نابلس اعتداءات على الأراضي الفلسطينية من قطع أشجار وحرقها، وتوسيع ثلاث بؤر استيطانية في ريف نابلس الجنوبي، تقع وسط تجمع للقرى الفلسطينية، والافتحاضات المتكررة لمقام يوسف في المدينة.

تجدد الإشارة إلى أن عام 2011 شهد إحراق خمسة مساجد في مختلف مناطق الضفة الغربية ومدينة القدس، إضافة إلى محاولة حرق كنيسة قديمة في القدس. وفي جميع عمليات الإحراق، كتبت شعارات عنصرية ومسيئة للإسلام والمسيحية والمواطنين.

وبالتالي هم يتصرفون دون حساب لأحد، ويواصلون الاستيطان والتهويد، والأخطر «الارهاب» الجديد.

السوأ في هذا الإرهاب، كما يصفه دغلس، هو أن الحكومة الإسرائيلية تتحايل على قرارات المحاكم الإسرائيلية، بقرارات إخلاء البؤر الاستيطانية وشرعنة الاستيطان، ما يعطي المستوطنين المبرر لفعل ما يريدون دون حسيب أو رقيب. وأكد مسؤول ملف الاستيطان أن «الحاصل الآن في دولة الاحتلال هو أن حكومة العصابات ودولة الاستيطان هي التي تحكم إسرائيل، وسياسة دفع الثمن، التي تمارس ضد الفلسطينيين نحن فعلاً من يدفع ثمنها في أرواحنا، وممتلكاتنا، وكل ما يتعلق بحياتنا».

وهذا ما يؤكد، بدوره، غسان الخطيب، مدير مركز الإعلان الحكومي في رام الله، الذي رأى في حديثه لـ«الأخبار» أن «أسباب إرهاب المستوطنين هي سياسية وأيديولوجية، لأن الفلسطينيين يعتقدون بأنه في الوقت الحالي لا فرق بين المستوطنين وجيش الاحتلال والحكومة الإسرائيلية، لأن ثلاثتهم يتخذون أقصى درجات التطرف»، مشيراً إلى أن الأمر فعلاً «معركة بقاء».

وتحدث الخطيب عن إيلاء الحكومة كل الأولوية لتمكين المواطن في مناطق إرهاب المستوطنين، والتي تتركز غالباً في المناطق التي يطلق عليها «ج» حسب اتفاق أوسلو، وفي القدس المحتلة، ومنطقة الأغوار.

ويعتبر أن الحكومة نجحت في وضع هذه الأولوية على الأجندة الدولية، مذكراً ببيان وزير خارجية الاتحاد الأوروبي الشهير في 14 أيلول، وبيان الرباعية الذي تبعه، وكلاهما تحدث عن مناطق «ج» وأهمية البناء وتمكين الفلسطينيين والسلطة على حد سواء فيها.

ومن أجل التصدي لهذا الإرهاب، يقول الخطيب إن هناك ثلاث نقاط رئيسية للصمود: أولاً، عبر مزيد من المقاومة الشعبية السلمية، وكل ما استطاعوا للدفاع عن الأرض التي تعتبر دائماً بأنها مثل «العرض» لا يمكن تركها أو

## اعتقالات واسعة تطال الناشطين... ولا تسني المحتجين

**تعليق الدراسة في بعض الجامعات ونقاش حول توقيفها في جامعة الخرطوم**

تواصلت لليوم التاسع على التوالي الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية في مختلف مدن العاصمة السودانية الخرطوم، حيث شهدت أحياء الثورات، امبدة، جبرة، السامر، الكلاكلة، مظاهرات ليلية، نجحت الشرطة في تفريقها باطلاق الغاز المسيل للدموع، ومطاردة المحتجين في الطرقات والأزقة داخل الأحياء. وبينما اعتمد المتظاهرون

على اتباع تكتيك جديد في تحريك تظاهرات ليلية استمرت حتى وقت متأخر من الليل؛ لجأت القوات الأمنية إلى تنفيذ اعتقالات واسعة. وبالتزامن، تمسكت الأجهزة الرسمية بالتقليل من حجم التظاهرات، محاولة عكس حجم الأثر التي أحدثها المحتجون في الشوارع، سعياً لكسب ادانة المواطنين للاحتجاجات

**التظاهرات كشفت عن صعود مجموعات جديدة من الناشطين غير منظمة**



التظاهرات دفعت السلطات لفرض رقابة مشددة على الصحف (أرشيف)

## السودان: القمع يوجج الاحتجاجات

**الخرطوم - جعفر السر**

ما أن تجمع إطارات السيارات وتشعل فيها النيران، ومع تعالي أسنة اللهب والدخان، ترتفع الهتافات المعادية للحكومة. ويجد ذلك الفعل إجابة مباشرة من فئة الشباب اليافعين داخل الأحياء، الذين لا تتجاوز أعمارهم العشرين، وفي معيّنهم نساء الأحياء اللاتي ينتظمن خلف منظمي التظاهرة بصورة آلية. هكذا روت إحدى الناشطات لـ«الأخبار» كيف يتم التنسيق للتظاهرات. وأوضحت الناشطة، التي فضلت عدم ذكر اسمها، أن التنسيق قبل التحرك للمواقع الميدانية، يتم بين الأصدقاء عبر الرسائل القصيرة، ولا يتم تقديم الدعوة للتظاهرة إلا إلى الأفراد الذين تتوفر فيهم ثقة المنظمين، من حيث الاستجابة الفورية وقطعاً من حيث السرية وعدم الوشاية بهم إلى أجهزة الأمن. ولغفت الناشطة إلى أن سكان الأحياء الراقية في الخرطوم كالمطائف، والرياض، لا يستجيبون لنداءات التظاهرات التي تغلو بها حناجر الشباب. وبدا لافتاً في الأيام الأخيرة، صعود مجموعات جديدة من الناشطين، غير المجموعات التي أعلنت عن مناهضتها لسياسات النظام قبل اندلاع التظاهرات الأخيرة. وتؤكد الناشطة أن كل الذين يتحركون الآن في التظاهرات غير منظمين. وفسرت ذلك، بأن أجهزة الأمن تمارس رقابة لصيقة لكل الناشطين المعروفين والمنتمين إلى التنظيمات الشبابية المعروفة كمجوعتي «قرنا» و«شرارة». وتطورت تلك الرقابة لتصل إلى حد الاعتقال. وأفادت مصادر سودانية «الأخبار»، باعتقال رئيس تنظيم «شرارة»، مجدي عكاشة، يوم أمس. كذلك مورست عمليات استدعاء مستمرة للناشطة نجلاء سيد أحمد، التي توثق للتظاهرات بالنها التصويرية. ونقل عنها أنها أرهقت جسدياً وذهنياً من عمليات الاستدعاء المستمرة، التي تتم منذ الصباح الباكر ولا يسمح لها بمغادرة مكاتب الأمن إلا بعد منتصف الليل حتى لا تتمكن من

المشاركة في التظاهرات. هذه الإجراءات الأمنية لم تمنع استمرار التظاهرات في جامعة الخرطوم أمس. ومارست أجهزة الأمن، أشد عمليات القمع على طلاب الجامعة. وقامت باعتقال أعداد كبيرة منهم، الأمر الذي دفع بعمداء كليات الجامعة مجمع الوسط، إلى الدعوة لعقد اجتماع طارئ لمناقشة مسألة تعليق الدراسة في الجامعة، في ظل تدهور الوضع الأمني داخل الحرم الجامعي. وأكد شهود عيان لـ«الأخبار»، أن قوات الشرطة ومكافحة الشغب كانت تفرق المتظاهرين بالغاز المسيل للدموع، ومن يوقعه لحظة السبي من طلاب جامعة الخرطوم في قبضة رجال الشرطة فإنه يضرب بواسطة عصا كهربائية استُخدمت استخدامها بعد تطور حركة الاحتجاجات. أما مستخدمو

تلك العصي من عناصر الأمن، فقد ارتدوا زياً جديداً، مثبتة فيه دروع حامية من الرصاص، ووجهوا نداءً للطلاب بإخلاء الحرم الجامعي فوراً، الأمر الذي وجد معارضة من الطلاب. وحسب ما روى شهود عيان، فإن مجموعة من الطالبات في كلية العلوم الرياضية حدثت بينهم حالات إغماء من استنشاق الغاز، ما دفع الطلاب الشباب إلى مخاطبة أفراد الشرطة الذين كانوا يحاصرون الكلية بالسماح للفتيات بالخروج. وهو الأمر الذي وجد استجابة من الشرطة. غير أن ذات الشهود أكدوا أن أفراد جهاز الأمن كانوا يمارسون أعمال العنف واستفزاز للطلاب أكثر من عناصر الشرطة، الذين أصبح يطلق عليهم مصطلح «الرباطة». في هذه الأثناء، بدا واضحاً أن مستقبل العام الدراسي الجامعي مهدد في

ظل تواصل الاحتجاجات في عدد من الكليات. وأعلن تعليق الدراسة في كلية المصارف فيما تتجه جامعة أم درمان الأهلية ذات الاتجاه. أما كلية شرق النيل ببحري فإن الدراسة ستعلق في مجمع الاقتصاد منعاً للاحتجاجات الطلاب. وعلمت «الأخبار»، من مصادر تحرك منظمة «لا لقهري النساء» لتنظيم حركة احتجاجية في منطقة أم درمان، بالقرب من منزل الزعيم إسماعيل الأزهرى، وذلك لتتحدى بالسياسات التقشفية التي أعلنتها الحكومة مؤخراً، وللمطالبة بإطلاق سراح الناشطات سارة ضيف الله، وسارة محبي الدين، بالإضافة إلى الناشطين ساري أحمد عوض ومجدي عكاشة. ووفق ما روت صديقة الصحافية ساره ضيف الله، فإن الأخيرة اعتقلت مساء

أمس، أثناء تغطيتها لتظاهرات منطقة الجريف غرب الخرطوم. وأفادت بأن ذوي سارة لم يكونوا في البداية على دراية بمكان اعتقالها، بعدما نفى جهاز الأمن اعتقالها، ليعود بعدها ويخبر ذويها بأنه سيتم إطلاق سراحها بعد الفراغ من عملية التحقيق، وحدد مدة 72 ساعة زمنياً لانتهاء من ذلك التحقيق. ويرى مراقبون أن هذه الخطوة تعتبر سابقة خطيرة، إذ إن الأجهزة الأمنية ظلت في السابق تؤكد أنها لا تعتقل النساء لأكثر من يوم واحد. أما الآن فلجأت للإعلان أنها ستفرج عن معتقلة بعد ثلاثة أيام، بهدف إرهاب النساء من الخروج في التظاهرات. وشهدت ليلة أول من أمس العديد من التظاهرات في أحياء الخرطوم البعيدة؛ حيث خرج سكان منطقة السامر في وسط الحي وتجمعوا لساعات، في وقت متأخر من الليل، دون أن تتمكن قوات الشرطة من الوصول إليهم. وخرج أهالي أحياء الثورات في مدينة أم درمان والفتحاح ومنطقة الصحافة بالخرطوم، وأشعلوا إطارات السيارات في الشارع الرئيس قبل أن تفرقهم قوات الشرطة التي أصبحت تتمركز في نقاط ثابتة داخل الأحياء ومتحصنة بأوامر مباشرة من مدير جهاز الشرطة، وشدد جهاز الشرطة على منسوبيها بالتصدي بحزم مع مسببي التظاهرات والمجموعات التي تستهدف الممتلكات، وحسمها بصورة فورية طبقاً للقانون. لكن القانون في رأي المواطن حمد، لن يحمي الحكام. وبينما كانت نبرة الغضب في صوته، دان الذين يصفقون ويهللون اليوم للنظام، مشيراً إلى أنهم «سيدررون ظهورهم إليه متى ما انقطعت مصلتهم منه». وأضاف في حديث لـ«الأخبار»، أن «الإنسان لا يمتلك في هذه الدنيا إلا كرامته، ولا يمكن أن يطاق رأسه لمن يهدرها له». وذكر حمد بأن الشعب السوداني سبق وأن أسقط حكومات شمولية، وأن بإمكانه الآن أن يكرر ذلك، لكنه عوّل على أن ينحاز الجيش للشوارع وإلا فإن «التظاهرات الاحتجاجية لن تنوقف أبداً».

## البرلمان يصادق على إجراءات البشير

غير عابئ بالاحتجاجات والتظاهرات التي انتظمت في الشارع السوداني منذ اسبوع، احتجاجاً على رفع الدعم عن المحروقات، وزيادة الأسعار على العديد من السلع الحيوية؛ أجاز البرلمان في جلسته أمس خطة حكومة الرئيس عمر البشير (الصورة) التقشفية، التي ألغت بموجبها الدعم عن المواد البترولية، والذي تلتته زيادة ملحوظة في أسعار بعض السلع المهمة. وجاء تمرير النواب للقرارات الاقتصادية، والتي تم تطبيقها فعلياً قبل اجازتها، في وقت

استقبلها الكثيرون بالسخط وعدم الرضا؛ باعتبار أن البرلمان كان ينبغي أن يلتفت إلى تلك الاحتجاجات، ويرد عليها برفضه للزيادات، كسباً لتعاطف الشارع معه على أقل تقدير، وإيقاف الاحتجاجات التي أكد المشاركون فيها أن سقفها لن يتوقف عند غلاء الأسعار، بل تعدها إلى المطالبة بإسقاط النظام. وتوقع مراقبون أن يتسبب تمرير البرلمان للقرارات الأخيرة في تأجيج التظاهرات، واتساع نطاقها، بالرغم من اصرار السلطات على وصفها بالمحدودة.



## ملك البحرين: الحلّ داخلي ومن دون وساطات خارجية

في الوقت التي يتواصل فيه قمع التظاهرات والاعتداء على أبرز قيادات المعارضة، هاجم ملك البحرين المتظاهرين وقياداتهم بطريقة غير مباشرة، واصفاً أعمالهم بالإرهابية، ومتهماً «المنابر الدينية» بالتحريض وبث الكراهية

### المنامة - الاخبار

أكد ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، أمس، أن حل «الخلافات» البحرينية يكون داخلياً، مستبعداً بذلك أي وساطات خارجية، فيما وجه رسائل شديدة اللهجة إلى المتظاهرين وقياداتهم الدينية، رغم تشديد القبضة الأمنية على المسيرات السلمية وضربها بيد من حديد. وقال الملك، خلال ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء التي عُقدت في قصر الصخير،

إن البحرين «قادرة برجالها المخلصين على حفظ أمنها مهما تنوعت أساليب الإرهاب، وأن ما حدث لن يتكرر بإذن الله تعالى ويوعي أبناء شعبنا». ودعا الوزارات المختلفة إلى التعاون والتكامل من أجل «حفظ الناشئة من الانحراف في الفكر والسلوك»، وأن تقوم «وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف بدورها في حفظ المنبر الديني من الاستغلال السيئ، فالمنبر أمانة، لا يجوز أن يترك لبث الكراهية أو التحريض على العنف».

وأكد أن الشأن البحريني «شأن داخلي خاص بشعب البحرين وأن شعبنا قادر على إدارة خلافاته والتحاوّر بشأنها دون وساطات خارجية». ونوّه من جهة ثانية بأنهم يدعمون «الانتقال من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد العربي الخليجي القادم».

على المستوى الأمني، أعلنت جمعية «الوفاق» المعارضة، في بيان، أن إصابة المواطن علي الموالي، الذي أصيب بسلاح قوات النظام خلال قمعها لمسيرة تواجدت فيها قيادات المعارضة وبينهم الأمين العام للجمعية، علي سلمان، بالغة، مشيرة إلى أنه «يخضع للعناية القصوى في المستشفى نتيجة إصابته في منطقة الرأس بطلقة مباشرة تسببت في تهشم جمجمته لليوم الثالث على التوالي». وخلال عملية فض التظاهرة يوم الجمعة

الماضية، أصيب الشيخ سلمان إضافة إلى النائب المستقيل جواد فيروز ونائب الأمين العام لجمعية التجمع الوحدوي حسن المرزوق. واعتبرت المعارضة أن استهداف هؤلاء هو بمثابة محاولة اغتيال من قبل قوات الأمن. وأصدر رجل الدين البارز الشيخ عيسى قاسم بياناً استنكر فيه ما تعرض له سلمان. وقال إن «الاستهداف الشخصي لحياة سماحة الشيخ حسب التصوير الحي لحادثة يوم الجمعة، وبصورة سافرة لا تُدينه جماهيره الغفيرة فحسب، وإنما يدينه كل مشفق على أمن هذا الوطن». وأضاف أن «المستهدفين لحياة هذا الرمز الكبير إنما يريدون حرق الوطن لما يعرفونه من قيمة هذه الشخصية الوفية المجاهدة عند علماء الشعب ونخبه وجماهيره، ويعرفون كم هم الذين على استعداد تام

للتضحية من أجله». كذلك قام وفد من المجلس الإسلامي العلمائي بزيارة سلمان والاطمئنان إلى صحته وعبر عن استنكاره الشديد لمحاولة الاستهداف وتعمد إلحاق الأذى بالأمن العام للوفاق وبقية قيادات المعارضة.

في غضون ذلك، أنهى الطبيب البحريني، سعيد السماهيجي، المحكوم عليه بالسجن لمدة عام بسبب دعمه حركة الاحتجاج اضراباً عن الطعام بدءاً قبل أربعة أيام تنديداً بالعقوبة. وقال إنه أراد التنديد بالحكم الذي وصفه بأنه «سياسي». وكانت محكمة استئناف البحرين قد خفضت في 14 حزيران العقوبات المفروضة على مجموعة من الأطباء والكوادر الطبية في مستشفى السلمانية في المنامة.

## موريتانيا: المعارضة تحشد لإطاحة الرئيس

### نواكشوط - المختار ولد محمد

بالرغم من إطلاق مبادرات متعددة للتهديّة في موريتانيا، ومن أبرزها الوساطة التي يقودها رئيس البرلمان، مسعود ولد بولخير، شهدت العاصمة نواكشوط وعدد من أبرز مدن البلاد، خلال اليومين الماضيين، أجواء متوترة، على خلفية تصعيد نشاطات المعارضة الهادفة إلى إطاحة الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز.

وحشد خصوم الرئيس في نواكشوط، عشرات الآلاف من أنصارهم في مسيرة ضخمة، تلاها مهرجان اعتصامي تواصل حتى فجر أمس، للمطالبة بتنحي الرئيس. وتخلل الاعتصام عرض قدمته المعارضة في ميدان ابن عباس، وسط نواكشوط، لشريط توثيقي يعرض معاناة الموريتانيين في ظل النظام الحالي، وتضمن الشريط مشاهد عكست معاناة المجموعات السكانية المهمشة في أحياء الصفيح، وأطفال الشوارع الذين يبحثون عن لقمة عيش وسط القمامة. وأبرز الشريط التوثيقي مظاهر فساد النظام الحاكم، فضلاً عن عرض صور لنجل الرئيس الموريتاني، بدر ولد عبد العزيز، رافقتها تعليقات تقول إن الأخير أطلق النار على إحدى الفتيات. وبالطبع، لم تغب عن الشريط مظاهر قمع المعارضين خلال مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين الشباب. وقال قياديون

معارضون لـ «الأخبار» إن ما وصفوه «بحشود الشعب الموريتاني»، تعد «أكبر دليل على قرب رحيل النظام»، داعين «الجماهير الشعبية إلى المخابرة على حضور نشاطات المعارضة وتكثيف المشاركة فيها». وقال زعيم تكتل المعارضة، أحمد ولد داداه، الذي يشغل أيضاً منصب رئيس حزب المعارضة الرئيسي في موريتانيا، «تكتل القوى الديمقراطية»، «إن المعارضة ماضية في مسار التغيير، والعمل على رحيل النظام». ووجه ولد داداه رسائل حازمة إلى من وصفها بـ «الجهات الدولية التي

تحمي (الرئيس) ولد عبد العزيز»، قائلاً: «إن كانت هذه الجهات راضية عن ولد عبد العزيز، فلنأخذها، ولن نأسف عليه أو نطالبها بإرجاعه». وشجب ولد داداه إهمال القوى الدولية المؤيدة للرئيس الموريتاني، ما يتسم به حكمه من «انتشار الفساد والتبذير وسوء إدارة الحكم وتبديد المال العام». كذلك، اتهم ولد داداه النظام الموريتاني بإدخال البلاد في ما وصفها بالحرب الإقليمية، بإيعاز من القوى الغربية، قائلاً: «إنه يرسل أبناء موريتانيا لمواجهة الموت، من دون معرفة أسباب

هذه الحرب وأهدافها، ولا مصلحة البلاد من ورائها». وحذّر الزعيم الموريتاني المعارض من أن الحرب التي يخوضها النظام الموريتاني بالوكالة عن فرنسا والقوى الغربية، «تهدد بإفساد العلاقات مع دول الجوار». ورأى أن ذلك من شأنه «تفكيك وحدة الدولة، وتعرّض موريتانيا إلى وضع مشابه للوضع في مالي، إذا استمرت تصرفات النظام الحالية».

من جهته، اعتبر رئيس موريتانيا السابق، علي ولد محمد فال، أنه في ظل النظام الحالي «لا وجود للدولة

الموريتانية، بفعل اغتصاب عبد العزيز للسلطات الثلاث، التنفيذية والتشريعية والقضائية». ودعا المتظاهرين إلى «التمسك بأهداف المعارضة المتعلقة بحماية الدولة الموريتانية وضمان مستقبلها». أما، القيادي البرلماني اليساري، محمد المصطفى ولد بدر الدين، ونائب رئيس «حزب اتحاد قوى التقدم»، فحمل بشدة على «أنيال النظام الحاكم»، مهدداً من سماهم «سماسرة الفساد المؤيدين لولد عبد العزيز» بكشف أسماؤهم، «إن لم يكفوا عن نهب أموال الشعب الموريتاني». وحذّر ولد بدر الدين من أن «وضع البلاد بلغ درجة غير مسبوقة من الاحتقان والخطر».

بدوره، اختار رئيس «الحزب الإسلامي»، جميل ولد منصور، طمأنة القوات المسلحة الموريتانية، مؤكداً أن «المعارضة لا مشكلة لها مع الجيش». لكنه استدرك قائلاً إن «القسم على العهد الوطني يمنع القوات المسلحة من أن تكون أداة في يد نظام ظالم، ويحصر مهامها في حماية الشعب والوطن والحوزة التربوية».

واتهم ولد منصور الرئيس بأنه «أدخل مالي وموريتانيا والمنطقة ككل في ورطة حقيقية، من خلال الأعمال (الموالية للقوى الغربية) التي يقوم بها في منطقة الأزواد»، متهماً إياها بأنه يطمح إلى لعب دور برونز مشرف في هذه المنطقة.



من التظاهرات الموريتانية (أرييف)

## إسرائيل تسعى إلى إغراء بوتين لتغيير سياسته تجاه إيران وسوريا

### علي حيدر

يحاول المسؤولون الإسرائيليون أن يتعاملوا مع زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، المرتقبة اليوم لتل أبيب، كما لو أنها تنطوي على فرصة كاملة للتأثير في السياسة الروسية تجاه إيران وسوريا، وتحديدًا في ظل التطورات الإقليمية التي تشهدها المنطقة والأدوات الأساسية المقترضة لتوظيفها لهذا الهدف تتمثل بـ «إغراء الروس بتكنولوجيا الطائرات من دون طيار، وإشراكهم في عمليات تنقيب الغاز».

وفي ما يتعلق بخلفية الزيارة الروسية للمنطقة، تعتقد جهات في المؤسسة السياسية الأمنية أن بوتين يريد إظهار حضور روسيا في الشرق الأوسط بأسرع ما يمكن على خلفية ما يجري في سوريا، فيما يرى آخرون أن ذلك يعود إلى الثناء الذي أعده عليه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خلال محادثة هاتفية بينهما لتهنئته على فوزه في الانتخابات، وإلى

الأداء الإيجابي لوزير الخارجية أفيدور ليبرمان تجاه الانتخابات الروسية الأخيرة.

رغم هذا التباين في تحليل خلفية الزيارة الروسية وأهدافها، يتفق الجميع على أن الزيارة تعتبر أمراً هاماً، وتحديدًا في ظل الظروف الحالية، هذا مع الإشارة إلى أن آخر زيارة لبوتين لإسرائيل كانت في عام 2005، حيث تطورت العلاقات بين البلدين على المستويات التجارية والسياحية ومجالات أخرى. ولفتت صحيفة «هارتس» إلى أن الأداء الروسي في الشرق الأوسط يمس أكثر من أي وقت مضى بالمصالح الأمنية والسياسية الإسرائيلية، وأن وزارة الخارجية تقر بأن هذا الواقع لا يزال بعيداً عن التغيير في المدى القريب، وأن المسألة تتعلق بمسار طويل.

وبحسب مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإسرائيلية، «لروسيا موقع مفتاحي في ما يتعلق بالموضوعين الحاسمين بالنسبة إلى إسرائيل، والأحداث في سوريا، ومن هنا تنبع

الأهمية الكبيرة للزيارة التي ستشكل فرصة لتبادل الآراء ومحاولة التأثير على الموقف الروسي في هذه القضايا».

لكن «هارتس» تساءلت عن حقيقة القدرة الإسرائيلية في التأثير على الروس، وأكد أن ليبرمان ووزير الدفاع إيهود باراك يعتقدان بأن الطريق الوحيد لحل الأزمة في سوريا وممارسة ضغط على الإيرانيين يمر عبر الكرملين. وأن هذا ما أدلى به على مسامع وزراء الخارجية الأوروبيين ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، خلال زيارتهما الأخيرة لواشنطن. لكن تقارير إعلامية أخرى أكدت أن الاهتمام الإسرائيلي في هذه المرحلة موجه أساساً إلى البرنامج النووي الإيراني، رغم أهمية ما يجري في سوريا. وأن نتنياهو لن يفوت فرصة عرض معلومات استخباراتية حساسة، أمام الرئيس الروسي، إزاء المخطط الإيراني للوصول إلى القنبلة.

بموازاة ذلك، أشارت «هارتس» إلى أنه في الوقت الذي تتحفظ فيه إسرائيل

على الدعم الذي يقدمه الروس للرئيس السوري بشار الأسد، إلا أنه لا يوجد تناقض مطلق بين مصالح الدولتين إزاء سوريا، لأن موسكو وتل أبيب مهتمتان بمنع حصول فوضى أو سيطرة القاعدة على الدولة وتحويلها إلى أفغانستان جديدة والتأكد من اليوم الذي يلي، ومنع انهيار مؤسسات النظام كما حصل في العراق بعد إسقاط صدام حسين.

ورغم الأدوات المحدودة التي يمكن من خلالها لإسرائيل أن «تؤثر إيجاباً على الموقف الروسي» من كل من إيران وسوريا، إلا أنهم في وزارة الخارجية يدرسون السبل التي تمكنهم من القيام بهذه المهمة. وفي هذا السياق، رأت هارتس أن «الرافعة» الأولى التي بحوزة إسرائيل هي تزويد روسيا بتكنولوجيا عسكرية. في المقابل، يدرك الروس أن تعاونهم الأمني مع إسرائيل سيبقى ضمن قيود، وأنه سيتواصل ما دام الأميركيون لا يضعون قيوداً عليه. لكن في هذه المرحلة، لا يُظهر الأميركيون أية معارضة في هذا المجال.

ما قل  
ودك

قالت مريم رجوي، رئيسة

المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية المعارض، ومن أهم مكوناته حركة «مجاهدي خلق»، أن الربيع الإيراني لا يزال حياً. وأوضحت من مناهها في باريس أن «الوضع متفجر في المجتمع الإيراني، والشعب يريد التغيير ولا مستقبل للنظام الحالي. إيران تعاني من قمع يفوق أي تصور». وأكدت أن «نظام الملالي استخلص العبر مما جرى في ليبيا وسوريا، وتفادياً لمواجهة وضع شبيه بما حصل للذافي أو الأسد، قرر الإسراع في إنجاز برنامجه النووي والقضاء على مجاهدي الشعب».

(أ ف ب)

## باراغواي

## «انقلاب برلماني» يطيح رئاسة لوغو



دعا لوغو انصاره الى «التظاهر السلمي» (خورخي ادورنو - رويترز)

تعمل حكومة رئيس الباراغواي الجديد فيديريكو فرانكو، على فرض شرعيتها بعد اقالة الرئيس فرناندو لوغو، بعد اتهامه «بالتقاعس في تادية مهماته»، إثر محاكمة سياسية استغرقت بضع ساعات في البرلمان، الذي فقد فيه القسم الاكبر من حلفائه. ودعا لوغو أنصاره، يوم أمس، الى «التظاهر السلمي» للاحتجاج على اقصائه. وقال إن «من اقبل ليس لوغو بل الديمقراطية، ولم تحترم رغبة الشعب»، داعياً أنصاره الى «التظاهر السلمي» احتجاجاً على قرار النواب، مؤكداً، في الوقت نفسه، قبوله «بالحكم الجائر للبرلمان باسم السلام واللاعنف». وأوضح لوغو، أول رئيس يساري للباراغواي خلال 62 عاماً، انه ضحية «انقلاب برلماني». وافر الرئيس الجديد فيديريكو فرانكو، في مؤتمر صحافي، صباح السبت، «بوجود هواجس تقلقه مع المجموعة الدولية»، لكنه سارع الى رفض تعبير «انقلاب» الذي استخدمه، أيضاً، بعض الرؤساء غداة اقالة لوغو.

وفي اعقاب هذه العملية الانتقالية السريعة، ستعتمد الحكومة الجديدة الى تبرير هذا الوضع لفرض نفسها محاوراً يتمتع بالصدق في الخارج. وقد طرح موضوع اقالة لوغو امام مجلس الشيوخ بسبب طريقته في معالجة الاشتباكات التي دارت بين

الفلاحين والشرطة الاسبوع الماضي وراح ضحيتها 17 شخصاً على الاقل. دولياً، تحدثت الرئيسة الأرجنتينية كريستينا كيرشنر عن «انقلاب غير شرعي»، واستدعت، يوم السبت، سفيرها في «اسونسيون»، الذي لن يعود الى مقر عمله قبل عودة النظام الديمقراطي». كما دانت الحكومة البرازيلية الاقالة السريعة للرئيس لوغو، مشيرة الى أنه لم يحصل

على حقوقه في الدفاع. بدوره، اعلن رئيس نيكاراغوا دانيال اورتيجا أن حكومته لا تعترف برئيس الباراغواي الجديد. من جهتها، قررت حكومة الاوروغواي استدعاء سفيرها في الباراغواي للتشاور. وندد الرئيس البوليفي ايفو موراليس، ثم كوبا بما قال انه «انقلاب برلماني»، فيما وصف الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز الرئيس الجديد بأنه «غير شرعي».

اما الرئيس الاكوادوري فدعا الى عقد قمة لاتحاد بلدان اميركا الجنوبية، هذا الاسبوع، لاتخاذ قرار حول احتمال فرض عقوبات على النظام الجديد. واكتفى الاتحاد الاوروبي بالتعبير عن «قلقه» ودعا الى احترام «الارادة الديمقراطية»، فيما دعت الولايات المتحدة وبمنا الى الهدوء.

وساد الهدوء، يوم السبت، العاصمة وكل مناطق هذا البلد الصغير في اميركا الجنوبية، بعد صدامات بين انصار لوغو وقوات الامن، اثر اعلان اقالته، مساء الجمعة.

وكان قد عين فيديريكو فرانكو (49 عاماً)، النائب السابق للوغو، رئيساً واعلن عن تشكيل حكومة جديدة. وحصل فرانكو، الذي ينتمي الى الحزب الليبرالي، على دعم كبار مالكي الاراضي. وبدأ حملة دبلوماسية، يوم السبت، لدى استقباله القاصد الرسولي في اسونسيون اوغستان اريبتي، ثم السفيرين الاميركي والاماني. وستشكل قمة مركوسور (السوق المشتركة لأميركا الجنوبية)، المقررة يومي الخميس والجمعة في الارجنطين، الاختبار الدبلوماسي الاول للسلطات الجديدة في الباراغواي. واعلن فرانكو انه لم يتسلم بعد «دعوة صريحة» من المركوسور.

(ا ف ب، رويترز)

## عربيات دوليات

## «لا إشارة» على طلب أميركي لتسليم أسانج

صرح وزير الخارجية الأسترالي، بوب كار، يوم أمس، بأنه ليست هناك «أي إشارة» الى أن الولايات المتحدة ستطلب تسليمها مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج. ولجأ أسانج الأسترالي الجنسية، يوم الثلاثاء، الى سفارة الإكوادور في لندن، ليطلب من قرار بتسليمه الى السويد، لمحاكمته في قضية اغتصاب. وهو يخشى أن تسلمه ستوكهولم الى الولايات المتحدة ليحاكم بتهمة التجسس، بعدما نشر موقعه أكثر من 250 ألف برقية دبلوماسية أميركية.

(ا ف ب)

## أوكرانيا لن تجبر تيموشنكو على المثول أمام المحكمة

قالت السلطات الأوكرانية إن رئيسة الوزراء السابقة يوليا تيموشنكو لن تمثل أمام المحكمة، اليوم، كما كان مقرراً. وتعالج تيموشنكو في مستشفى من مشاكل في الظهر. وكان قد حكم عليها العام الماضي بالسجن سبع سنوات.



وذكرت سلطات السجن، يوم أمس، أنها ستلتزم بتوصية من طبيب ألماني زائر بإبقاء تيموشنكو في المستشفى، حتى تتحسن حالتها. وقالت في بيان على موقعها على الإنترنت إن «تيموشنكو لن تمثل أمام المحكمة الاثنين». وأضافت إن «مصلحة السجن لن ترسلها الى المحكمة لأنها قدمت طلباً مكتوباً بعدم المشاركة في جلسة المحكمة».

(ا ف ب)

## اختفاء فريق «العربية» في الفلبين

أعلنت الشرطة الفلبينية، وقناة العربية الفضائية، أن فريقاً إعلامياً يعمل لصالح القناة فقد أثره في جزيرة «جولو» في جنوب الفلبين، حيث تكثر عمليات الخطف. وأوضح قائد شرطة المنطقة أنطونيو فرييرا أن الصحافي الأردني بكر عطياتي، وفريقه المؤلف من فيلبينيين اثنين، لم يعودوا الى فندقهم كما كان مقرراً. وقال مدير الإعلام في قناة العربية، ناصر الصرامي، إن بكر عطياتي، وهو مدير مكتب قناة العربية في باكستان، وفريقه الفلبيني يعملون في جنوب الفلبين على إعداد فيلم وثائقي يلقي الضوء على أحوال المسلمين في الفلبين، وإن الاتصال انقطع مع بكر وفريقه.

ومعروف أن «جولو» تضم متطرفين إسلاميين، بينهم جماعة أبو سيف المرتبطة بتنظيم القاعدة.

(ا ف ب)

## استراحة

## 1152 sudoku

	8		7			6	5	
		1		9	3			
			6				9	3
							4	2
		5		4		9		
1	9							
3	5				6			
			2	1		4		
	1	8			5		6	

## حل الشبكة 1151

2	8	7	9	6	5	4	1	3
9	5	3	8	1	4	6	2	7
6	1	4	2	7	3	5	9	8
7	9	8	5	2	6	3	4	1
3	2	1	4	8	7	9	6	5
4	6	5	3	9	1	8	7	2
5	7	9	1	4	8	2	3	6
1	3	2	6	5	9	7	8	4
8	4	6	7	3	2	1	5	9

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

## مشاهير 1152

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية مصرية والفائزة بلقب أراب أيدول في موسمه الأول على شاشة قناة أم بي سي. ولدت في عائلة موسيقية وشجعتها عائلتها على دخول معترك الفن  $2+7+5+6+3+8=11$  = الورد الأبيض العطري الرائحة ■  $10+4+2+9=26$  = مداحل ومخارج اليد من الثوب

حل الشبكة الماضية: كيم اونغ يونغ

إعداد  
نعوم  
مسعود

## كلمات متقاطعة 1152

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

## أفقياً

1- مخرج مصري شهير راحل حاصل على جوائز مصرية وعالمية - 2- إمارة موسكو مهد الدولة الروسية تأسست عام 1263 بلغت أوج سيطرتها مع إيفان الرهيب عندما أعلن نفسه قيصر روسيا - 3- جزيرة سورية في المتوسط - نهر في فرنسا من روافد غارون - 4- الاسم الأول لمثلة هندية مشهورة - مقياس مساحة - ورك - 5- أدخل البيت - الأزلي والسرمدي - 6- من كان بالقرب من الشخص أو الشيء - مفوض وممثل عن بلاده يقوم بمهمة نيابة عنها - 7- نعم بالأجنبية - قرأ الكتاب - يكسو جلد بعض الحيوانات - 8- نوع من الحيات - عنق ولام - أول أكسير - 9- عائلة حارس مرمى أرجنتيني - 10- حية زعم العرب أنها تطير - سلسلة جبال في أوروبا الوسطى أعلى قممها في جبال تاترا

## عمودياً

1- من الحيوانات - 2- من أثار الصين العظيمة - 3- أغنية للفنان فارس كرم - من شعار الجيش اللبناني - 4- ماركة الآلات موسيقية عالمية - كذب مهياً - 5- عكسها بلدان وأوطان - عاتك - 6- للتأفف - دولة أوروبية - 7- عائلة رئيس فرنسي راحل - شرح وعلل الأسباب لتصرفه - 8- أحرف متشابهة - سكان الصحاري - تهايا للحملة في الحرب - 9- كتلة جبلية في بلغاريا واليونان أعلى قممها في بلغاريا - 10- من عمالقة المخرجين المصريين ومن أكثرهم إنتاجاً للأعمال السينمائية لقب بشيخ المخرجين. توفي عام 1997

## حلول الشبكة السابقة

## أفقياً

1- حسني مبارك - 2- لاسكو - خطاط - 3- فيراري - بلو - 4- وك - ري - بطبخ - 5- اولمبيا - 6- مها - واسط - 7- سمس - آل - 8- وجه - عسير - 9- ملي - جلي - 10- خوان كارلوس

## عمودياً

1- حلف وارسو - 2- سايكو - مجدو - 3- نسر - لمسه - 4- يكارهم - من - 5- موريبا - 6- علك - 7- أيا - 8- رطيط - رجل - 9- كاليبسو - لو - 10- طوخ - طابيس

## هلبوب

### إعلانات رسمية

ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2002 رقم 157625/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.ج.ل. وكيله المحامي أنطوان الحايك البالغ \$/10710 عدا اللواحق والمخمنّة بمبلغ \$/3500 والمطروحة بسعر \$/2750 أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي \$/1,330,000/ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكرنيتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم أسامة حمية

الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل إلى الدائرة الإدارية في البلدية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.

رئيس البلدية أورور مرعي عاد إبراهيم

إعلان بيع بالمعاملة 2012/179 محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الإثنين في 2012/7/9 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنقذ عليه محمد فواز ندف

إعلان عن مناقصة عمومية تعلن بلدية عين سعادة عند الساعة العاشرة بتاريخ 2012/7/3 وبطريقة المناقصة العمومية تلزيم ملف أعمال تعبيد وترميم طرقات داخلية ضمن النطاق البلدي لبلدة عين سعادة والتي تشمل أحياء عين نجم، تلال عين سعادة، المدينة الصناعية، حقل سلامة استناداً إلى القرار رقم 41 تاريخ 2012/4/25.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يستحصل على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الهندسية في البلدية أثناء الدوام

#### اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة بعلبك الهرمل - دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلًا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
بلدية الفاكحة - الجديدة	1211568	RR008849484LB	2012/03/23	2012/04/05

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ. رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك بالتكليف إبراهيم همد

#### اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة بعلبك الهرمل - دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلًا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
نادي الإخاء الرياضي - بعلبك	2452738	RR008849492LB	2012/04/04	2012/04/23
جمعية غت اب	2481418	RR008849490LB	2012/04/03	2012/04/23

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ. رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك بالتكليف إبراهيم همد

#### اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة بعلبك الهرمل - دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلًا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
J'aime l'eau ش.م.م.	2023715	RR008849501LB	2012/05/21	2012/06/07

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ. رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة بعلبك بالتكليف إبراهيم همد

### وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

السيد غسان محمد علي الأمين

زوجته السيدة سميرة الزين أبناءه: علي، عبد الله، هادي وحسيبة زوجة وسام مغنية شقيقاه: النائب والوزير السابق السيد عبد الله الأمين والسيد محسن شقيقته: السيدة مهى زوجة الدكتور عبد الأمير دكروب

أعمامه: السيد محمود الأمين، السيد ناجي الأمين والمرحوم السيد محمد أخواله: السيد محمد غالب، السيد عون الأمين والمرحومون السادة: علي، أحمد ميرزا، عدنان والعلامة السيد عبد الله الأمين

صلي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى في بلدته الصوانة ظهر أمس الأحد في 2012/6/24.

تقبل التعازي اليوم الإثنين في داره شقيقه الوزير السابق عبد الله الأمين في الصوانة.

وتصادف غداً الثلاثاء في 26 منه ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته فتتلى بالمناسبة أي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في الساعة الخامسة عصراً في حسينية بلدته الصوانة.

وفي بيروت تقبل التعازي يوم الخميس في 28 منه في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - قرب مركز أمن الدولة - من الساعة الثالثة عصراً وحتى الساعة مساءً.

الأسفون: آل الأمين، آل الزين وآل دكروب وعموم أهالي بلدتي الصوانة وشقراء. للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

### هلبوب

#### مفقود

فقد جواز سفر باسم سامر حسين خطاب، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/911159

فقد جواز سفر باسم، خديجة منيف نايف، لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/277525

فقدت إقامة عمل وجواز سفر باسم، Tsegaye Netsanet Genene إثيوبية الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/790741

فقد جواز سفر باسم أكرم عفيف صباح لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/740231.

#### للإيجار

للإيجار كليمنصو شقة مفروشة 70 م م حالة جيدة غرفة نوم 13200 \$ بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666 www.sodeco-gestion.com

للإيجار الحمرا شقة 160 م م طابق عالي 3 غرف نوم 16000 \$ بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666 www.sodeco-gestion.com

#### للبيع

للبيع مار الياس شقة جديدة 190 م م مطبخ مجهز 3 غرف نوم 665000 \$ فرع كليمنصو Tel 01374666 www.sodeco-gestion.com

### شكر على تعزية

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم

الحاج ديب محمد الشامي (ابو محمد)

زوجته: الحاجة سميحة مغنية

شقيقه: الحاج نمر محمد الشامي أولاده: الدكتور محمد (طبيب مراقب في الضمان الاجتماعي)، الدكتور علي (الأستاذ في الجامعة اللبنانية) والأستاذ حسن (كاتب في جريدة الحياة مقيم في باريس)

أولاد شقيقه: الحاج يحيى، الحاج زين، الأستاذ جعفر، محمد والقاضي حسن أصهرته: الحاج جعفر الحسيني، الأستاذ نعمة عمار

تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيد في أرزون، ويوم الأربعاء في 25 حزيران من الساعة الرابعة حتى الساعة في حسينية البرجاوي - الأوزاعي. كذلك تقام ذكرى أسبوع ومجلس عزاء حسيني عن روح المرحوم يوم السبت في 30 حزيران عند الساعة الخامسة من بعد الظهر، في النادي الحسيني لبلدته أرزون. قضاء صور.

الأسفون: آل الشامي، مغنية، الحسيني، عمار وعموم أهالي بلدتي أرزون ودير كيفا.

للإشتراك في الإخبار

سنة \$165 | سنتان \$300 | 3 سنوات \$400

الاستعلام 01-759500

يورو 2012



موجة «الآزوري» تغرق «الأسود» و«الغضب الأحمر» يحرق «الديوك»

# العدالة الكروية تحمل إيطاليا وإسبانيا

فرض المنطق نفسه وتأهلت إيطاليا لمقابلة ألمانيا الخميس في الدور نصف النهائي لكأس أوروبا 2012 لكرة القدم. والعدالة الكروية كانت حاضرة أيضاً لتعطي إسبانيا بطاقة الى الدور عينه على حساب فرنسا، لتواعد حامله اللقب جارتها البرتغال في أمسية الأربعاء



بوفون محتفلاً بالنهال (ا ف ب)



خيبة بنزيما بعد خروج فرنسا (رويترز)



الونسو بطل هدى إسبانيا (رويترز)

الشوط، بدت انكلترا مية هجومياً وكأنها تتمنى جزّ الطليان الى ركلات الترجيح، بعدما دأب هؤلاء في مناسبات عدة على فعلها مع خصوم أقوى منهم، فلم يكن مستغرباً أن يتم اللجوء الى تمديد الوقت.

الوضع لم يتغير أبداً، هجوم إيطاليا مقابل دفاع إنكليزي، والحارس جو هارت في مواجهة دائمة مع زميله في مانشستر سيتي بالوتيللي، ليعطي منتخبه ما أراد، أي ركلات الترجيح التي وضعته في مواجهة أخرى، لكنه خرج منها دافعاً. وفي ركلات الترجيح، سجل لإيطاليا بالوتيللي وبيرو ووتشيريون وديامانتي، وأهدر مونتوليفو، بينما سجل لإنكلترا جيرارد وروني، وأهدر يونغ وكول.

**إسبانيا - فرنسا 2-0**

نصف النهائي الثاني سيشهد «دربي» شبه الجزيرة الإيبيرية بين

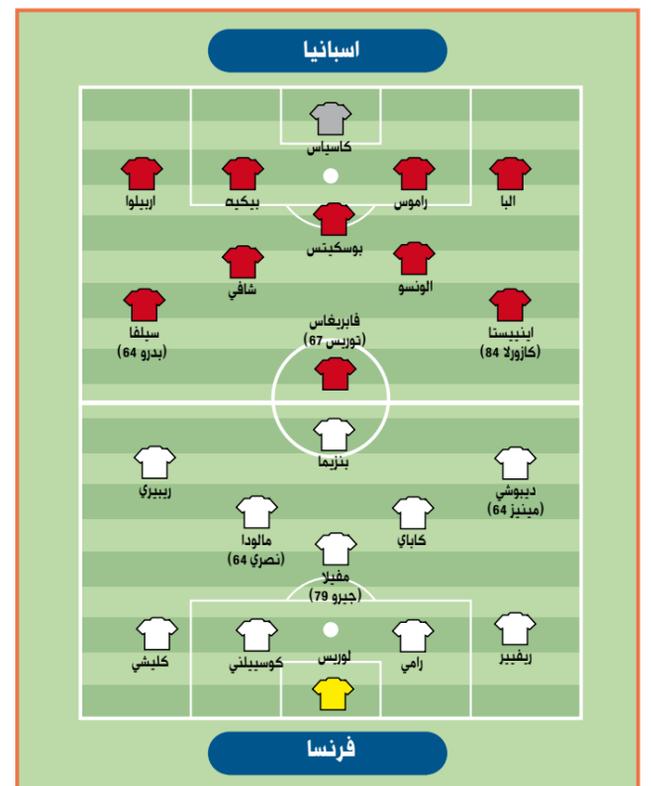
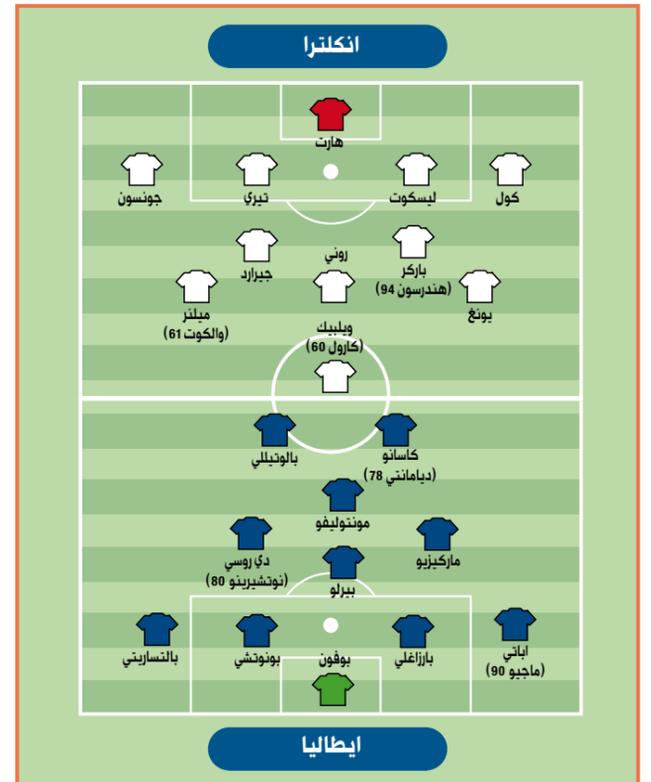
كان بإمكان إيطاليا هزّ الشباك لو سرّعت من وتيرة اللعب قليلاً أو لو لعبت على الأجنحة بدلاً من التركيز فقط على مسألة محاولة إيصال الكرة الى أنطونيو كاسانو وماريو بالوتيللي. أضف أن أندريا بيرلو وريكاردو مونتوليفو ورفاقهما في الوسط لم يحسنوا اللعب بين الخطوط وفي ظهر الدفاع الإنكليزي المتقدم بعض الشيء، باستثناء كرة طويلة من الأول الى بالوتيللي الذي تباطأ في التعامل معها لينقض عليها جون تيري.

الوجه الهجومي الجديد لإيطاليا ظهر في الشوط الثاني، حيث انعكست الآلية القديمة، إذ استغنى الإنكليز عن نزعتهم الهجومية التي سرقتها منهم «الآزوري»، فكانت كرات الإيطاليين تسقط هنا وهناك، ونجا هارت من هدفين أهدرهما دي روسي وكاسانو في لحظتين افتقدا فيهما التركيز بالشكل المطلوب. في الدقائق الأخيرة من هذا

أكثر المباريات إثارة في كأس أوروبا حتى الآن احتاجت فيها إيطاليا الى 120 دقيقة لتكسر التعادل السلبي مع إنكلترا وتبلغ دور الأربعة بفوزها 2-4 بركلات الترجيح.

الدقائق الـ 45 الأولى مزّت بسرعة، فهي ربما كانت الأفضل في البطولة حتى الآن، وخصوصاً أن المنتخبين أرادا إبراز عضلاتهما منذ لحظات البداية التي شهدت تسديدة بعيدة ورائعة لدانييلي دي روسي، ارتدت من القائم الأيمن، ردّ عليها غلين جونسون بكرة من على باب المرمى، أبعدها جانلويجي بوفون بأعجوبة.

عموماً، كان الإيطاليون الأكثر استحواداً وجرأة في الهجوم، مستفيدين من كثافة وجودهم في الوسط لفرض سيطرة ميدانية، بينما لعب الإنكليز بطريقة مدروسة حيث انتظروا قدوم الطليان الى منطقتهم لانتزاع الكرة والانطلاق بهجمات مرتدة، إلا أنه رغم ذلك،



## أصداء الـ «يورو»

## صحافة إسبانيا تمدح منتخبها

امتدحت الصحف الإسبانية منتخب بلادها بعد فوزه على نظيره الفرنسي 2-0 في الدور ربع النهائي واضعاً حداً لعقدة «لا فوريا روخا» امام منتخب «الديوك» في البطولات الكبرى. وعنونت صحيفة «أي بي سي» مقالها بـ «إسبانيا تأخذ بثأرها». أما صحيفة «إل موندو» فكتبت «نصر رائع»، مشيدة على غرار باقي الصحف بأداء شابري الونسو. وكتبت صحيفة «ماركا»: «عرض لا ينسى، أجبر الفرنسيين على الركض خلف الكرة مثل الديكة المقطوعة الرأس». في المقابل، شددت الصحيفة الكتالونية «كاتالان سبور» على الانسجام الكبير بين لاعبي ريال مدريد وبرشلونة والذي ساهم بشكل كبير في الفوز.

## نصري يشتم احد صحافيي «فرانس برس»

شتم لاعب وسط منتخب فرنسا سمير نصري احد صحافيي وكالة «فرانس برس» بعد الخسارة امام اسبانيا وخروجه من المنافسة نهائياً. وسأل الصحافي بلباقة نصري عن رأيه في مجريات المباراة لكن اللاعب رفض الاجابة، مشيراً الى ان رجال الاعلام دائماً ما يكتبون اموراً سيئة، وأنهم يثارون منه بعد الكلام الذي وجهه الى صحافي «ليكيب» قبل ايام ويقولون عنه «كلاماً هراء». وحاول صحافي الوكالة ردعه عن الاستمرار في الكلام المسيء وقام بتذكيره بأن وكالة الصحافة الفرنسية اجرت معه حديثاً صحافياً في 28 شباط الماضي، وبأنه اشاد بمحتواه، فما كان منه الا الرد عليه بشتمية طالت والدته.

## أوزيبو في المستشفى بعد وعكة صحية

دخل نجم كرة القدم البرتغالية سابقاً اوزيبو الى احد مستشفيات مدينة بوزنان البولونية بسبب تعرضه لوعكة صحية في فندق اقامة المنتخب البرتغالي المشارك في كأس أوروبا، وذلك بحسب ما أعلن موقع الاتحاد البرتغالي على شبكة «الانترنت». وافاد بيان للاتحاد البرتغالي: «سفير المنتخب الوطني، اوزيبو دا سيلفا فيريرا، تعرض لوعكة صحية يوم السبت في الفندق حيث يقيم المنتخب»، و«اضاف: «بعد فحص أولي ونصيحة طبيبه في لشبونة، تم نقله كإجراء وقائي الى احد مستشفيات مدينة بوزنان برفقة طبيب المنتخب من أجل إجراء المزيد من الفحوصات».

## اليونانيان ليبروبولوس وشالكياس يعتزلان دولياً

أعلن نيكوس ليبروبولوس والحارس كوستاس شالكياس اعتزالهما اللعب دولياً بعد خروج منتخب بلادهما اليونان من كأس أوروبا بخسارته امام ألمانيا 2-4 في الدور ربع النهائي. وأقر ليبروبولوس، الذي دخل في الشوط الثاني من المباراة امام الألمان، بأنه لم يرد ترك أرضية ملعب «ارينا غدانسك»، فيما اشار شالكياس، الذي شارك في مباراتين من اصل اربع في البطولة القارية بسبب تعرضه للاصابة، إلى انه أمضى احد أفضل الأشهر في مسيرته الكروية.

## الى نصف نهائي كأس أوروبا



الحارس الايطالي جانلويجي بوفون متصدياً لركلة الترجيح التي سددها الانكليزي اشلي كول (كارل دي سوزا - ا ف ب)



**بدت انكلترا ميتة  
هجومياً وتمتت جر  
الطليان الى ركلات  
الترجيح**

**اراد بلان فرض  
شخصيته ومحاسبة  
بعض اللاعبين على  
تقاعسهم في المباراة  
امام السويد**



الدفاعي محدوداً، حتى إنه كان بعيداً جداً لحظة تسجيل الونسو هدفه الأول، في الوقت الذي كان عليه مراقبته.

الحقيقة أن المدرب السابق ريمون دومينيك وتبديلاته المثيرة للجدل حضرت في خيارات بلان الذي أراد فرض شخصيته ومحاسبة بعض اللاعبين على تقاعسهم في المباراة السابقة أمام السويد، لكن هؤلاء ردوا عليه على أرضية الميدان، فبدا سمير نصري غير راغب في التأثير على مجريات اللقاء ليصبح هذا اللاعب الموهوب مشكلة للفرنسيين داخل الملعب وخارجه. والواقع أن المشكلات أبعد من نصري، إذ إلى خروج كريم بنزيما من البطولة من دون تسجيل أي هدف، ثم إبعاد ألو ديارا بشكل مستغرب، بينما يحكي خروج بيان مغيباً رافضاً مصافحة عن قصة مشاكل كثيرة هي أسوأ من نتيجة «الديوك» في البطولة القارية. (الأخبار)

لتعطي تبريراً لما قاله مؤيدو دل بوسكي بأنه لا يمكن الحكم على أي منتخب في مباراته الأولى، وإن ثقل الإسبان في لاعبي وسطهم الذين لا يمكن الاستغناء عن أي منهم. والفكرة الأخيرة كانت محط تداول عشية المباراة، حيث حكي عن بقاء تورييس أساسياً على حساب شابري الونسو من أجل إفساح المجال أمام فابريغاس لبدء اللقاء. الونسو وضع حداً لهذا الكلام، فخرج من ظل نجوم وسط برشلونة الذين كانوا دائماً بيضة القبان في التشكيلة، فسجل هدفاً أول برأسه في الدقيقة 19 وآخر من ركلة جزاء في الدقيقة 91 ليحتفل بمثويته الدولية بأفضل طريقة ممكنة. أما فرنسا فهناك الحكاية الغريبة، إذ يُسأل المدرب لوران بلان أولاً عن سبب وضعه ماتيو ديبوشي في مركز لم يشغله منذ بداية مسيرته، أضف إلى وضعه فلوران مالودا في مركز لاعب الارتكاز، فكان واجبه

إسبانيا والبرتغال، وذلك بعدما فرض المنطق نفسه بعبور فرنسا لللقب على حساب منتخب فرنسا 2-0، في مباراة قدم فيها الإسبان كل شيء ومنافسوهم لا شيء. وبقدر الحديث عن الانتصار الإسباني الذي يمكن التوقف عند نقاط عدة فيه، هناك كلام لا ينتهي عن فرنسا التي كان يُنتظر منها أكثر بكثير في مواجهة أبطال العالم، ولو أن الفارق في المستوى بين المنتخبين ظهر شاسعاً في نهاية الدقائق التسعين. البداية من عند إسبانيا، حيث وجه المدرب فيسنتي دل بوسكي رسالة مهمة الى كل من انتقده في بداية البطولة عندما خاض المباراة أمام إيطاليا من دون مهاجم صريح. الكزة، فدفع بسيسك فابريغاس على حساب فرناندو تورييس، مشيراً الى أنه غير أبيه بكل ما قيل عن فشل هذه الخطة، التي نجحت هذه المرة



## يورو 2012

### حدث في كأس أوروبا

## ريال مدريد الأنجح في كأس أوروبا

### حسن زين الدين

ريال مدريد الأنجح في الـ «يورو» حتى الآن. بالأحرى، لاعب ريال مدريد هم الأكثر تأثيراً في منتخبات بلادهم حتى اللحظة. هذه هي الحقيقة الساطعة التي لا يمكن إخفاؤها. ولعل مسؤولي ريال مدريد يبدون في قمة سعادتهم لما يقدمه لاعبو الملكي في بولونيا وأوكرانيا، وعلى رأس هؤلاء يأتي المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي كان حاضراً في المدرجات في بعض المباريات لمتابعة نجومه. وهنا، لا يمكن الا التوقف عند انعكاس ما أسهم فيه مورينيو هذا الموسم مع لاعبيه من تطور في مستواهم على منتخبات بلادهم.

نبدأ من مركز حراسة المرمى في المنتخب الإسباني، إذ إن إيكير كاسياس كان حاسماً مع «الماتادور»، وتحديداً في المباراة أمام كرواتيا، حيث بدا «القديس» كالوحش في عرين المنتخب الإسباني، ومن أبرز حراس المرمى في البطولة، حيث لم يتلق مرماه حتى الآن سوى هدف واحد.

أما خط الدفاع أمام كاسياس في ريال مدريد، فقد كان من الأبرز في البطولة القارية حتى الآن.

في قلب الدفاع، لا يختلف اثنان على أن سيرجيو راموس، مدافع إسبانيا، وبيبي، مدافع البرتغال، أثبتا كفاءة قل نظيرها مع منتخبي بلديهما. وهنا، في حالة راموس تحديداً، يمكن الجزم بأن مورينيو كانت له اليد الطولى في ظهور اللاعب بهذا المستوى، وذلك بعدما استعان به في مركز قلب الدفاع مع تراجع مستوى البرتغالي المخضرم ريكاردو كارفاليو، إذ إن المنتخب الإسباني وجد ضالته براموس في هذا المركز، الذي تضرر كثيراً مع غياب كارليس بويول عن النهائيات. وقد استطاع مدافع ريال مدريد سد الفراغ على اكمل وجه حتى الآن. أما بيبي، فبدأ كالمقاتل مع منتخب البرتغال،

حيث يصعب مرور المهاجمين عنه، وبدأ مفعماً بحيوية كبيرة استمدتها من نجاح ريال مدريد في أن يتوج بلقب الدوري الإسباني، أضف إلى ذلك أننا رأينا بيبي أكثر انضباطاً من ذي قبل، وهذه النقطة هي التي عالجها «مو» في مرحلة الإياب من الدوري الإسباني، بعدما كان بيبي كثير المعاناة منها، وهذا الأمر لا شك انعكس إيجاباً على أدائه مع البرتغال.

أضف إلى راموس وبيبي، فإن فابيو كوينتراو، ظهير أيسر منتخب البرتغال، بدأ من نجوم البطولة حتى الآن في مركزه، من خلال تغطيته الدفاعية المميزة ومساندته الهجومية العالية المستوى.

من جهته، فإن المنتخب الإسباني استفاد من إعطاء مورينيو الفرصة للفارو أربيلوا في العديد من المناسبات مع ريال هذا الموسم، فبدأ لائقاً لشغل مركز الظهير الأيمن مع منتخب بلاده. بالانتقال إلى خط الوسط، فإن تشابي أونسو كان القلب النابض في منتخب



**بذت بصمة مورينيو واضحة على لاعبيه مع منتخبات بلادهم**

**تمكن لاعبو ريال مدريد، باستثناء بنزيما، من الوصول إلى المربع الذهبي**



إسبانيا بتغطياته الدفاعية المميزة ومواكبته الهجومية الفعالة. وهذا ما تجلى تحديداً في المباراة أمام فرنسا في ربع النهائي، حيث سجل هدف الفوز لبلاده.

في ألمانيا، ما هو واضح أن مسعود أوزيل وسامي خضيرة بدأوا أكثر نشاطاً من ذي قبل مع منتخب بلادهما، حيث رأينا أوزيل يكمل المباريات حتى نهايتها، وقد أصبح أكثر نضجاً وتجربة، وهذا الأمر ينطبق على خضيرة أيضاً، حيث كان اللاعبان من نجوم المباراة أمام اليونان في ربع النهائي.

أما كريستيانو رونالدو، فلا يختلف اثنان على أنه النجم الأول في البطولة حتى اللحظة، بعدما استطاع قيادة بلاده البرتغال إلى الدور ربع النهائي بهدفين في مرمى هولندا، ومن ثم إلى نصف النهائي بهدف رائع في مرمى تشيكيا. وما يمكن تلمسه على نحو واضح في رونالدو هو أنه أصبح أكثر تعاوناً مع زملائه، حيث إنه لا يتوانى عن تمرير الكرات إليهم على نحو دائم، إضافة إلى ارتداده إلى الحالة الدفاعية إذا ما تعرض منتخب بلاده للهجمات، وهذه النقطة عمل مورينيو بجهد لصقلها عند «الدون»، وكانت واضحة في نهاية الموسم مع ريال مدريد.

يبقى أن مهاجم ريال مدريد في البطولة، الفرنسي كريم بنزيما، كان «الحلقة الأضعف»، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى افتقاده المساندة من خط وسط منتخب بلاده، الذي اعتمد شاغلوه على الفردية، علماً أن بنزيما كان الأكثر تأثيراً في الفوز الفرنسي الوحيد في البطولة أمام أوكرانيا بصناعته هدفه للقاء.

أذاً، لاعبو ريال مدريد، باستثناء بنزيما، وصلوا إلى المربع الذهبي في كأس أوروبا. لاعبوا ريال مدريد، بصفة عامة، كانوا مؤثرين جداً في منتخبات بلادهم. لا شك في أن الفرحة لا تسع مورينيو الآن. بإمكان الـ «سبيشيل وان» أن يمضي مختلاً أينما حل، فلاعبوه بدأوا أقوى، أقوى، أقوى جداً.

## بعد تسريب تشكيلته قبل مباراة اليونان: لوف ممتعض من «الجاسوس»

أبدى مدرب منتخب ألمانيا يواكيم لوف امتعاضه لوجود «جاسوس» في المعسكر الألماني سُرّب تشكيلته الـ «مانشافت» قبل المباراة أمام اليونان في ربع نهائي كأس أوروبا. وكانت تشكيلته لوف في مباراة اليونان مفاجئة، إذ أراح الهدف ماريو غوميز ولاعبي الوسط لوكاس بودولسكي وتوماس مولر، واستطاع رغم ذلك الفوز 4-2 والتأهل إلى نصف النهائي، بيد أن أسماء تشكيلته انتشرت بعد الظهر.

وقال لوف: «لا يمكنني تحديد المصدر (التسريب). اللاعبون يتحدثون مع وكلائهم، ربما من هناك يتكلمون على الهاتف ويتحدثون مع اصداقائهم، ربما لأنهم سعداء أو خائبون».

وتابع لوف: «أنا متأكد أن ذلك لم يأت من اللاعبين، هناك قنوات أخرى لكنها غير محددة. ليس جيداً أن تلقى الأوراق على الطاولة مبكراً إلى هذا الحد». وتظهر التشكيلة التي أعلن عنها قبل انطلاق المباراة، لكن وسائل الإعلام الألمانية نشرت خبر الدفع بميروسلاف كلوزه واندرية شورله وماركو رويس في التشكيلة الأساسية.

وقال شورله (21 عاماً): «تحدث معنا المدرب عن هذا التسريب، وهو بالطبع ليس سعيداً».

وهذه ليست المرة الأولى التي يحصل فيها تسريب، إذ عُلم قبل مباراة البرتغال لوف الزج بماريو غوميز بدلاً من كلوزه، وقلب الدفاع مانس هاملس بدلاً من بير ميرتسكار.

## شجار بين كواريسما ولوبيش وبوستيغا يخضع لعلاج مكثف

بعد الخلافات والتلاسن في غرفة تبديل الملابس بين لاعبي المنتخب الفرنسي، حصل شجار في تمرين منتخب البرتغال، الذي تأهل إلى نصف نهائي كأس أوروبا بين اللاعبين ريكاردو كواريسما وميغيل لوبيش، بحسب ما ذكرت الصحف البرتغالية.

وخلال إحدى الفقرات في التمرين دفع لوبيش كواريسما إلى الأرض، ثم ركل الجناح وهو على الأرض المدافع البرتغالي قبل أن يتدخل باقي اللاعبين لمنع الوضع من التآزم. ووقف المدافع ريكاردو كوستا أمام كواريسما لتهدئته، كما تدخل المدرب باولو بنتو.

وقال كوستا لاحقاً في مؤتمر صحفي: «هذه أمور طبيعية تحصل في التمارين. أصبحت الأمور حامية بين اللاعبين. نحن متحمسون، نريد دائماً الفوز، وأحياناً الأمور الصغيرة تحصل». وتابع: «لقد هدأت الآن. كلنا يريد اللعب (في نصف النهائي) وأحياناً أمور كهذه تحصل».

من جهة أخرى، بدأ مهاجم منتخب البرتغال، هيلدر بوستيغا، الذي سيغيب عن مباراة نصف النهائي أمام إسبانيا، بسبب إصابة في فخذه، علاجاً مكثفاً، بحسب ما ذكر الاتحاد البرتغالي، وذلك لكي يلحق بالمباراة النهائية إذا ما تأملت إليها بلاده.

## غرامات جديدة من قبل الـ «يويفا» بحق روسيا بسبب الشغب

قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم فرض غرامة جديدة على نظيره الروسي بسبب تصرفات جمهوره خلال كأس أوروبا.

وعُرم الاتحاد الروسي مبلغ 35 ألف يورو بسبب شغب جمهور منتخبه خلال مباراته الأخيرة في دور المجموعات من البطولة القارية أمام اليونان (1-0)، لترتفع قيمة الغرامات التي فرضها الاتحاد القاري على الروس إلى 185 ألف يورو نتيجة تصرفات الجمهور خلال كأس أوروبا التي ودعها المنتخب الروسي من دور المجموعات.

وكان الـ «يويفا» قد فرض على الروس غرامة قدرها 120 ألف يورو بسبب المشاكل التي تسبب بها جمهوره في المباراة الأولى أمام تشيكيا (4-1) في افتتاح البطولة في الثامن من حزيران الحالي، ثم فرض عليهم وعلى البولنديين غرامة قدرها 30 ألف يورو، بسبب المشاكل التي رافقت مبارياتهما في الجولة الثانية (1-1).

وأصبحت روسيا مهددة بحسم ست نقاط من رصيداها في التصفيات المؤهلة إلى كأس أوروبا 2016، المقررة في فرنسا إذا ارتكب جمهورها المزيد من المخالفات، كذلك التي ارتكبها في كأس أوروبا الحالية، حيث رمى المقررات إلى أرضية الملعب، ورفع لافتات استفزت العديد من دول أوروبا الشرقية، وخصوصاً بولونيا.

## غوليت «الخائب» لم يفاجأ بخروج هولندا

عبر نجم الكرة الهولندية السابق، رود غوليت، عن عدم تفاجئه بخروج منتخب بلاده من دور المجموعات لكأس أوروبا، رغم أنه لم يخف شعوره بخيبة أمل كبيرة جراء ما حصل.

وكان المنتخب «البرتغالي» قد خسر مبارياته الثلاث في مجموعة الموت أمام الدنمارك 1-0، وأمام ألمانيا 2-1، وأمام البرتغال بالنتيجة ذاتها ليودع عند الحاجز الأول على الرغم من أنه كان أحد ثلاثة منتخبات مرشحة لاحتراز اللقب إلى جانب إسبانيا وألمانيا قبل انطلاق البطولة القارية.

ورأى غوليت، الذي حازر اللقب الأوروبي عام 1988 إلى جانب لاعبين أفاضل أمثال ماركو فان باستن وفرانك رايكارد ورونالد كومان والحارس هانز فان بروكيلين، أنه لم يفاجأ بالعروض المخيبة التي قدمها منتخب بلاده في النهائيات، مشيراً إلى أنه توقع حصول ذلك.

وقال غوليت في عموده اليومي في صحيفة «دي تيليغراف» الهولندية: «بالطبع الأمر مخيب للأمل، لكون مسيرة المنتخب الهولندي انتهت في كأس أوروبا، لكن ما حصل لم يكن مفاجئاً. حتى قبل انطلاق البطولة، تكلمت عن المشاكل التي كان من الممكن أن تطفو على السطح»، وأضاف: «لو كنت لاعباً في صفوف المنتخب الهولندي الحالي لكنت أدليت برأيي، لكن يتعين على جميع اللاعبين أن يجلسوا معاً، ويتكلموا بجميع المواضيع في ما بينهم»، وختم: «يجب أن يضعوا جميع هواجسهم على الطاولة».



رونالدو وبيبي مثال للاعبين ريال الناجحين في البطولة (سيرغي سوبينسكي - أ ف ب)

## ■ الفورمولا 1

# أونسو يُفرح الإسبان وشوماخر يعود إلى منصة التتويج

أنهى سائق فيراري الإسباني فرناندو أونسو جائزة أوروبا الكبرى، المرحلة الثامنة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، التي أقيمت على حلبة فالنسيا الإسبانية، في المركز الأول، مستفيداً من سوء طالع بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، الذي خرج من السباق بسبب عطل ميكانيكي، ليوقف بالتالي السائق الإسباني دوامة التناوب على الانتصارات في السباقات السبعة الماضية، بتحقيقه فوزه الثاني هذا الموسم، والتاسع والعشرين في مسيرته.

بي، الألماني «الأسطورة» ميكائيل شوماخر، الذي صعد لمنصة التتويج للمرة الأولى منذ عودته عن اعتزاله عام 2010، وللمرة الأولى منذ الأولى منذ تشرين الأول عام 2006، حين فاز بسباق الصين على متن فيراري.



أونسو مع رايبون وشوماخر على منصة التتويج (رافا ريفاس - أ ف ب)

وتواجد بالتالي على منصة التتويج ثلاثة أبطال عالم سابقين، وسائقان سابقان لفيراري وسائق حالي. وانتهى الونسو السباق في الصدارة بفارق 6,421 ثوان عن رايبون، و12,639 ثانية عن شوماخر، و13,628 ثانية عن سائق ريد بُل - رينو الأسترالي مارك ويبر، الذي تمكن من ازاحة هاميلتون عن المركز الثاني في الترتيب العام والتقدم عليه بفارق ثلاث نقاط.

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:

- 1- الونسو 111 نقطة
  - 2- ويبر 91
  - 3- هاميلتون 88
  - 4- فيتيل 85
  - 5- روزبرغ 75.
- ترتيب بطولة الصانعين:
- 1- ريد بُل 176 نقطة
  - 2- ماكلارين مرسيدس 137
  - 3- لوتوس 126
  - 4- فيراري 122
  - 5- مرسيدس جي بي 92.

## أخبار رياضية

### انتقالات كرة السلة

تستعد أندية كرة السلة اللبنانية للموسم المقبل، ويبحث كل منها عن تدعيم صفوفه وتكوين تشكيلته. ويفاضل نادي عمشيت بين المدرب المحلي باتريك سابا والبوسني ألان أباز بعدما كان النادي الجبيلي قد ضم صباح خوري من الحكمة، وفجر مفاجأة كبيرة بتعاقدته مع مات فريجي. ووقع مع عمشيت أيضاً محمد همدر آتياً من هوبس. نشاط النادي الصاعد هذا الموسم في سوق الانتقالات يجعله من المرشحين للمنافسة على اللقب الموسم المقبل.

على صعيد آخر، جدّد باسل بوجي عقده مع المتحد طرابلس الذي ضم سابقاً روني فهد العائد من تجربة احترافية في الصين.

وكان الشانفيل، بطل لبنان، قد استعاد نجمه ميغيل مارتينيز من الحكمة وضم نديم سعيد من بجة وحسين الخطيب من هوبس. ويبقى أمام المدرب الوطني غسان سركيس اختيار الأجنبي، حيث من المتوقع الإبقاء على الأميركي غارنيت طومبسون، إضافة إلى المفاضلة بين أكثر من لاعب ثان، من بينهم الجورجي نيكولوس تسيكتشيفيلي.

### جفال والعم بطلا سباق الزهور

أحرز العداء السوري أحمد جفال (نادي معاً لبنان - طرابلس) والعداء ماري العم (إنتر ليبانون) المركز الأول رجالاً وسيدات من النسخة الخامسة لسباق الزهور لمسافة 7 كلم، الذي نظمه نادي إنتر ليبانون في بكفيا، أمس، بالتعاون مع نادي العمل - بكفيا. وشارك في السباق، الذي أعطى رئيس نادي العمل بكفيا وليد داغر إشارة انطلاقه، 180 عداءً وعداءة من أندية معاً لبنان - طرابلس، والإيليت، والأنصار، والهومتين، والأنطوني، وقوى الأمن الداخلي، وإنتر ليبانون، إلى جانب عدد من اللاعبين غير المنضمين إلى أندية. وهي المرة الخامسة التي تحتل فيها العم المركز الأول في السباق، وسبق لها أن صعدت إلى منصة التتويج ست مرات في ماراتون بيروت (42,195 كلم)، بينها أربع في المركز الأول.

### انطلاق بطولة الطائرة الشاطئية

ينظم الاتحاد اللبناني لكرة الطائرة بطولة لبنان في الكرة الطائرة الشاطئية لعام 2012 على ملعب نادي «بي. في. بي» الكائين في زيتون (كسروان) بين 25 حزيران الجاري وأول تموز المقبل بمشاركة 44 فريقاً للرجال و14 للسيدات.

### دورة تأهيلية لحكام الشطرنج

افتتح الأمين العام للاتحاد اللبناني للشطرنج شحادة أبو نمري في مقر نادي آارات بيروت - طريق النهر، الدورة التأهيلية للحكام الجدد التي ينظمها الاتحاد وتستمر حتى نهاية الأسبوع المقبل. ويحاضر في الدورة الحكم الدولي شارل كيله، علماً بأن الاتحاد سينظم سلسلة من الدورات للحكام والمدربين تنفيذاً لمقررات الهيئة الإدارية الجديدة برئاسة نبيل بدر.

# أداء جيد للمنتخب اللبناني لم يبعد الهزيمة أمام العراق

## أحمد محيي الدين

بينما تألف الخط الدفاعي من حسين دقيق وعلي السعدي والظهريين علي حمام ووليد اسماعيل، وفي الهجوم كان أكرم المغربي الذي واصل «ضباغة»، فيما أزره محمد حيدر. تشكيلة بوكير هذه بسطت سيطرتها في بعض فترات الشوط الأول وسنحت أمام اللاعبين أكثر من فرصة للتسجيل دون استغلالها، وأبرزها لعباس عطوي عبر تسديدة قوية (8) وأخرى لمطر (19) وأخطر الفرص كانت لقائد النجمة السابق بتسديدة لامست القائم في طريقها إلى خارج الملعب (37)، بينما كانت الخطورة العراقية عبر الهجمات الخاطفة بقيادة كزار جاسم وعلي صلاح.

وتابع اللبنانيون عرضهم الجيد في الشوط الثاني، وخصوصاً بعد التبديلات التنشيطية لثيو بوكير بإشراكه حسن المحمد وأحمد زريق لتتوالى التسديدات والهجمات

انطلاقة منتخب لبنان في بطولة كأس العرب كانت جيدة على صعيد الأداء القوي الذي قدّمه اللاعبين، على الرغم من الغيابات الكثيرة، لكن النتيجة كانت غير مرضية بخسارة «رجال الأرز» أمام العراق 0-1 على ملعب الأمير عبد الله الفيصل في جدة، ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

أداء المنتخب اللبناني جاء رجولياً بتشكيلة جديدة ينقصها المحترفون الذين أتروا العودة إلى فرقهم، باستثناء القلة منهم وأبرزهم لاعب دبي عباس عطوي (لم يجدد عقده مع الفريق الإماراتي بعد) الذي عرف كيف يكون ضابط الإيقاع في المنتخب اللبناني وصانع الألعاب بإتقان، وإلى جانبه «المعاون» نادر مطر ومحمد حيدر، وخلفهم ثنائي الارتكان هيثم فاعور ومحمد شمس،

خسارة أولى تلقاها المنتخب اللبناني أمام «أسود الرافدين» في كأس العرب في السعودية. هزيمة جاءت إثر أداء جيد، لكن كرة القدم تحسم بالنتائج. وسيكون على «الأرز» التحضير الجيد للمواجهتين الباقيتين مع مصر والسودان

## ■ الكرة اللبنانية

# منتخب تحت 22: بداية ضعيفة رغم الآمال الكبيرة



علي فاعور (10) متقدماً بالكرة بين زميله هادي سحراني والهندي ميلان سينغ

أطفالوا الفورة اللبنانية سريعاً وافتتح مانانديب برأسه التسجيل في مرمى نزيه أسعد (15)، وضاعف الوين جورجي النتيجة (36). أداء اللبنانيين كان أفضل في الشوط الثاني فقلص عمر الكردي النتيجة حين أنفرد وسدد أرضية إلى يمين الحارس الهندي (49)، لكن الهنود

أطفالوا الفورة اللبنانية سريعاً وافتتح مانانديب برأسه التسجيل في مرمى نزيه أسعد (15)، وضاعف الوين جورجي النتيجة (36). أداء اللبنانيين كان أفضل في الشوط الثاني فقلص عمر الكردي النتيجة حين أنفرد وسدد أرضية إلى يمين الحارس الهندي (49)، لكن الهنود

آمال كثيرة علقت على منتخب دون 22 سنة وذهب البعض إلى اعتباره أنه المنتخب الأمثل لمستقبل كرة القدم اللبنانية. وبما أنه «عند الامتحان يكرم المرء أو يهان» فإن انطلاقة هذا المنتخب تكاد تكون كارثية إثر سقوطه أمام نظيره الهندي 2-4 في أولى مبارياته ضمن المجموعة الأولى التي تقام مبارياتهم بنظام التجمع في العاصمة الألمانية مسقط.

المنتخب الشاب دفع ثمن الأعداد الضعيف وقلة الاختبارات والاحتكاكات، وذلك رغم الإمكانيات الجيدة الممنوحة للمدرب الصربي إيفان فيتافيتش الذي استثمر كل الوقت لاختيار اللاعبين ومن كل المناطق لكن السقوط كان مدوياً أمام الهندي، فظهر «الأرز» بعيداً عن أجواء المباراة لا سيما في الشوط الأول، حيث بان عن خطوط مفككة وتغر دفاعية فاضحة استغلها

مهرجان الأهداف (92). ويخوض منتخب لبنان مبارياته الثانية أمام عمان المضيفة الساعة السابعة مساء اليوم بتوقيت بيروت. واجتمع فيتافيتش بلاعبيه أمس وحثهم على تجاوز الخسارة أمام الهند، وتحدث عن الأخطاء التي شهدتها المباراة، مشدداً على ضرورة تداركها ولا سيما أن المباريات المقبلة صعبة وحاسمة أمام منتخبات تتمتع بمستويات قوية.

وفي الجولة الأولى أيضاً، تغلبت الإمارات على عمان المضيفة 2-0 سجلهما يونس احمد (61) وجمال ابراهيم (74). وفاز العراق على تركمانستان 4-0، سجلها مهند جبار (24) من ركلة جزاء وعلي عدنان (42) ومهند كزار (54) ومهدي كامل (85). ويلعب في الجولة الثانية اليوم الإمارات مع تركمانستان والعراق مع الهند.



أشخاص

# مثنى غرايبة

## اكتشف «أردنيته» في الدوار



والده كان  
يفتخر بأنه قطع  
العدو الاسرائيلي  
«قبل حسن نصر  
الله»

من مؤسسي  
«التيار القومي  
التقدمي» شارك  
في التظاهرات،  
رافعاً شعار  
«تفألوا بالشعب  
تجدوه»

أنفسها»، مشيراً إلى إضراب المعلمين الذي انتهى إلى تأسيس أول نقابة لهم في تاريخ الأردن، وإضراب عمال وموظفي شركة الكهرباء الذي انتهى إلى استرداد حقوقهم، وحالياً إضراب عمال شركة البوتاس. يقول مثنى إن حالة وفاة تقع في الأردن كل ثلاثة أيام نتيجة إصابة في العمل، وإن الدّين العام يزداد يومياً بمقدار 8,5 ملايين دينار، وهذه الحقائق لم تكن تطفو على السطح من قبل». لكن ما الحل؟ «يتطلب ذلك إدارة مؤسسات من قبل عناصر مندمجين ومقتنعين بأنهم قادرون على التغيير. والشكل الحالي لا يضمن هذا الحل. لذا، إما أن تصبح دولة حميدة تدير إنتاجها وتستخدم مواردها بنحو حقيقي يضمن توزيع الثروة توزيعاً عادلاً، أو ينهار الأردن اقتصادياً». وعلى الرغم من كل هذا، يردّد مثنى عبارة «تفألوا بالشعب تجدوه». هو متفائل بالإنجاز الذي تمثّل في تنظيم القطاعات لأنفسها ضمن ثقافة الاحتجاج، و«تخطي المجتمع لهوياته الفرعية نحو مجتمع قادر على التفاعل والإنتاج». يقول إن الطريق أمام الأردنيين طويل، «لكن من الجيد أننا عرفنا أنّ ثمة طريقاً». ويضيف:

«لاحقاً، سينظم الناس أنفسهم على نحو جيد، ليُضطرّ من يديرهم إلى أن يكون عادلاً... أو سيفشل».

### 5 تواريخ

- 1980 الولادة في إربد
- 1999 انضمّ إلى «مخيم الشباب القومي العربي» في العراق
- 2008 أسهم في تأسيس «التيار القومي التقدمي» مع عدد من الناشطين الأردنيين
- 2011 انضمّ إلى «ائتلاف 24 آذار» وشارك في تظاهراته قبل أن ينسحب منه لاحقاً
- 2012 ينشط في «الائتلاف الشبابي والشعبي للتغيير»

دوّار الداخلية» الشهير. يروي مثنى تفاصيل الاعتصام كأي شاب آخر تعرّض للضرب بالحجارة، والشتم والاتهام بالعمالة. ويروي أيضاً كيف فصلت الكهرباء عن الدوار، وعن الأحجار الملقاة عليهم من «مجموعة الموالة»: «كان كل شخص مستعداً لتلقي حجر بدلاً من شخص آخر لا يعرفه. وهذه كانت حالة مستحيلة في الأردن؛ لأن الموجودين من قوميين وبعثيين ويساريين وشيوعيين وإسلاميين، معروفون تاريخياً بأنهم يزايد بعضهم على بعض. في تلك اللحظة اكتشفت أردنيّتي». لكن «عدم خبرة المتظاهرين والدولة بهذا الشكل الجديد من الاحتجاج، أدى إلى الفشل من الطرفين»؛ إذ فُضّ الاعتصام بضرب المعتصمين، ما أدى إلى وفاة أحدهم. بعد ذلك، انضمّ غرايبة إلى «ائتلاف 24 آذار» الذي تشكّل إثر الاعتصام وسُمّي نسبة إلى يومه. لكنه سرعان ما انسحب من الائتلاف لأسباب عدّة، منها «محاولة سيطرة الحركة الإسلامية على الوجه الإعلامي للائتلاف، والتوجّه لإقامة اعتصام مفتوح آخر من دون أفق سياسي واضح ومطالب واضحة». اليوم، ينشط مثنى في «الائتلاف الشبابي والشعبي للتغيير»، الذي يهدف إلى رفع عناوين لا يمكن التفاوض عليها سياسياً، مثل التعليم والصحة والضريبة. يقول: «المشكلة تكمن في العدالة الاجتماعية، فإذا تحققت، يشعر المواطن بمواطنته ويصبح قادراً على المنافسة السياسية». مع ذلك، لا يرى مثنى أن الحل في التحركات، بل في «القطاعات التي بدأت تنظّم

في المقهى ويصبح صديقه في خمس دقائق فقط. متلقياً كماً هائلاً من المحبة من دون مقدمات. بعث رسالة إلى والده كتب فيها: «دفع الجو في مصر كاذب مثل الأصدقاء في الأردن. إذا خرجت من دون جاكيت، يمكن أن يلفحك الهواء، مثل لفحة القلب عندما تكتشف أن صديقك ليس دافئاً كما يجب. بينما في مصر الدفء هو دَفء الناس». بعد تخرجه، قضى مثنى عامين في سلطنة عمان، وعامين في سوريا قبل أن يعود إلى الأردن في 2008، ويبدأ بتأسيس «التيار القومي التقدمي» مع عدد من الناشطين. «التيار حالة اجتماعية أكثر ممّا يمكن تسميته تنظيمياً. يستند توجّهنا إلى القومية العربية بمفهومها العربي المفتوح، لا الشوفيني المرتبط بأنظمة الاستبداد. إضافة إلى ذلك، نعمل على التنوير والمواطنة الحقيقية التي تعيد إلى المواطن علاقته القانونية بالدولة من دون واسطات حزبية أو عشائرية أو كتل اجتماعية». حينها، لم يكن العمل السياسي ناضجاً إلى درجة التأثير في الشارع. حتى عندما تلقى مثنى كغيره دعوة إلى «يوم الغضب الأردني» على الفاييسبوك يوم 14 كانون الثاني (يناير) 2011، لم يكن يستوعب أنه سينزل إلى التظاهر في وسط عمّان التجاري من دون أن يتعرّض للضرب؛ وبالفعل، لم يتعرّض إلا 3 آلاف شخص الذين هتفوا «وحدة، حرية، عدالة اجتماعية» للضرب. من حينها، اتخذ التيار «التيار القومي التقدمي» قراراً بالانضمام إلى التظاهرات كل يوم جمعة، حتى جاء يوم 24 آذار (مارس) الذي شهد «اعتصام

قيس (أقصى الشمال الغربي)، وهناك يروح يحدثه أنه قصف الجيش الإسرائيلي في طبريا عام 1968 أثناء حرب الاستنزاف. لا يزال والده مفتخراً بأنه قطع الكهرباء عن العدو، حتى إنه لطالما يردّد: «قطعت الكهرباء عن إسرائيل قبل أن يفعل ذلك حسن نصر الله». وجد مثنى نفسه مختزلاً في القضايا العربية. يتذكّر صور أبواب المحال الخضراء المقلّبة أثناء إضرابات الانتفاضة الأولى عام 1987. ويتذكّر المصرف اليومي الذي كان ينقطع عن معظم أبناء جيله من أجل شراء حليب وأغذية تُرسل إلى العراق أثناء حرب الخليج الثانية. بعد انتهاء الحرب بتسعة أعوام، انتقل إلى العراق في إطار رحلة لـ«مخيم الشباب القومي العربي». وهناك سيُعتقل في وقت لاحق. وفي 2001، انضمّ إلى مخيم «أجيال» في بيروت، حيث تعرّف إلى الممثلة أناهد فياض التي كانت تدرس في «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق، وهي ابنة الكاتب والسياسي الفلسطيني علي فياض، أو «أبو زياد فينتام» الذي كان سفير منظمة التحرير في فينتام. جمعت غرايبة وفياض علاقة حب توجت بزواجهما بعد 5 أعوام. كان غرايبة قد أمضى 3 أشهر في مصر، بعد انقضاء مخيم «أجيال» تدرب خلالها في مصنع اتصالات في حلوان، في إطار دراسته هندسة الاتصالات. تعرّف هناك إلى شباب ناشطين مثل خالد عبد الحميد، ومحمد خير، وهاني درويش. كانت تجربة مصر فارقة في حياة مثنى على المستوى الإنساني. أبهره كيف يمكن أن يتعرّف إلى شخص

أحمد الزعتري  
في تظاهرات «جمعة إسقاط نهج وادي عربية»، غاب الناشط السياسي مثنى غرايبة عن مركز انطلاق التظاهرة من الجامع الحسيني وسط البلد في عمّان. بدلاً من ذلك، اختار أن يخرج من أمام الجامع الهاشمي في مدينة إربد مسقط رأسه (شمال العاصمة)، مستعيداً أول مرة تظاهر فيها هناك عام 2002 أثناء الانتفاضة الثانية. في ذلك الوقت، كان التظاهر تحدياً حقيقياً، وكان على مثنى ورفاقه الهتاف والهرب خوفاً من الضرب أو الاعتقال. وفي مقابل القضايا العربية، لم يكن الوضع الداخلي مطروحاً من أي جهة. أما اليوم، فالضغط الشعبي الذي بدأ العام الماضي، أعاد إلى الأردنيين حق التظاهر. كان غرايبة يعتقد أنّ الأردن كما درس في المناهج الرسمية «دولة نتجت من تقسيم سايكس بيكو، وظيفتها فصل الاحتلال الإسرائيلي عن الدول المحيطة». لهذا، «كان الشعور العام أن واجبنا دعم القضايا العربية، ونحن أساسية القضية الفلسطينية» يقول لـ«الأخبار».

منذ طفولته، اكتشف مثنى غرايبة هواه الفلسطيني. والده المولود في ريف إربد، عسكري متقاعد حارب في فلسطين، ووالدته معلمة ولدت في بلدة عربية قرب مدينة جنين. لطالما حكى له والده عن رائحة الليمون التي كانت عابقة في حيفا لدى انسحاب الجيش الأردني من الضفة الغربية سنة 1976. كان الأب يصطحب ابنه إلى مغارة أم